

# صورة العراق في مقالات الصحافة الأمريكية بعد عام 2003

دراسة تحليلية




أ. م. د. سعد سلمان المشهداني

جامعة تكريت

كلية الآداب





www.dardjlah.com

# صورة العراق في مقالات الصحف الأمريكية
# بعد عام 2003

# صورة العراق في مقالات الصحف الأمريكية بعد عام 2003

## دراسة تحليلية

أ.م.د سعد سلمان المشهداني

الطبعة الأولى
2016 م



رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية (2015/4/1732)

070.433

المشهداني، سعد سلمان

صـورة العـراق في مقـالات الصـحف الامريكيــة بعـد عـام 2003دراسـة تحليلية /سعدسلمان المشهداني. عمان: دار دجلة 2015.

(212) ص.

ر. أ: (2015/4/1732)

الواصفات: الصحف //العراق //الولايات المتحدة الامريكية/

أعدت دائرة المكتبة الوطنية بيانات الفهرسة والتصنيف الأولية




المملكة الأردنية الهاشمية

عمان – شارع الملك حسين – مجمع الفحيص التجاري

تلفاكس: 0096264647550

خلوي: 00962795265767

ص. ب: 712773 عمان 11171 – الأردن

E-mail: dardjlah@ yahoo.com

www.dardjlah.com

978-9957-71-510-6: ***ISBN***

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَن يَشَاءُ ۚ وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا ۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ﴾

**صدق الله العظيم**

**[البقرة:269]**

# الإهــداء

إلى الرجل الذي علمني معنى الـصبر والإرادة والرجولـة الى والـدي الذي رحل دون وداع رحمه اللّه..

الى الـشجرة الراسـخة في أعمـاق هـذه الأرض الطيبـة..إلى أمـي رحمها اللّه التي كانت توصيني دائما (لتكن لك براءة الأطفال ورجولـة الرجال).. اهدي هذا الجهد المتواضع..

المؤلف

# المحتويات

| الموضوع | رقم الصفحة |
| --- | --- |

# المقدمة

من سمات عصرنا الراهن أنه (عصر الصورة)، مما يعني هيمنة الصورة وسيادتها لتكون إحدى أهم أدوات عالمنا المعرفية والثقافية والاقتصادية والإعلامية، والصورة ليست أمراً مستجداً في التاريخ الإنساني، وليست مجرد كم من المعلومات فقط، ولكن يتم إضفاء هذه المعلومات وتجميعها والاحتفاظ بها وفقاً لما يتفق مع البيئة التي يعيش فيها الإنسان ويتكيف معها؛ لان الصورة تتألف من مكونات كثيرة من المعلومات والحقائق والمعارف والاتجاهات النفسية والتصورات والأنماط الجامدة، ويتم اكتسابها عن طريق الخبرة المتراكمة لدى الفرد عبر سنوات حياته [1]. وتكمن قوة الصورة في ايصال الرسالة الاعلامية انطلاقاً من كون الانسان يستعمل حاسة البصر اكثر من الحواس الاخرى في اكتساب المعلومات كذلك فان قوة الصورة تنطلق من مفهوم التصديق والتكذيب، لأن الرؤية البصرية هي أساس التصديق، ولكون الصورة تخاطب كل البشر، المتعلم والأمي، الصغير والكبير، وتكسر حاجز اللغات، لذلك فهي الأوسع انتشاراً، فضلاً عن ان الصورة تختلف عن الكلمة المكتوبة في سهولة التلقي، لأن القراءة تتطلب التأمل وإشغال الذهن، أما الصورة فلا تحتاج جهداً ذهنياً كبيراً لتلقيها .ويتأثر تكوين الصورة بالبيئة التي يعيش فيها الفرد وموقعه من العالم الخارجي وطبيعة الوقت ونوعية المعلومات التاريخية للحضارات الإنسانية لديه، وطبيعة العلاقات الشخصية والأسرية وعلاقات الصداقة

---

(1) غازي عوض الله: العربي في الصحافة الأمريكية، جدة، مطبوعات تهامة، 1985، ص 40.

والسلوكيات السائدة في المجتمع ونوعية المشاعر والأحاسيس والانفعالات[(1)].

وغالباً ما تظهر صورة الإنسان العربي في وسائل الإعـلام الغربيـة، ومنهـا الأمريكية مشوهة بعيدة عـن الحقيقـة، وفـق تـصورات مدروسـة خصـصت لهـا مختبرات صناعة عالمية ووكالات ومؤسسات وأدمغة ترسم وتخطط وتعمل علـى تشويه الشخصية العربيـة، وإمطارهـا بعبـارات الـسحق والابتـذال، حتـى كـأن الإنسان العربي بهيئة وحش آدمـي. والـصورة في وسـائل الاعـلام تختلـف عـن النص المكتوب، الذي يتطلب تفكيك العلاقـات القائمـة بـين الكلمـات، بجهـد وتركيز وبطء، بينما الصورة تعطي الرسالة دفعة واحدة.

ويزداد تأثير الصورة بسبب تكوينها التقني وبلاغتها التكنولوجيـة، وإشـباعها بالألوان والمـؤثرات، بحيـث تـستفز أحاسـيس المـشاهد البـصرية وتـستحوذ عليـه. وتكتسب الصورة أهمية في مجال العلاقة بين الأمم والـشعوب، إذ أنهـا جـزءاً مـن الصورة الذهنية التي تتكون لدى الشعوب بعضها عن البعض الآخر، والـتي تنطبـع في عقول صانعي القرارات بمختلف مجالاتها تقوم بدور مهم في التأثير علـى طبيعـة واتجاهات تلك العلاقات. ومن هذا المنطلق فقد عنيـت الدراسـات المتخصـصة في مجال السياسة والإعلام الدولي بمفهوم الصورة وتحليل أبعادها وإبراز آثارها السلبية والإيجابية وإبراز الدور الفاعل لوسائل الإعلام في تكوينها.

لقد بدأ الاهتمام بتقديم صورة ذهنية سلبية للعراق في الـصحافة الأمريكيـة بالتحديدفي اليـوم العاشـر لتـولي جـورج بـوش الابـن رئاسـة الولايـات المتحـدة الأمريكية، حيث جمع أعضاء مجلس الأمن القومي لأول مرة في البيت الأبيض وكان

---

(1) فرج الكامل: تأثير وسائل الاتصال ـ الأبعاد النفسية والاجتماعية، القاهرة، دار الفكـر العربـي، بلا تاريخ نشر، ص 66 ـ 73.

ذلك في 30 كانون الثاني 2001 أي قبل أحداث أيلول بثمانية أشهر. وقد اهتمت الصحافة الأمريكية ومنها صحيفة الواشنطن بوست بنشر تفاصيل ذلك الاجتماع وبالذات حديث كونداليزارايس مستشارة الأمن القومي في ذلك الوقت عن العراق وما يمثله من تهديد لاستقرار الشرق الأوسط في نظر رايس واهتمت الصحافة الأمريكية بإبراز ان العراق هو مفتاح لإجراء تغيرات كاملة في المنطقة العربية. والتركيز كذلك على المعلومات التي قدمها جورج تينت مدير وكالة الاستخبارات المركزية في ذلك الوقت حول امتلاك العراق لأسلحة الدمار الشامل وما يمكن أن يمثله ذلك من خطر علي الأمن القومي الأمريكي وأمن أسرائيل.

لقد كشفت الصحافة الأمريكية ماصرح به اونيل الوزير في حكومة بوش في ذلك الوقت أسرار الإعداد لغزو العراق في ذلك الوقت المبكر وبعد تولي الرئيس جورج بوش الرئاسة مباشرة وقبل حدوث تفجيرات مركز التجارة العالمي بمدة طويلة. وبعد أحداث 11 أيلول 2001 أخذت الصحافة الأمريكية على عاتقها ترويج عبارات سلبية تتعلق بالصورة الذهنية للعراق التي كانت تريد تعميم نموذج لكي يكرهه الشعب الأمريكي متمثل بصياغة عبارة (محور الشر). وهكذا نقلت صحيفة الواشنطن بوست ولأول مرة عن الرئيس بوش عبارة محور الشر في خطابه إلى الأمة في 29 كانون الثاني عام 2002 وتحول ذلك الشعار بعد ذلك إلى عناوين ومانشيتات للصحف في كل دول العالم[1].

لقد بدأت الحرب الامريكية على العراق عام 2003 بكونها حرب صنعها

---

(1) د. سعد سلمان المشهداني: الصورة الذهنية للعراق في الصحافة الامريكية ــــ دراسة تحليلية لمقالات الراي المتعلقة بالعراق في صحيفة الواشنطن بوست للمدة من 1/ 1/ 2007 ولغاية 31/ 12/ 2007، بحث منشور في مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية المجلد (15) العدد (6) رجب 1429 هـ تموز 2008 م، ص 454 ــ 455.

إعلام الصورة، وأنهاها إعلام الـصورة؛ إذ يتبـيّن لمتـابع أخبـار هـذه الحـرب في شبكات الأخبار العالمية، ومن بينها الصحافة الامريكية قبيـل تلك الحرب، وأثناء وقوعها، وبعد توقفهـا بأسبـــوع، وجـود طوفـان مـن الـصور الإخباريـة تفـيض بالتخويف وتطفح بالذعر. لقد بدأت الحرب بالصورة وانتهت بالـصورة، بـدأت بصورة للرئيس صدام حسين آنذاك الذي تم تصويره للمشاهدين بأنه (دكتاتور)، و(متمرد) على القانون الـدولي والـشرعية الدوليـة، ويهـدد أمـن العـالم بـسبب امتلاكه لأسلحة (الدمار الشامل)، وتصنيعه لها. وانتهت الحرب بالصورة: صورة لتحطيم النصب التذكاري لصدام حسين الموجود في إحـدى الـساحات العامـة في مدينة بغـداد، حيـث تم تـصوير بعـض العـراقيين وهـم يطيحـون بهـذا النـصب، وينكلون به، ويشبعونه ضرباً بالأحذية.

وقد حمل الأمريكان آراء سلبية عن العرب بسبب عـدة عوامـل لعـل مـن أهمها المستشرقون الذين لعبوا دوراً كبيراً في تعريف الأمريكيين بالصورة السلبية للشخصية العربية ومن أهمهـم المستـشرق غوسـتاف فـون غروبنـوم (1909 ــ 1979) الذي هاجر من إنكلـترا إلى الولايـات المتحـدة الأمريكيـة قبـل انـدلاع الحرب العالمية الثانية وانضم إلى جامعـة شـيكاغو عـام 1943. وفي عـام 1957 انضم إلى جامعة كاليفورنيا ليشغل مركزاً كبيراً كأسـتاذ لتـاريخ الـشرق الأدنـى. ومن العوامل الأخرى التي حمل الأمريكان من خلالها صورة سلبية عـن العـرب وسائل الإعلام الأمريكية وخاصـة إن اغلـب المخـبرين الـصحفيين والمراسـلين قدموا صوراً للعربي تسود الأفلام السينمائية التي تنتجها هوليود: صورة البدوي الذي قد يكون من البدو الرحل يتـسم بأنـه فقـير تعليمـه مـنخفض يعـيش مـع

حريم. والعربي غير ديمقراطي يعيش في حالة فساد سياسي تحت سيطرة طغيان جماعة [1]. وبالمقابل فان العامل الديني من أهم العوامل التي تحدد صورة الأمريكان في الذهنية العربية وذلك لان (الشخصية العربية التي تكونت كشخصية متمحورة في كل آفاقها حول الدين الإسلامي هي الشخصية التي تظهر لنا في الوقت الحاضر تقليدية، كونها تكونت وبرزت في سياق ظهور وتطور وسيادة الحضارة الإسلامية حيث شكل الدين أفقها الثقافي بالمعنى الواسع للكلمة) [2].

وتبرز ملامح الصورة الذهنية التي كونها السياسيين والدبلوماسيين الأمريكيين عن العراق من خلال التقرير الذي أعدته وزارة الخارجية الأمريكية بعد عام 1958، ما يشير إلى الأهمية الكبيرة التي أعطتها الولايات المتحدة لاستمرار تواجدها ونفوذها في العراق، حيث أكد التقرير: (انه في الوقت الذي تنمو فيه القومية العربية فان العراق يبشر بأنه يتبؤ في الأخير موقعاً رئيساً في العالم العربي وسيكون من الضروري وبصورة متزايدة بالنسبة لنا أن ندعم علاقات أوثق مع العراق نظراً لان مركز الولايات المتحدة في المنطقة برمته سوف يعتمد إلى حد بعيد على موقف العراق تجاه الولايات المتحدة) [3].

---

(1) السيد يسين: الشخصية العربية بين صورة الذات ومفهوم الآخر، ط 3، بيروت، دار التنوير للطباعة والنشر، 1983، ص 87.

(2) فرحان الديك: الأساس الديني في الشخصية العربية، بحث منشور في مجلة المستقبل العربي، العدد (126) آب 1989، ص 83.

(3) فاطمة حمدي عبد الرحمن: العلاقات العراقية الأمريكية مابين 1967 ـ 1987، رسالة ماجستير (غير منشورة) قدمت الى جامعة بغداد ـ كلية العلوم السياسية، 1988، ص 73.

اقتضت الضرورة وحسب ما توفر من معلومات تقسيم هذا الكتاب إلى أربعة فصول ومقدمة وخاتمة، تناول الفصل الأول منها الإطار المنهجي للبحث من حيث أهمية البحث، مشكلة البحث، أهداف البحث، منهج البحث،مجتمع البحث،أدوات التحليل،تحديد وحدة وفئة التحليل، تحديد وحدة السياق،بناء التصنيف،إجراءات الصدق والثبات، الدراسات السابقة،تعريف أهم المفاهيم والمصطلحات المستخدمة في البحث، كذلك جرى في هذا الفصل شرح واف للخطوات المنهجية التي اعتمدتها هذا البحث. أما الفصل الثاني فقد تناول المؤلف فيه الأسس النظرية للمقال الصحفي وكان ذلك من خلال ثلاثة مباحث تناول المبحث الأول نشأة المقال الصحفي وتطوره وضم المبحث الثاني: أنواع المقال الصحفي ووظائفه، فيما ضم المبحث الثالث: نشأة وتطور المقال السياسي التحليلي في الصحافة الأمريكية. وقد تناول الفصل الثالث دور وسائل الإعلام في تكوين الصور الذهنية في عقل الجمهور، وقد تم التركيز على ذلك من خلال ثلاثة مباحث تناول المبحث الأول: مفهوم الصورة الذهنية. أما المبحث الثاني فقد تضمن موضوع تطور الصورة الذهنية في عقل الجمهور. وقد ضم المبحث الثالث مفهوم الصورة الإعلامية ودور وسائل الإعلام في تكوينها.

أما الفصل الرابع من هذا الكتاب فقد تضمن تحليل مضمون الصورة الذهنية للعراق لدى الكتاب الأمريكيين في صحيفة نيويورك تايمز وقد تم التركيز على ذلك من خلال ثلاثة مباحث تناول المبحث الأول المفاهيم والإجراءات المنهجية في تحليل المضمون، اما المبحث الثاني فتضمن تحليل مضمون المقالات السياسية المتعلقة بالعراق في صحيفةنيويورك تايمز ونتائجه وضم المبحث الثالث تفسير نتائج التحليل.

وفي خاتمة الكتاب تناول المؤلف أهم الاستنتاجات التي توصل إليها والتي لها علاقة مباشرة بصورة العراق في الصحافة الأمريكية فضلاً عن اهتمامه بتقديم توصيات يعتقد إنها مهمة في مجال معالجة الصورة السلبية للعراق في الصحافة الأمريكية بعدما كشفت نتائج الدراسة التحليلية أهم أسباب تلك الصورة السلبية.

ولقد اتبع المؤلف في الوصول إلى النتائج المنهج الوصفي وأسلوب تحليل المضمون باعتباره انسب المناهج والأساليب وأقربها لتحقيق أهداف البحث. وشكلت المقالات السياسية للكتاب الأمريكيين مصدراً أساسياً من المصادر التي اعتمد عليها البحث بعد أن تم الاعتماد على احد المترجمين المتخصصين باللغة الإنكليزية، وعلى الرغم من إن حجم المقالات لم يكن كبيراً، إلا أن مهمة الترجمة كانت عملية شاقة أخذت من المؤلف وقتاً كبيراً ومع ذلك كانت عملية مهمة إذ أنها كانت الأساس الذي اعتمد عليه البحث.

وقد واجهت المؤلف أثناء إعداده لبحثه صعوبات عديدة يقف على رأسها ترجمة المقالات التي نشرت في صحيفة نيويورك تايمز والمتعلقة بالعراق، وكذلك احتراق العديد من المكتبات والمؤسسات الأكاديمية والثقافية بفعل عوامل معروفة لكل ذي بصيرة.ولابد للمؤلف في نهاية هذا التقديم من الاعتراف بان هذا الكتاب لا يدعي الكمال فهو ليس إلا خطوة متواضعة على طريق دراسات وأبحاث مستقبلية معمقة نأمل أن يرتادها الباحثون مستقبلاً.

# الفصل الأول

# منهجية البحث

# الفصل الأول

# منهجية البحث

## مشكلة البحث:

يتفق علماء المنهجية على أن (مشكلة البحث تعد شرطاً مسبقاً للقيام بالبحث العلمي، وهو الأساس الذي يتم الانطلاق منه) [1]. وتتلخص مشكلة وهدف البحث في معرفة مضامين الصورة الذهنية للعراق من وجهة نظر كتاب مقالات الرأي في صحيفة نيويورك لكي نفهم كيف تفكر النخبة الإعلامية القريبة من صناع القرار في الولايات المتحدة الأمريكية بمعالجة الموضوعات الخاصة عن العراق. وتبرز أهمية دراسة الصورة الذهنية للعراق لدى كتاب مقالات الرأي في صحيفة نيويورك تايمز انطلاقاً من كون هذا الموضوع لم ينل بعد حظه من الدراسة والتحليل وخاصة بعد الاحتلال الأمريكي للعراق. وتأتي أهمية هذا البحث من خلال تطلعه إلى فهم أفضل في الاتجاه إلى مستقبل أفضل لفهم صورة العراق في الصحافة الأمريكية حيث الرجوع إلى موضوع المقال الذي يتناول العراق في الصحافة الأمريكية خلال هذا البحث أُريد به البحث عن الحاضر في الماضي القريب لفهم الحاضر من خلال ذلك الماضي.

## أهمية البحث:

تنبع أهمية المشكلة البحثية مما يأتي:

1. إن أحداث الاحتلال الأمريكي على العراق وما تلتها من أحداث الوضع الأمني المتدهور فيه هي أحداث الساعة، فأصبحت تشكل قضية لها

(1) د. صلاح الفوال: مناهج البحث في العلوم الاجتماعية، القاهرة، مكتبة غريب، 1982، ص 49.

تداعياتها على المستوى العربي والدولي، وانعكاساتها على صورة العراق لدى كتاب المقالات السياسية في الصحافة الأمريكية.

2. إن البحث يهتم بصورة العراق في ذهنية كتاب المقالات السياسية في الصحافة الأمريكية، وهو ما أكدت على أهميته دراسات الصورة الذهنية بشكل عام ودراسات الصورة السياسية على وجه الخصوص.

3. التعرف على طبيعة الصورة الاعلامية والذهنية المتكونة عن العراق لدى للكتاب السياسيين الأمريكيين عن العراق في صحيفة نيويورك تايمز الأمريكية، ورصد وتحليل أبرز الاتجاهات والمواقف التي طرحتها الصحف الأمريكية من خلال تحليل المقالات السياسية لكتاب صحيفة نيويورك تايمز خلال مدة الدراسة.

وتأتي أهمية هذا الكتاب ومشكلته البحثية التي تتلخص في النظر مضامين صورة العراق من وجهة نظر كتاب مقالات الرأي في صحيفة نيويورك تايمز من كون أن صحيفة نيويورك تايمز تمثل إحدى أهم الصحف في العالم من حيث سعة الانتشار وحجم التوزيع وكونها تمثل صحافة الصفوة Elite Journalism وكما هو معروف فان صحافة الصفوة لها تأثير شديد على المفكرين والمثقفين وقادة الرأي، وعلى رجال السياسة والاقتصاد والتعليم في المجتمع الأمريكي. ولذلك نجد أن تأثير هذه الصحيفة يشمل الرأي العام ثم صناع القرار؛ لانها تحتل موقع الصدارة بين 1745 صحيفة يومية تصدر في الولايات المتحدة الأمريكية، وقد وصل توزيع نيويورك تايمز سنة 2007 حوالي 1.120.420 نسخة يومياً. وتعد صحيفة نيويورك تايمز الصحيفة الأولى بالنسبة

للسياسيين الأمريكان وتستخدم مرجعاً رئيساً من قبل المكتبات الأمريكية كما إنها الصحيفة النموذجية للدبلوماسيين والباحثين والمسؤولين الحكوميين، وقد أصبحت أداة مهمة من أدوات تكوين الرأي العام الأمريكي [1].ولعل أهمية المقالات المنشورة في هذه الصحيفة تبرز من خلال تركيزها عام 2001 في أحد مراكز الاهتمام في كتابات الرأي على محور استراتيجية أمريكا ضد الإرهاب ستبدأ بعد انتهاء الحملة العسكرية على أفغانستان لتركز نشاطها خارجها [2]. وعلى نحو أكثر صراحة أشار أحد كتاب المقالات السياسية في هذه الصحيفة (جيم هوغلاند) عام 2001 إلى أن الهدف الآن هو العراق [3]. وقد كتب (وليم سافاير) مقالاً حول هذا الموضوع أكد فيه أن احتلال العراق هو فرصة لبوش لتصفية الحساب مع صدام حسين [4].

كذلك تأتي أهمية اختيار صحيفة نيويورك تايمز من كون هذه الصحيفة تعد من أوائل الصحف الدولية التي بادرت إلى استحداث نسخة إلكترونية يومية

---

(1) د. سلام خطاب الناصري: الإعلام والسياسة الخارجية الأمريكية ـ دراسة في الاختراق الإعلامي الأمريكي للوطن العربي، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، 2000، ص 13ـ14.

(2) هنري كيسنجر: مرحلة حاسمة في استراتيجية أمريكا ضد الإرهاب، مقال منشور في صحيفة النيويورك تايمز العدد الصادر بتاريخ 29/ 10/ 2001.

(3) جيم هوغلاند: خطورة توقف أمريكا منتصف الطريق، مقال منشور في صحيفة النيويورك تايمز العدد الصادر بتاريخ 29/ 10/ 2001.

(4) وليم سافاير: فرصة بوش لتصفية الحساب مع صدام، مقال منشور في صحيفة النيويورك تايمز العدد الصادر بتاريخ 23/ 11/ 2001.

لها عبر شبكة الإنترنت عن طريق اتصال مجاني وبذلك أحدثت ثورة في طريقة المطالعة [1].

## نوع البحث:

نظراً لان البحث يسعى إلى معرفة الحقائق المتعلقة بصورة العراق لدى كتاب المقالات السياسية في صحيفة نيويورك تايمز عن طريق تحليل مضمون هذه المقالات تحليلاً شاملاً لتحديد خصائص المضمون المثار عن العراق، فانه يعد من البحوث والدراسات الوصفية والتفسيرية التي تهتم بدراسة الحقائق الراهنة المتعلقة بطبيعة ظاهرة أو موقف أو مجموعة من الأوضاع أو الأحداث [2]. ويتطلب هذا البحث وجود بيانات قابلة للقياس الكمي لأنها تسمح بإمكانية خضوع البيانات للتحليل الرياضي وبالتالي إمكانية التعميم والتنبؤ عن طريق وصف طبيعة وخصائص المضامين المثارة لمعرفة الصور الذهنية المثارة عن العراق في صحيفة نيويورك تايمز كإحدى أهم الصحف اليومية الصادرة في الولايات المتحدة الأمريكية.

## أهداف البحث:

1. معرفة نوعية الموضوعات المثارة عن العراق في الصحافة الأمريكية.
2. رصد ملامح التصور الصحفي عن العراق في أبرز صحيفة أمريكية.

---

(1) علي محمود العائدي: الإعلام العربي أمام التحديات المعاصرة، أبو ظبي، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، 1999، ص 63.

(2) د. محمد عبد الحميد: بحوث الصحافة، جدة، دار الشروق، 1990، ص 49.

3.توضيح أهم سمات الصور التي كونتها الصحافة الأمريكية عن العـراق بعـد الاحتلال الأمريكي للعراق.

4.رصد درجة الموضوعية في المقالات الـتي كتبـت في الـصحافة الأمريكيـة بعـد الاحتلال الأمريكي للعراق.

**منهج البحث:**

ينتمي هذا البحث الى البحوث الوصفية الـتي تعـد احـد انـواع البحـوث الاعلامية التي تستهدف تـصوير وتحليـل وتقـويم خـصائص مجموعـة اوموقـف يغلـب عليـه صـفة التحديـد،اذ ان هـذه البحـوث تعتمـد علـى جمـع البيانـات، وتصنيفها، وتفسيرها وتحليلها تحليلا شاملاً واستخلاص نتائج ودلالات مفيـدة منها تؤدي الى امكانية اصدار تعميمـات بـشأن المواقـف او الظـاهرة الـتي يقـوم الباحث بدراستها[1]. ونظراً لطبيعة البحث التفسيرية التي تستهدف التعرف على الكيفية التي تقدم بهـا صـورة العـراق لـدى كتـاب مقـالات الـرأي في صـحيفة نيويورك تايمز دراسة تحليلية، فقـد اعتمـد المؤلـف علـى المـنهج الوصـفي الـذي يشتمل على مجموعة من أساليب البحث العلمي ومن أهم هذه الأساليب [2]:

1. أسلوب المسح: Survey

2. دراسة الحالة: Case Study

---

(1) سمير محمد حسين: دراسات في مناهج البحث العلمي ـــ بحـوث الاعـلام، ط3،القـاهرة، عـالم الكتب، 1999، ص 131 – 132.

(2) د. ربحي مصطفى عليـان وعثمـان محمـد غنـيم: منـاهج وأسـاليب البحـث العلمـي ـ النظريـة والتطبيق، ط1، عمان، دار صفاء للنشر والتوزيع، 2000، ص 44.

3. تحليل المضمون: Content Analysis

وقد اعتمد المؤلف على أسلوب تحليل المضمون باعتباره يقوم بالوصف الموضوعي المنظم الكمي للمحتوى الظاهر لوسيلة الاتصال كذلك باعتباره أسلوب حديث يمكن بواسطته التعبير الكمي والدقيق عن الظواهر والأحداث. ويشترط في هذا الأسلوب أن يكتفي الباحث بالبيانات الصريحة الواضحة المذكورة في الوثيقة، دون أن يحاول الاستنتاج من الوثيقة، هذا ويستند أسلوب تحليل المضمون إلى ان اتجاهات الجماعات والأفراد تظهر بوضوح في كتاباتها وصحفها وآدابها وقنواتها وملابسها وعاداتها، فإذا تم تحليل هذه الأدوات، فان ذلك يكشف عن اتجاهات هذه الجماعات(1). وقد قام المؤلف بإتباع أسلوب المسح لجميع المقالات المتعلقة بالعراق في صحيفةنيويورك تايمز الأمريكية للمدة من 1/ 1/ 2004 حتى 31/ 12/ 2004.

**صعوبات البحث:**

كانت مهمة المؤلف في هذا الكتاب مهمة شاقة ومتعبة في جمع وترجمة المقالات المتعلقة بالعراق التي استغرقت وقتاً طويلاً والتي نشرت في صحيفةنيويورك تايمز الأمريكية للمدة من 1/ 1/ 2004 ولغاية 31/ 12/ 2004. وقد جرى توثيق هذه المقالات التي بلغ عددها (72) مقالاً من خلال وجودها باللغة الإنكليزية على موقع الصحيفة على شبكة الانترنت العالمية. وقد استطاع المؤلف ترجمتها إلى اللغة العربية بعد الاستعانة بمترجم خبير باللغة الإنكليزية.

---

(1) د. رجاء وحيد دويدري: البحث العلمي ـ أساسياته النظرية وممارساته العملية، دمشق، دار الفكر، 2000، ص 215.

## الدراسات السابقة:

إذا انطلقنا من واقع التحديد الدقيق لموضوع البحث صورة العراق كما يقدمها الكتاب الأمريكيين في صحيفة نيويورك تايمز الأمريكية ـ دراسة تحليلية للمقال السياسي في الصحيفة للعام 2004، فان المؤلف يجد نفسه يرتاد أرضاً بكراً، لم يسبق أن تم بحثها. ومن هنا لم يعثر المؤلف على دراسات سابقةتخص موضوع صورة العراق لدى كتاب مقالات الرأي في صحيفةنيويورك تايمز بعد الاحتلال الأمريكي للعراق. إلا إن ذلك لم يمنعه الإفادة من دراسات سابقة حول موضوع الصورة الذهنية وخاصة الدراسات الأكاديمية التي أجراها بعض طلبة كلية الإعلام في السنوات الماضية، وقد أضافت هذه الدراسة جوانب أساسية من جوانب مضامين صورة العراق في الصحافة الأمريكية لم تتطرق إليها الدراسات السابقة. ومن بين أهم تلك الدراسات نجد ما يأتي:

### 1. صورة العرب في مجلة التايم 1973: (1)

توصلت هذه الدراسة إلى ان الصورة النمطية حكم قيمة سلبي أو إيجابي مفرط البساطة والتعصب يقترن بفئة من الناس (قومية، دينية، جنس، جماعة مهنية ... الخ) متجاهلاً الفروق الفردية بينة أعضاء تلك الفئة ويصعب تغييره في معظم الأحيان. وقد توصلت الدراسة إلى أن نشوء صورة العرب والمسلمين وتطورها في الغرب مرت بمراحل اعتمدت على نوعية الاتصال بين الطرفين، وعلى التحولات التي مر بها منتج الصورة للعرب وانعكاس تلك التحولات عليه بوصفه جماعة داخلية في رؤيته للعرب والمسلمين بوصفهم جماعة خارجية.

---

(1) إرادة زيدان راهي الجبوري: الصورة النمطية ـ صورة العرب في مجلة التايم 1973، رسالة ماجستير (غير منشورة) قدمت إلى قسم الإعلام في كلية الآداب بجامعة بغداد عام 1996.

وكشفت الدراسة ان الصورة النمطية للعرب بعد حرب 1973 في الصحافة الأمريكية لم تتغير، إذ استمرت الصور المستمدة من التراث الغربي ومن ظروف القارة الأمريكية ومصالحها بالظهور السلبي ولم يحدث تغير ملحوظ في الصورة. كذلك توصلت الدراسة إلى أن ظهور العربي بصورة المقاتل الذي حطم أسطورة (إسرائيل) التي لا تهزم لا يعني تغيراً في الصورة إذ كما ظهر من تحليل مجلة التايم الأمريكية سرعان ما نسب ذلك التفوق العسكري إلى شيء خارج شخصية العربي. ولقد استمر تقديم العربي كإرهابي والأقطار العربية كبؤرة للاضطرابات وعدم الاستقرار والحكام العرب الذين يختلفون مع الغرب كإرهابيين ومتعصبين وتابعين إلى الاتحاد السوفيتي. وقدم العربي بوصفه مبتزاً يتحكم بمصير العالم ويتسبب في أزمات اقتصادية وسياسية وإنسانية في العالم.

### 2. صورة الولايات المتحدة في الصحافة العراقية: (1)

كشفت هذه الدراسة التحليلية التي أجريت على مقالات الصفحة الأولى في جريدتي الثورة وبابل لعام 1999 عن صورة الولايات المتحدة الأمريكية كما قدمتها الصحافة العراقية وتشخيص عناصر القوة والضعف في هذه الصورة. وقد توصلت الدراسة عند تحليل مضمون مقالات الجريدتين المذكورتين ان هناك عناصر لتكوين الصورة الذهنية للولايات المتحدة الأمريكية في الصحافة العراقية بعد حرب الخليج الثانية منها تلوث البيئة العراقية، والأفعال الاستفزازية لأعضاء اللجنة الخاصة داخل العراق وحجم الخسائر المادية التي يسببها القصف الأمريكي اليومي للمنشآت المدنية العراقية.

---

(1) ريا قحطان احمد الحمداني: صورة الولايات المتحدة في الصحافة العراقية، رسالة ماجستير(غير منشورة) قدمت إلى كلية الآداب بجامعة بغداد عام 2001.

### 3. صورة بريطانيا في الصحافة العراقية 1945ـ 1958[1]

كشفت هذه الدراسة خصائص التغطية الإخبارية وصورة بريطانيا والبريطانيين في الصحافة العراقية بعد الحرب العالمية الثانية حتى قيام الجمهورية في العراق حيث توصلت الدراسة إلى أن هناك هيمنة واضحة لمصادر الأخبار البريطانية(إذاعات، وكالات، صحف). وقد كانت نسبة حضور بريطانيا في مقالات الرأي في الصحافة العراقية خلال مدة الدراسة نادرة ويعزى ذلك الى تردد البعض من النخب المحلية العراقية في التعبير عن رأيها في موضوع حساس مثل العلاقة بالبلد المستعمر في الصحافة. ولعل العامل الأساس في ذلك هو المناخ الرقابي الصارم الذي كان يمنع أي وجهة نظر مضادة لبريطانيا ويضعها تحت طائلة العقوبة القانونية كما قد يعرض الصحيفة للتعطيل الإداري. وقد عكست التغطية الإخبارية للصحافة العراقية خلال تلك المدة الزمنية ما يريده المستعمر البريطاني التي تنم عنها إستراتيجيته الدعائية. وقد كشفت هذه الدراسة مدى التأثير الكبير الذي يلعبه وجود عامل مهيمن في تكريس اتجاهات التغطية الإخبارية بما يخدم مصالحه وتوجهاته. ولقد كان أثر الستراتيجيات التي اعتمدتها الأجهزة الاستعمارية بالتعامل معالصحافة العراقية واضحاً في نتائج هذه الدراسة إذ عكست صورة بريطانيا في صحف العينة بوضوح بنية الهيمنة الاستعمارية نفسها وهذا ما انعكس بوضوح في المواد التي تناولت بريطانيا وصورتها كماً ونوعاً.

---

(1) صفاء صنكور جباره: صورة بريطانيا في الصحافة العراقية1945 ـ 1958، أطروحة دكتوراه (غير منشورة) قدمت إلى كلية الإعلام بجامعة بغداد عام 2001.

**4.دراسة نادية سالم (صورة العرب والاسرائيليين في الولايات المتحدة الامريكية)[1] والتي طبعت عام 1987**، وتمحورت المشكلة حول الصورة القومية العربية والاسرائيلية كما تقدمها صحافة الولايات المتحدة في المدة ما بين عام 1967-1973، وقد تبنت الدراسة قياس الفرضيات الاتية:

- اثر الحرب على الصورة القومية العربية والاسرائيلية كما تعكسها صحافة الولايات المتحدة.
- اثر النظام السياسي على الصورة القومية العربية والاسرائيلية كما تعكسها صحافة الولايات المتحدة.
- اثر المحددات التاريخية والحضارية والسياسية والفكرية في تكوين هذه الصورة.

وقد استخدمت الدراسة المنهج التجريبي التحليلي ودراسة الحالة كما استندت الباحثة في دراستها على اطر عديدة منها ماهو نفسي، ومنها ماهو اجتماعي وسياسي مع استخدام تحليل المضمون لعدد من الصحف الامريكية. وخرجت الدراسة بمجموعة من النتائج تتمحور حول اثر الحرب على الصورة القومية، فحرب1967 اظهرت العديد من الصفات السلبية عن الشخصية العربية ومجموعة من الصفات الطيبة عن الشخصية الاسرائيلية، كما بينت اثر النظم السياسية في الصورة التي تكونها الشعوب الاخرى فأضفت الصحافة الامريكية صفات غير طيبة عن الشخصية المصرية في حقبة حكم الرئيس جمال

---

(1) نادية سالم: صورة العرب والاسرائيليين في الولايات المتحدة الامريكية، مجلة العلوم الاجتماعية، العدد1، 1980.

عبد الناصر على عكس الصورة التي عكستها عن الشخصية المصرية في حقبة حكم السادات، كما تبين ايضا أن للمحددات التاريخية والحضارية والسياسية والفكرية التي تحددها الصحافة الامريكية الاثر في بناء الصورة لدى الشعوب عن الشخصية الاسرائيلية.

5. **دراسة راجيه احمد قنديل عن (صورة اسرائيل في الصحافة المصرية)**[1]:أجرت الباحثة دراسة تحليلية مقارنة على عينة منتظمة من صحيفة الاهرام كنموذج للصحفة اليومية وأخر ساعة كنموذج للمجلات الاسبوعية قوامها 288 عدد خلال أعوام 1978،1974،1972. وقد توصلت الباحثة إلى نتائج عدة أهمها :

- إن المعالم الرئيسة لطبيعة إسرائيل وأهدافها تعكس أفكار الدولة العدوانية التوسعية وإن كانت هذه المعالم لم تظهر فى الصورة بنفس الوضوح .
- تعتمد إسرائيل على قوتها الخاصة أو قوة ونفوذ الأخرين وتستخدم فى سبيل تحقيق اهدافها اساليب الحرب النفسية.
- إسرائيل لا تحترم المنظمات الدولية وقرارتها وتتحدى المواثيق والشرعية الدولية.
- تظهر إسرائيل كدولة متقدمة علمياً وتكنولوجياً ومتفوقة عسكرياً ولكنها تعاني من مشاكل اقتصادية وأمنية.

---

(1) راجية أحمد قنديل: صورة إسرائيل فى الصحافة المصرية اعوام 1972و 1974و1978، أطروحة دكتوراه (غير منشورة) قدمت الى قسم الصحافة في كلية الإعلام بجامعة القاهرة عام 1981.

- الأفكار التى عكست صورة إسرائيل والطريقة التي قدمت بها تشير انها صورة موجهة إلى جمهور على درجة معينة من الثقافة.
- حققت الصورة التى قدمتها روزاليوسف والأهرام لإسرائيل درجة عالية من الاتفاق في السمات والمعالم.
- بدت صورة إسرائيل في سنوات الدراسة مترابطة ومتكاملة الأجزاء فهناك تكامل بين طبيعة الدولة والدور الذي تلعبه اقليمياً وعالمياً وبين أهدافها والأساليب التي تستخدمها لتحقيق هذه الأهداف.
- ترتبط صورة إسرائيل في الصحافة المصرية في سنوات الدراسة بعلاقات منطقية تجعل البيان الداخلي للصورة منسجماً.
- كان الإختلاف واضحاً جداً بين صورة إسرائيل عام 1972 وصورتها عام 1978 في الصحافة المصرية حيث لم تتفق الصورتان إلا بالنسبة لعدم أحترام المواثيق الدولية.

6.**دراسة ابراهيم الداقوقي عن (صورة الاتراك لدى العرب)[1]**: وطبعت هذه الدراسة في عام 2001، وقد أثارت مشكلة صورة الاتراك لدى العرب واخضعت الدراسة مجموعة من الصحف العربية الصادرة خلال ستة اشهر من 1/ 10/ 1998 الى 31/ 3/ 1999 وقد تبنت الدراسة قياس الفرضيات الاتية على شكل تساؤلات هي:

---

(1) د. ابراهيم الداقوقي: صورة العرب لدى الاتراك، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 2001.

- ماهو دور وسائل الاعلام في تكوين الـصورة النمطيـة الـسلبية للاتـراك لـدى العرب؟
- ما مدى مواكبة تلك الوسائل للتغيير الذي بدأ يطرأ علـى العلاقـات العربيـة التركية؟
- هل الصورة المرسومة للاتراك لدى العرب هي صورة واقعيـة وموضـوعية ام انها مشوهة ومغايرة للواقع؟

استعانت الدراسة بالمنهج الوصفي، وبطريقة تحليـل المـضمون، وخرجـت بالنتائج الاتية:

إن ثمة صورتين للاتراك لدى العـرب في وسـائل الاعـلام: الاولى صـورة سلبية حول الاتراك في المشرق العربي (كمستعمرين ومستبدين) وصـورة ايجابيـة للاتراك يتناولها المغرب العربي (كحماة للبلاد العربية من الهجمة الاسـتعمارية)، ومع أن هذه الدراسة محدودة في اطارهـا الزمـاني لاتتجـاوز الـستة اشـهر الا أن مجتمع البحث واسع بفحص مواد ثلاثة عشر صحيفة كاملة وتحليلها وبيان نـسبة تلك المواد الى مواد الصحيفة العامة.

**مجالات الدراسة:**

استلزمت طبيعة الدراسة ضرورة البدء بتحديد كـل مـن مجتمـع الدراسـة والمجال الزماني لها وعينة المقالات المكتوبة عن العراق في صحيفة نيويـورك تـايمز التي ستخضع للتحليل. وفيما يتعلق بمجتمع الدراسة فانه يتكـون مـن المقـالات التي كتبها الكتاب الأمريكيين في الصحيفة المذكورة خلال المدة التي مثلت المجـال الزماني من 1/ 1/ 2004 لغاية 31/ 12/ 2004.

## طريقة التحليل:

اعتمد المؤلف طريقة تحليل بإتباع الخطوات الآتية:

1. تتم قراءة كل خبر يتعلق بالإثارة في الصحافة الأسبوعية قراءة متأنية، فإذا ظهرت فكرة ما فان الباحث يأخذ بالاتجاه الذي يبدو التأكيد عليه أكثر من غيره (أي الاتجاه الأقوى).
2. إذا لم تظهر في الفقرة موضوع التحليل أية دلالة للاتجاه فان المحلل يستمر في القراءة إلى الفقرة التالية حتى تكتمل الفكرة ويتضح الاتجاه السائد.
3. إذا ظهرت في الفقرة الواحدة فكرتان فان كل فكرة منهما تعد اتجاهاً مستقلاً.

لقد لاحظ بعض علماء المنهجية أن تحليل المضمون هو وسيلة تحليل إلا انه أكثر من ذلك فهو وسيلة ملاحظة. فبدلاً من ملاحظة سلوك البشر بشكل مباشر أو الطلب إليهم الخضوع للقياسات أو إجراء الاستقصاء عليهم يتناول الباحث المادة الاتصالية التي أنتجها هؤلاء ويطرح تساؤلات عليها [(1)].

## مجتمع البحث:

تمثل مجتمع الدراسة التحليلية في جميع الأعداد التي صدرت من صحيفة نيويورك تايمز للمدة من 1/ 1/ 2004 ولغاية 31/ 12/ 2004بإتباع أسلوب المسح الشامل لجميع الأعداد التي صدرت في تلك المدة للصحيفة المذكورة

---

(1) ريتشارد بن (وآخرون): تحليل مضمون الإعلام ـ المنهج والتطبيقات العربية، ترجمة د. محمد ناجي الجوهر، اربد، قدسية للنشر، 1992، ص 10.

وبلغت الأعداد الخاضعة للتحليل (365) عـدداً. وتم اختيـار صـحيفة نيويـورك تايمز لأنها تمثل صحافة الصفوة في العالم بالإضافة إلى إنها تعد من أقدم الصحف الأمريكية، حيث أنها صدرت منذ عام 1851 وتضم جهـازاً تحريـراً يزيـد علـى ستة آلاف صحفي وتتميز بنقل مادتها عبر شبكة الانترنت العالميـة، ولهـا توزيـع دولي واسع.

## أسباب اختيار المقال كمجال للبحث

اختار المؤلف المقال الـصحفي كمجـال للبحـث لكـون المقـال مثلـه مثـل الفنون الصحفية الأخرى، أداة ووسيلة مـن أدوات الـصحيفة لتحقيـق وظـائف الصحافة من إعلام وتثقيف وتوجيه وإرشاد وتنوير وإعـلان وتـسلية، وان كـان المقال هو أداة الرأي والتوجيه والتثقيف والإرشاد. وبالرغم مـن اخـتلاف مـواد صحيفة نيويورك تايمز التي تتوزع بين الخبر والمقال والعمود والتحقيق الخ الا ان البحث عني بدراسة المقال الصحفي المتعلق بـالعراق في صـحيفة نيويـورك تـايمز والذي يعدُّ مـادة أنموذجيـة لمثـل هـذه الدراسـة بـسبب ان المقـالات هـي المـادة الاعلامية الوحيدة التي تعبرعن اتجاه الـصحيفة. وبنـاء علـى ماسـبق تـبرز أهـم خصائص المقال الصحفي في:

- التعبير عن سياسة الـصحيفة سـواء اكانـت مـستقلة ام ذات اتجـاه سياسـي معين.
- متابعة الاحداث اليومية سواء تلك التي تقع في النطـاق المحلـي ام الـتي تقـع على النطاق الدولي.
- الأهتمام بالقضايا التي تهم الراي العام.
- ابراز الخلفية التاريخية للاحداث والقضايا بالشرح والتحليل.

**أدوات التحليل:**

اعتمد المؤلف على تحليل المضمون للوصول إلى الوصف الكمي للمقالات التي تخص الصورة الذهنية للعراق في صحيفة نيويورك تايمز عن طريق تحديد وحدة الفكرة كوحدة للعد والقياس لأنها تمكن من الحصول على المعلومات الخاصة بصورة العراق في الصحافة الأمريكية عن طريق استخدام الجداول التكرارية التي تمكن من الحصول على النسب والأرقام التي توضح طبيعة هذه الصورة في النهاية، من خلال تحليل كافة المقالات التي نشرت بصحيفة نيويورك تايمز وخلال عام كامل هو عام 2004.

**تحديد وحدة وفئة التحليل:**

ذهب الباحثون والخبراء إلى تحديد خمس وحدات رئيسة للتحليل وهي:

(وحدة الكلمة) wordووحدة الموضوع Theme، ووحدة المساحة والزمن Space and time، ووحدة الشخصية Character، ووحدة الفكرة Theme [1]. ولقد استقر الرأي على اختيار وحدة الفكرة لتكون هي وحدة التحليل في هذا البحث لكونها تنسجم مع متطلبات البحث وإجراءاته وأهدافه. أما فئة التحليل فقد استلزمت طبيعة الدراسة تقسيم المادة الإعلامية إلى فئات المضمون حيث قسمناها إلى فئات رئيسة، أي سوف نعتمد على فئات (ماذا قيل في مادة الاتصال) [2].

---

(1) د. محمد عبد الحميد: تحليل المحتوى في بحوث الإعلام، جدة، دار الشروق، 1983، ص 140.

(2)د. غريب محمد سيد احمد: تصميم وتنفيذ البحث الاجتماعي، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 1989، ص 153.

**تحديد وحدة السياق:**

إن وحدات السياق هي وحدات لغوية داخل المحتوى(جملة، عبارة، فقرة) تفيد في التحديد الدقيق لمعاني وحدات التسجيل التي يتم عليها العد والقياس. وقد اختار المؤلف الفقرة ذات المعنى أو الموضوع كوحدة للتحليل أفضل من حيث تحديدات وحدات التحليل المختلفة[1].

**بناء التصنيف:**

بعد إن تم جمع المقالات من الصحافة الأمريكية والتي وثقت على شبكة الانترنت عام 2004، والتي تمثل المقالات المتعلقة بالعراق في صحيفة نيويورك تايمزوبطريقة المسح الشامل لجميع هذه المقالات خلال المدة من 1/ 1/ 2004 وحتى 31/ 12/ 2004،جرى توثيق هذه المقالات وترجمتها من اللغة الإنكليزية إلى اللغة العربية وقد بلغت (72) مقالاً في صحيفة نيويورك تايمز، بعد إن استطاع المؤلف إجراء عملية مسح شامل لجميع المقالات المتعلقة بصورة العراق للمدة المذكورة. وقد استطاع المؤلف بناء التصنيف معتمداً في ذلك على تصنيف بعدي لهذه المقالات حيث تم ذلك باستخدام التحليل التمهيدي على عينة عشوائية مثلت نسبة 10٪ وكانت نتائج هذا التحليل استخراج فئات التحليل الآتية:

1. فئة الموقف الأمريكي من الشخصية العراقية.

---

(1) د. محمد عبد الحميد: تحليل المحتوى في بحوث الإعلام، مصدر سابق، ص 137.

2. فئة الربط بين صورة المقاومة العراقية وصورة الإرهاب.
3. فئة حصر العداء (شخصنة العداء).
4. فئة تأكيد الإنجاز الأمريكي في العراق.
5. فئة صورة المستقبل في العراق.
6. فئة صورة الأوضاع الداخلية في العراق.
7. فئة صورة الأوضاع الاقتصادية في العراق.
8. فئة الموقف الأمريكي من النظام السابق وحزب البعث.
9. فئة الموقف الأمريكي من أسلحة الدمار الشامل العراقية.
10. فئة الموقف الأمريكي من الانتخابات العراقية.

**اختبار الصدق والثبات:**

لم يعمد المؤلف إلى عمليات إحصائية معقدة، ولاسيما أن هناك الكثير ممن يذهبون إلى ضرورة عدم المغالاة في استخدام الأساليب الإحصائية المعقدة لتأكيد صدق التحليل وثباته. إذ أن الأسلوب الإحصائي ليس هدفاً في حد ذاته، بل هو أداة لتحقيق هدف ما، وطالما كانت هناك من الأساليب الإحصائية ما يحقق الهدف [1].

---

(1)د. شكري سيد احمد و عبد الله محمد الحمادي: منهجية تحليل المضمون، جامعة قطر، 1987، ص 415.

## اختبار الصدق:

يقصد بالصدق أو الصحة صلاحية الأسلوب أو الأداة لقياس ما هو مراد قياسه، أو بمعنى آخر صلاحية أداة البحث في تحقيق أهداف الدراسة، وبالتالي ارتفاع مستوى الثقة فيما توصل إليه المؤلف من نتائج بحيث يمكن الانتقال منها الى التعميم [1]. وقد سعى المؤلف لتطبيق اختبار الصدق من خلال استخدام أسلوب الصدق الظاهري وذلك بعرض نموذج التحليل أو ما يسمى بالتحليل التمهيدي لعينة عشوائية منتظمة من المقالات التي نشرت في صحيفة نيويورك تايمز خلال مدة الدراسة على مجموعة من المحكمين وأشار هؤلاء المحكمين إلى صلاحية الإجراءات التي اتبعها المؤلف في بناء التصنيف.

## اختبار الثبات

إن اختبار الثبات هو إمكانية تكرار تطبيق تحليل المضمون والحصول على نتائج مطابقة أو مقاربة كل مرة. والثبات بأبسط معانيه هو المأمونية Reliability أو (مدى الاعتماد على) وهو القدرة على التكرار أو الإعادة مع تحقيق نتائج متسقة، ولا توجد صعوبة كبيرة في تحقيق الثبات فهو يعني أن الباحث يحصل عند القياس على النتائج نفسها إذا استخدم ذات الأساليب على المادة المبحوثة [2]. وأعاد الباحث تطبيق التحليل من التطبيق الأول، تم حساب معامل الارتباط بين الإجابات الكمية ونسبة الاتفاق بين الإجابات الوصفية في

(1)د. محمد عبد الحميد: دراسة الجمهور في بحوث الإعلام، مصدر سابق، ص 221 ـ 222.

(2) ريتشارد بن (وآخرون): مصدر سابق، ص 175.

كل من التطبيقين. وقد حصل على نتائج الثبات بواسطة تطبيق اتفاق سكوت وفق المعادلة الرياضية الآتية:

$$\text{معامل الثبات} = \frac{\text{أ5 – أ2}}{\text{1055 - أ 2}}$$

## تعريف أهم المفاهيم والمصطلحات المستخدمة في البحث:

- الصورة الذهنية: تعرف الصورة الذهنية على إنها الناتج النهائي للانطباعات الذاتية التي تتكون عند الأفراد أو الجماعات عن الآخرين وتتكون هذه الانطباعات من خلال التجارب المباشرة وغير المباشرة، وترتبط هذه التجارب بعواطف الأفراد واتجاهاتهم وعقائدهم [1].
- الصورة الإعلامية: وهي مجموعة السمات التي تنسبها وسائل الإعلام لإحدى الدول أو الشعوب من خلال ما تقدمه من مضامين وبرامج حول هذه الدول والشعوب. وتختلف الصورة الإعلامية بهذا المفهوم عن الصورة الذهنية التي تتمثل في الناتج النهائي للانطباعات الذاتية التي تتكون عند الأفراد والجماعات إزاء شخص معين أو نظام ما أو شعب أو جنس أو منشأة أو مؤسسة أو منظمة محلية أو دولية أو أي شيء آخر يمكن أن يكون له تأثير في حياة الإنسان[2].

---

(1) د. علي عجوة: العلاقات العامة والصورة الذهنية، ط1، القاهرة، عالم الكتب، 1983، ص 10.

(2) د. علي عجوة: مصدر سابق، ص 129.

- **التعريف الإجرائي لكتاب المقالات السياسية:** يقصد المؤلف بكتاب المقالات السياسية كتعريف إجرائي كل الكتاب الأمريكيين المشتغلين بصناعة الكلمة رأياً وفكراً وثقافة والذين كتبوا مقالاتهم في صفحة مقالات الرأي في صحيفة نيويورك تايمز عام 2004.

# الفصل الثاني

# الأسس النظرية للمقال الصحفي

**المبحث الأول : نشأة المقال الصحفي وتطوره**

**المبحث الثاني : أنواع المقال الصحفي ووظائفه**

**المبحث الثالث : نشأة وتطور المقال السياسي التحليطي في الصحافة الأمريكية**

## المبحث الأول
## نشأة المقال الصحفي وتطوره

يحتل المقال الصحفي مكانة مهمة بين الفنون الصحفية الحديثة، فهو يشغل حيزاً بالغ الاهمية في الصحيفة لانه عادة يوضح هذه القضية او تلك، كما انه احد الاساليب الاكثر فاعلية التي تتجاوب مع مطلب الاتصال الشخصي، فهو يحث القارئ على التفكير ويجعله على معرفة والمام بوجهة نظر معينة حتى يستطيع ان ينتفع منها في نشاطاته الفكرية.[1]

هناك العديد من التعريفات التي وضعت لتعريف المقال الصحفي لغوياً واصطلاحياً. ففي الجانب اللغوي: المقال والمقالة والقول، كما جاء في المعاجم القديمة مصدر قال، والقول والكلام هو كل لفظ ينطق به اللسان تاماً أو ناقصاً، كأن يقول سمعت مقاله ومقالته وأقاويلهم، وكثر القيل، وانتشرت له في الناس مقالة[2].

وفي المنجد الأبجدي نجد أن المقالة من (قول): وهي قطعة مستقلة في نشرة أو في صحيفة [3]. أما في القاموس الوسيط فيرد تعريف المقال كما يأتي:

(قال ـ قولاً ومقالاً ومقالة: تكلم، أي إنها تدل على الكلام، والكلام هو وسيلة نقل الأفكار، ومن يملك هذه المقدرة فهو قائل، وجمع قائل: قاله ). وقد

---

(1) ليث بدر الراوي: المقال الصحفي في الصحافة العربية، رسالة دكتوراه (غير منشورة) قدمت الى كلية الاعلام بجامعة عام2006، ص28.

(2) د. شوقي محمد العاملي: المقال في أدب عبد الرحمن شكري، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، 1989، ص 10.

(3) المنجد الأبجدي: ط 5، بيروت، دار المشرق، 1986، ص 987.

جاء في (مختار الصحاح) لأبي بكر الرازي إن حار تعني رجع والمحاورة تعني المجاوبة، والتحاور التجاوب [1]. وقد جاء تعريف المقال في المعجم الوسيط بأنه: (بحث صغير في العلم أو الأدب أو السياسة أو الاجتماع ينشر في صحيفة أو مجلة)[2].

ان كلمة مقالة ماخوذة من القول وقد ورد هذا المعنى في القران الكريم في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللَّهِ قِيلًا﴾[النساء:122]وقوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ﴾[فُصِّلَت:33]

وجاء في القاموس المحيط: (القول الكلام او كل لفظ مدل به اللسان، والجمع اقوال وجمع الجمع اقاويل او القول في الخير والشر، والقال والقيل في الشر والقول مصدر القيل والقال اسمان له وقال قولا وقيلا وقوله ومقالة ومقالا فيها)[3].

وجاء في لسان العرب لابن منظور (قال يقول قولا وقيلاً وقوله ومقالا ومقاله)[4]. وجاءت كلمة (المقالة) والمقال في اشعار الاسلاف وكما ياتي:

1-النابغة الذبياني في اعتذاراته:

مقالة ان قلت سوف اناله وفي ذلك من تلقاء مثلك رائع[5]

---

(1) محمد بن أبي بكر الرازي: مختار الصحاح، بيروت، دار الكتاب العربي، 1979، ص 161.

(2) المعجم الوسيط: ج 2، ط 3، مجمع اللغة العربية، القاهرة،1985، ص 797.

(3) مجد الدين الفيروز ابادي، القاموس المحيط، مجمع اللغة العربية، القاهرة، 1961، ص773.

(4) ابن منظور، لسان العرب، المجلد (1)، دار صادر، بيروت، ب –ت، ص573.

(5) عبد العزيز شرف: وسائل الاعلام ومشكلة الثقافة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1999، ص220.

2-وجاء في قول حسان بن ثابت شاعر الرسول (صلى الله عليه وسلم):

ما ان مدحت محمداً بمقالتي    لكن مدحت مقالتي بمحمد[1]

3- وانشد ابن بري للحطيئة يخاطب عمر بن الخطاب (رضي الله عنه):

تحنن الى هداك المليك    فان لكل مقام مقال[2]

4-وقول الشاعر:

مقالة السوء الى اهلها    اسرع من منحدر سائل[3]

وبهذا فان المقالة لا يعدو معناها اللغوي انها شئ يقال، وان هذا اللفظ مشتق من مادة (القول) (قال يقول قولا وقوله اي مقالا)[4].

وتوضح هذه التعريفات والمعاني اللغوية خطورة فن المقال، وأهمية كاتبه. فصاحب المقال منذ القدم له مكانة خطيرة بين قومه، فهو المتحدث باسم الجماعة، ولرأيه شأن خطير إذا ما شاع بين الناس وانتشر تأثيره. وهو أيضاً القادر على تصوير حال الجماعة والتعبير عنهم.

---

(1) ربيعي عبد الخالق: فن المقالة الذاتية في الأدب العربي، الاسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 1988، ص13.

(2) محمد منير حجاب: الموسوعة الاسلامية، المجلد(6)، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة،2003، ص2296.

(3) عبد العزيز شرف: دراسات تطبيقية حول التفسير الاعلامي الحديث، بيروت، دار الجيل، 1991، ص76.

(4) منير بكر التكريتي: أساليب المقالة وتطورها في الادب العراقي الحديث، بغداد، مطبعة الإرشاد، 1976، ص1.

وتشير المصادر انه لم يتفق اللغويون المحدثون ومتتبعو الدراسات الألسنية، على التحديد الدقيق لمفهوم المقال،إذ يصعب الاتفاق على تعريف واحد للمقال. ففي حين يعتبره البعض المتحدث الرسمي باسم الجماعة، يعتبره آخرون رأي يعبر عن كاتبه. وقد اختلف الباحثون العرب في تعريف المقال الصحفي فمنهم من ركز على انه جهد جماعي كالدكتور محمود فهمي الذي أنطلق من نظرته إلى المقال من وجهة تكاملية لفنون التحرير المختلفة فيرى انه إذا كان الخبر هو اللبنة الأولى التي يتألف منها مجموع البناء الصحفي، فان المقال الصحفي هو البناء ذاته. فلا قيمة لخبر من الأخبار دون أن يحدد في الوقت نفسه المكان المناسب في بناء القصة الصحفية. والمقال لا يعتبر من عمل شخص واحد فحسب، وانما يعتبر من عمل عدد من الأشخاص وان كان مجهود كل منهم في ذلك يختلف عن مجهود الآخر وقد يزيد أو ينقص [(1)].

ويركز الدكتور عبد العزيز الغنام في تعريفه للمقال على الناحية الوظيفية فيقول (للمقال قيمة كبيرة بالنسبة للصحيفة وبالنسبة للقارئ وبواسطته تعرب الصحيفة عن سياستها وآرائها في جميع الشؤون دون الاضطرار إلى التلاعب بالأخبار. أما فائدته للقارئ وخصوصاً العادي، فهو ينتفع بالتفسيرات والآراء الموجودة فيه، والتي غالباً ما تشرح له أموراً يصعب عليه فهمها لعدم امتلاكه للوقت وللقدرة الكافية لمعرفة التفاصيل المعقدة للحياة اليومية [(2)].

---

(1)د. محمود فهمي: فن تحرير الصحف الكبرى، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1982، ص 194 ـ 195.

(2)د. عبد العزيز الغنام: مدخل إلى علم الصحافة، القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية، 1977، ص 155.

ومن الباحثين العرب من ركز على أهمية الأجواء المحيطة لكتابة المقال الصحفي الدكتور محمود شريف فهو يرى أن المقالة الصحفية تبنى على فكرة يستمدها كاتب المقال من الأجواء المحيطة به قد تكون خبراً يصل إليه من مصادر الأخبار أو تعليقاً على موضوع سياسي أو اجتماعي أو تعليقاً على موضوع خفيف شد كاتب المقال ورأى انه سيطرف قراءه أو خاطرة خطرت لكاتب المقال ورأى أن يكتبها [1].

ويرى الدكتور عبد اللطيف حمزة أن المقالة الصحفية ليست أكثر من فكرة من الأفكار يتصيدها الكاتب الصحفي أو يتلقفها من البيئة المحيطة به، ومتى ما انفعل الكاتب الصحفي بفكرة ما، أحس في نفسه حاجة ملحة إلى الكتابة [2].

والمقال الصحفي عند الدكتور محمد عبد الحكيم يرتبط بالأحداث الجارية والمشكلات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية وتفسيرها والتعليق عليها وهو يتسم بالسرعة ويهتم بالمضمون والفكرة التي يرمي إلى إيصالها للقارئ في يسر وجلاء وبساطة،والمقال فكرة يتلقفها الكاتب من البيئة المحيطة به ويتأثر بها [3].

ومن التعريفات المهمة للمقال الصحفي التعريف الذي أورده الدكتور جلال الدين الحمامصي الذي يرى (إن المقال الصحفي هو المقال الذي تنشره

---

(1) د. محمود شريف: فن المقالة الأدبية والموضوعية والصحفية، الكويت، دار العروبة، (د، ت )، ص 152.

(2) د. عبد اللطيف حمزة: أدب المقالة الصحفية في مصر، ط 2، القاهرة، دار الفكر العربي، 1958، ص 123.

(3) د. محمد عبد الحكيم محمد: فنون المقال بين النظرية والتطبيق، المنصورة دار ام القرى للخدمات التعليمية، 1999،ص107.

الصحيفة لتغطية تساؤلات أو اهتمامات ذات صفة حالية مرتبطة بالأحداث أو المشكلات أو القضايا الهامة الجارية بالفعل في حياة قراءها.أو تلك التي يمكن أن تجري في حياتهم في المستقبل القريب. وهذا المقال يمتاز ببلاغته الصحفية ويتخذ الصيغة المميزة لطابع الصحيفة التي تنشره أو الصيغة المميزة للمدرسة أو للمذهب الصحفي الذي ينتمي إليه الكاتب )[1].

ومن التعريفات التي تؤكد على الموضوعية في كتابة المقالات الصحفية تعريف الدكتور محمد الدروبي الذي يعرف المقال بأنه:( شكل كتابي تحليلي يتناول مختلف جوانب وعناصر ظاهرة أو حدث أو مجموعة ظواهر وأحداث ذات حضور وثيق ومعنى اجتماعي هام، ويهدف المقال إلى تفسير وإصدار الأحكام والإشارة إلى نتائج الظواهر أو الأحداث التي يعالجها، وذلك من خلال إبراز البراهين التي تؤكد افتراضاته الأساسية وتجعل القارئ متيقناً من سلامتها)[2].

أما معجم المصطلحات الإعلامية فيعرف المقال الافتتاحي Editorial في الصحيفة بأنه مقال رئيسي يعبر عن رأي الصحيفة (المحررين والناشر) يعكس سياسة الصحيفة وموقفها إزاء الأحداث [3].

وتعرف الموسوعة البريطانية المقال بأنه: ( إنشاء متوسط الطول يكتب للنشر في الصحف ويعالج موضوعاً معيناً بطريقة مبسطة موجزة على أن يلتزم

(1) د.جلال الدين الحمامصي:الصحيفة المثالية،القاهرة، دار المصارف بمصر،1972،ص 203.

(2) د. محمد الدروبي: الصحافة والصحفي المعاصر، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1996، ص 187.

(3) د. كرم شلبي: معجم المصطلحات الإعلامية، ط 1، القاهرة، دار الشروق، 1989، ص 193.

الكاتب حدود هذا الموضوع )[1].

أما تاريخ المقال الصحفي عند العرب فيمكن تحديده من خلال مراجعة لمصادر التراث العربي الإسلامي، حيث نرى أن فن المقال قد عرفه العرب تحت مسميات شتى منها: الرسائل والمقامات والفصول قبل ظهور مقالات بيكون الإنكليزي، بل وقبل ظهور مقالات مونتين في الأدب الفرنسي. فقد ظهر هذاالفن لأول مرة في فرنسا سنة 1571 ثم ظهر بعد ذلك ببضع عشرة سنة في كتابات فرانسيس بيكون الحكيم الإنكليزي المشهور، ثم أصبحت المقالة منذ ذلك الحين فناً إنكليزياً شائعاً بين قراء الإنكليزية مع سبق الفرنسيين وقبلهم العرب إليه. فقد كانت لهم كتابات تقترب من فن المقالة، جاءت في صور وسائل تتناول قضايا اجتماعية أو نقدية، أو فيما أطلقوا عليه الفصل، واستخدم لعضهم لفظ مقال بمعنى قسم من كتاب، أو عنواناً لمؤلف، كالقلقشندي يقسم كتابه صبح الأعشى إلى عشرة أقسام يطلق على كل قسم مقال [2].

أما المقال بمعناه الحقيقي فلم يعرفه الوطن العربي إلا في نهاية القرن الثامن عشر عندما عرف العرب الصحافة المطبوعة، حيث كانت مصر أول دولة عربية تعرف الصحافة عندما أصدر الفرنسيون صحيفة (كورييه دي ليجيبت) بالفرنسية سنة 1798. وبعد الوقائع المصرية التي صدرت سنة 1828، توالى إصدار الصحف خاصة بعد النهضة التعليمية التي تمت على يد محمد علي باشا حاكم مصر. وقد ولد المقال الصحفي في مصر على يد رفاعة الطهطاوي ومحمد

(1) The New Encyclopaedia BritanniaCD« . 2003 , (editorial).

(2)د. عبد العزيز شرف: التفسير الإعلامي لأدب المقالة، القاهرة، دار عالم المعرفة، 1995، ص 21.

عبده وعبد الله أبو السعود صاحب صحيفة وادي النيل الـتي ظهـر العـدد الأول منها في 5 حزيران 1867م [1].

وقد غلب على الصحافة في هذه البيئة وظيفة التعليم والتثقيف والتنـوير والتوجيه للأمة، وكانت الأداة لهذا كله المقال الذي يملك قوة التعلـيم والتثقيـف والتنوير والتوجيه للأمة ولهذا كانت كلمة صحفي في نهايـة القـرن الثـامن عـشر مرادفة لكلمة أديب [2].

وتبدأ البيئـة الـصحفية الثانيـة الـتي أزدهـر فيهـا المقـال في أواخـر عهـد الخديوي إسماعيل عندما صدرت صحيفة الأهرام التي أسـسها اللبنانيـان سـليم وبشارة تقلا بالإسكندرية سنة 1875، ثم صدرت صحيفة أبـو نظـارة بالقـاهرة سنة 1877 والتي كانت أول صـحيفة كاريكاتوريـة في العـالم العربـي لـصاحبها يعقوب صنوع الذي كتب فيها العديد من المقالات التي انتقدت سياسة الخديوي إسماعيل. وفي هذه المرحلة نعم المقال بقسط من الحرية في الموضوع ومن الحريـة في الأسلوب بعيداً عن النثر، نتيجة اتجاه كتاب المقال خلالهـا إلى لـون آخـر مـن ألوان الجهاد القومي [3]. وفي مطلع القرن العشرين تأججت نار الوطنية في مصر ضد الاحتلال البريطاني وظهرت أحزاب وطنية كانت تتوسل بالمقـال الـصحفي

(1) د. إجلال خليفة: اتجاهات حديثة في فن التحرير الـصحفي، ج 1، القـاهرة، دار الهنـا للطباعـة، 1972، ص 100.

(2) د. خليل صابات: وسائل الاتصال نشأتها وتطورهـا، ط 5، القـاهرة، مكتبـة الانجلـو المـصرية، 1987، ص 164.

(3) د. إسماعيل إبراهيم: فن المقال الصحفي ـ الأسس النظرية والتطبيقات العملية، ط2، القـاهرة، دار الفجر للطباعة والنشر والتوزيع، 2003، ص40.

في صحفها من اجل التعبير عن آرائها فكانت على سبيل المثـال صـحيفة اللـواء التي أصدرها الزعيم مصطفى كامل في 2/ 1/ 1900 وكـان هنـاك أيـضاً حـزب الأمة وصحيفته (الصحيفة) التي رأس تحريـرها لطفي السيد والتي صـدرت سـنة 1907 [1]. أمـا في العـراق فقـد كـان للمقـال الـصحفي دوره الـوطني خـلال الاحتلال البريطاني له سنة 1914 ومن الأمثلة التي تذكر في هذا المجـال صـحيفة (الفرات) في النجف التي كانت لسان حال ثورة العـشرين والـتي صـدر عـددها الأول في 1 تشرين الأول 1920، وصحيفة الاستقلال النجفية التي صدر عددها الأول في 3 تـشرين الأول 1920والـتي امتـازت بالمقـالات الثوريـة الـتي تنكـل بسـلطات الاحتلال [2]. وفي الموصل كانت لمقالات الصحف الوطنيـة كـالجزيرة والعهـد دورهـا المهـم في التنديـد بـالاحتلال والانتـداب البريطـاني والمطالبـة بالاستقلال التام والدعوة إلى الوحدة العربية ونصرة قضية فلـسطين [3]. كـذلك فان المتتبع لمسيرة الصحافة العراقية منذ بـدايتها بـصدور صـحيفة الـزوراء سـنة 1869 يرى بوضوح الدور الـذي لعبـه المقـال الـصحفي في مجـال التنميـة الـتي عرفتها الأمـم المتحـدة بأنهـا (النمـو مـضافاً إليـه التغـيير الاجتمـاعي والعدالـة الاجتماعية وتوفير حياة أفضل للشعب وتوسيع فرص العمل والاهتمام بالتعليم

---

(1) د. عبد اللطيف حمزة: أدب المقالة الصحفية في مـصر، ج 2،ط 2، القـاهرة، دار الفكـر العربـي، 1958، ص 122.

(2) محمد عباس الدراجي: صحافة النجف ـ تـاريخ وإبـداع، بغـداد، دار الـشؤون الثقافيـة العامـة، 1989، ص 17 ـ 19.

(3) د. إبراهيم خليل احمد: نشأة الصحافة العربية في الموصل، الموصل، جامعة الموصل، 1982، ص 113.

والتدريب) [1]حيث نرى أن المقال في الصحافة العراقية كان مشغولاً بموضوعات التنمية الآنفة الذكر.

والمقالة كما يصر على تعريفها الدكتور علي جواد الطاهر، نوع من الأنواع الأدبية الإنشائية، يعبر بها الأديب، نثراً عن حالة من حالات مشاعره أو طور من أطوار حياته، فينتقل إلى قارئه تأثره بما رأى أو سمع أو أحس، عبر صورة جميلة مستمدة من خيال صاحبها، فيستهوي القارئ بجمال أدائه وطراوة تجاربه، وإذ هي بالأساس قائمة على أساس تجربة شخصية وان كانت الموضوعية السمة المميزة لها، وكلمة (المقالة) ليست غريبة على اللغة العربية، وان كانت دلالتها الفنية محدثة في الأدب العربي. ولعل تاريخ المقالة بهذه الدلالة يرتبط بتاريخ الصحافة وهو تاريخ لا يزيد عمره أكثر من قرنين من الزمان بكثير. ومعنى ذلك أن المقال قد دخل الحياة الأدبية بعد إن اخذ وضعه في الآداب الأوربية. وقد يعد بعضهم (رسائل إخوان الصفا) من قبيل المقالات الطويلة التي قد تستغرق عشرات الصفحات.أما المقالة في قالبها الحديث , فتتميز - بالقصر نوعاً ما – وبالإيجاز،كونها لا تشمل كل الحقائق والأفكار المتصلة بالموضوع، فليس لها سمات البحث،ولا أوصاف الدراسة، ولكنها قد تختار جانباً واحداً من جوانب الموضوع لتجعل منه محل اعتبار. وهنا تجيء براعة الكاتب. وتتجلى براعته في اختيار الموضوع وكيفية عرضه وانتقاء ما يغنيه بالمعلومة الدامغة أو الرقم الدال والحذق الكافي لتوزيع درجات القوة بين ثنيات الحقائق الواردة فيها مع ما يقتضي من المهارة في إضافة الوشي للاستهلال، وتقطير الخاتمة كتقطير

(1) د. عبد المجيد شكري: الاتصال الإعلامي والتنمية ـ آفاق المستقبل وتحديات قرن جديد، القاهرة، العربي للنشر والتوزيع، 1995، ص 60.

العطر من مجموعة الزهور[1]. وإذا كان المقال قد أعفي من أن يكون حشداً متراكماً من المعلومات وان يثقل الكم الهائل من المعرفة للقارئ، فهو لابد من أن يحمل شيئاً من شخصية الكاتب، لا في أسلوبه فحسب، بل في نوعية المواضيع التي يختارها مهما يضيف إليها من خبرته الشخصية وتجاربه في الحياة. وقد يبدأ المقال فكرة في رأس الكاتب،تختمر في ذهنه وتنمو حتى تأخذ شكلها السوي الأخير وهي من تلك الفترة تتغذى وتستقي من ملاحظاته وتأملاته المتعددة، ومن لقائه بالناس، وزياراته للاماكن. لذلك قلما يخلو المقال الناجح من المثل والطرفة والحكاية والمصطلح والنادرة واللمحة التاريخية. والدالة الجغرافية وغير ذلك. ولما لم يكن للمقال ميدان محدد، فقد أستغل حريته ليتوزع على أكثر من فن ويلبي الحاجة على أكثر من صعيد، فهناك المقال السياسي والاجتماعي والاقتصادي والنقدي والأدبي والرياضي والى غير ذلك وفي شتى الحقول.وكثيراً ما نعتت الصحافة العربية في مطلع هذا القرن إنها صحافة مقال، إذ كانت المقالات تشكل الوجبة الرئيسية من صحف تلك الأيام، حيث استقطبت أقلام عمالقة الكتاب من ذلك الجيل، والذين أثرت كتاباتهم في الحياة الأدبية والثقافية لردح طويل من الزمن. ومنهم العقاد والمازني وطه حسين ومصطفى لطفي المنفلوطي والرافعي ومحمد عبده وغيرهم كثير. في بداية ثورة الاتصالات التقنية، وانتشار الراديو وتيسير الاتصالات الهاتفية مع مطلع الخمسينات، سادت النزعة الإخبارية على الصحافة، وانحسرت قليلاً أهمية المقالة التحليلية والفكرية لتوصف صحف تلك الحقبة بأنها صحافة خبر، ولكن سرعان ما استعاد فن المقالة عافيته، وما زال حتى الوقت الراهن بعدما غدت المقالات تشكل وجبة غنية لا يمكن الاستغناء عنها.

---

(1) http://www.balagh.com/najah/5q0tinut.htm

## المبحث الثاني
## أنواع المقال الصحفي ووظائفه

للمقال الصحفي أنواع عديدة يمكن تحديدها بما يأتي:

### 1) المقال الافتتاحي:

إن الاسم الشائع للمقال الافتتاحي هو الافتتاحية، وهي الكلمة اليومية التي تكتبها الصحيفة تعبيراً عن رأيها في موضوع معين، ويكون عادة أبرز موضوع من الموضوعات التي تنشرها الصحيفة، وترى انه يهم أكبر عدد من القراء، فتتناوله بالتفسير وتوضيح ما ينطوي عليه من دلالة، وينشر هذا المقال عادة تحت أسم ثابت مثل (رأي الأهرام)، (كلمة اليوم)، (الجمهورية تقول)، (حديث الصباح) وغيرها من التسميات، ثم يوضع بعد ذلك عنوان الموضوع الذي يتناوله المقال. ويقابل التسمية العربية للمقال الافتتاحي في اللغة الإنكليزية Leading Articleوتعني المقال القائد، أو المقال المقدم على غيره، وهي تدل على الأهمية والتأثير، كما تدل على المكانة، ولذلك تعرف قواميس اللغة ومنها قاموس وبستر المقال الافتتاحي بأنه (مقال ظاهر المكانة يعبر عن رأي الصحيفة)[1].

(1) Webster's Desk Dictionary of the English Language , New York , PORTLAND HOUSE , 1990 , P. 286.

ويتميز المقال الافتتاحي عن غيره من الفنون الصحفية الأخرى بمجموعة من الخصائص يمكن إجمالها كما يأتي [1]:

1. التعبير عن سياسة الصحيفة سواء كانت هذه الصحيفة مستقلة، أو تابعة لأي حزب من الأحزاب أو معبرة عن اتجاه سياسي أو اجتماعي أو فكري في البلد الذي تصدر فيه.
2. متابعة الأحداث اليومية سواء تلك التي تقع في النطاق المحلي أو التي تقع على النطاق الدولي.
3. الاهتمام بالقضايا التي تهم الرأي العام وتشغل أذهان القراء.
4. إبراز الخلفية التاريخية للأحداث والقضايا التي يتناولها المقال الافتتاحي بالشرح والتحليل.
5. استخدام لغة سهلة بسيطة وأسلوب واضح محدد يتلائم وطبيعة قراء الصحيفة الذين تختلف مستوياتهم الثقافية.
6. القدرة على إقناع القارئ بالقضية أو الرأي الذي تنادي به الصحيفة، بما يقدمه الكاتب من حجج منطقية وأدلة كافية.

وتختلف وظيفة المقال الصحفي حسب طبيعة المجتمع الذي تصدر فيه الصحيفة، فهو في المجتمعات الليبرالية يعبر عن مالك الصحيفة سواء كان المالك فرداً أو جماعة من الجماعات السياسية أو الاجتماعية أو الثقافية أو حزباً من

---

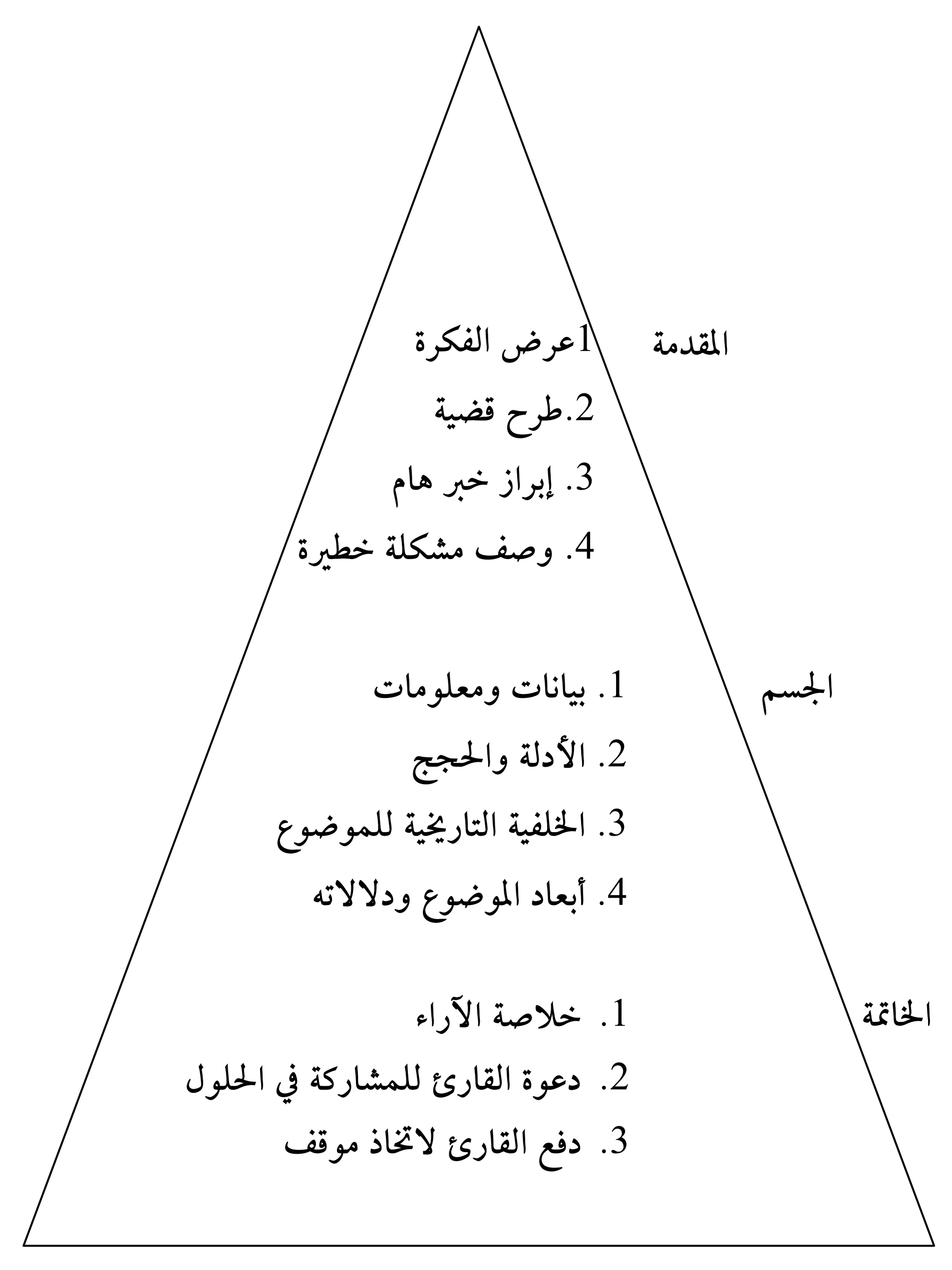
(1)د. فاروق أبو زيد: فن الكتابة الصحفية، ط1، القاهرة، دار المأمون للطباعة والنشر، 1981، ص 184.

الأحزاب. أما في الدول الشمولية، فالمقال الافتتاحي يعبر عن سياسة الدولة أو الحزب الحاكم فيها حيث يكون هذا المقال بمثابة الداعية للنظام الحاكم. وأيا كان المجتمع الذي تصدر فيه الصحيفة فان مهامه ووظائفه يمكن حصرها في عرض وتحليل الأحداث المختلفة والكشف عن أبعادها ودلالاتها المختلفة، ومناقشة وطرح القضايا والظواهر المختلفة التي تشغل الرأي العام ومساعدة القراء على فهمها ومتابعتها. كذلك فان من مهام المقال الافتتاحي التعبير عن السياسات والاتجاهات السائدة في المجتمع وطرح وجهات النظر السياسية والاجتماعية في البلد الذي تصدر فيه الصحيفة[1].

ولعل من الضروري أن يعرف كاتب المقال الافتتاحي أن هناك ثلاثة أشياء يؤثر بعضها في البعض الآخر، ويعتمد بعضها على بعض، ويتداخل بعضها في بعض وهذه الأشياء الثلاثة هي: سياسة الصحيفة، صياغة المقال، واهتمام القراء. وان المقال الافتتاحي وحدة مستقلة، وليس مجرد سرد للحقائق، أو إتيان بالشواهد، انه وسيلة التعبير عن رأي الصحيفة التي تروج لها في الاجتماع أو السياسة أو الفكر، ولذلك نجد كاتب الافتتاحية يبسط هذه الآراء والمذاهب ويبسط الحقائق التي يوردها لقرائه. ويمكن توضيح البناء الفني للمقال الافتتاحي من خلال الشكل الآتي:

---

(1)د. محمد منير حجاب: المقال الافتتاحي، طنطا، مؤسسة سعيد للطباعة، 1987، ص 34.




**شكل رقم (1)**

**يوضح البناء الفني للمقال الافتتاحي المبني على قالب الهرم المعتدل**

## 2) العمود الصحفي:

وهو المادة الصحفية التي تتسم دائماً بطابع محررها في أسلوب التفكير، وأسلوب التعبير، ولا تتجاوز في مساحتها عموداً صحفياً على أكثر تقدير، وتنشر بانتظام في مكان ثابت، تحت عنوان ثابت، وتوقيع ثابت هو توقيع المحرر[1].

والعمود الصحفي هو فكرة صغيرة محددة، ترتبط بمشكلة من مشكلات القراء، أو مشكلات كاتب العمود، لان العمود يبنى أساساً على انه حديث مباشر مع القارئ كصديق [2].

والعمود الصحفي في نظر البعض هو مساحة محدودة من الصحيفة لاتزيد عن عمود واحد تضعه الصحيفة تحت تصرف أحد كبار الكتاب يعبر من خلاله عما يراه من آراء وأفكار أو خواطر أو انطباعات فيما يراه من قضايا وموضوعات ومشاكل وبالأسلوب الذي يرتضيه [3].

ويرى البعض إن كاتب العمود الصحفي يعبر عن ردود أفعاله عن مجريات اليوم وملابساتها وأحداثها، فذاتية الكاتب هي المحرك الأساسي لهذا المقال، فإذا روى خبراً فنحن نتوقع أن يكون الخبر مروياً من خلال ردود أفعاله، وإذا ذكر فكرة أو أنشأ عبارة لامعة فنحن نتوقع أن إنشاؤها جزءاً من ردود

---

(1) د. عبد اللطيف حمزة: المدخل في فن التحرير الصحفي، ط4، القاهرة، دار الفكر العربي، 1968، ص 308.

(2) د. محمود شريف: فن المقالة الأدبية والموضوعية والصحفية، الكويت، دار العروبة، (د. ت)، ص 159.

(3) د. فاروق أبو زيد: فن الكتابة الصحفية، مصدر سابق، ص 193.

أفعاله. إن كاتب العمود هو الذي يحدثنا بما يقول، وكما أن المندوب الصحفي قد يجد الخبر الحقيقي في أشياء لم تحدث وكلمات لم تقل ووفود لم تحضر الاجتماعات، فان كاتب العمود الصحفي قد يعطينا ردود أفعاله لما لم يحدث أو لم يتم، وكان مفروضاً أن يتم ويحدث ترتيباً على الوقائع الممهدة له. بمعنى آخر إن آفاق أفكاره تتسع إلى ما يحدث بالفعل، والى ما يمكن أن يحدث [1].

ويرى بعض الباحثين العرب أن المقال الصحفي هو:فكرة، أو خاطرة، أو رأي يمثل وجهة نظر الكاتب في موضوع أو حادثة أو ظاهرة أو خبراً يهم القراء، أو يهم الكاتب شخصياً ولكنه يمثل هماً عاماً ومشتركاً، يعبر عنه من خلال رأي يتصف بالموضوعية والبعد عن العمومية والتسطيح، أو المجاملة، ولا يبغى منه سوى المصلحة العامة، لا مصلحة جماعة أو فئة ضد مصلحة الآخرين. وألا يغرق كاتب العمود في الذاتية التي تجعل من المقال مجرد مساحة مهملة من الصحيفة يدعو فيها الكاتب ويشيد بنفسه. وان يتسم أسلوب العمود بالسهولة والوضوح مع الحفاظ على مستوى لائق ومناسب من اللغة العربية. وان يكون كاتبه أيضاً صاحب رؤية مستقبلية حتى يكون له دور القائد والمرشد إلى الاتجاه الصحيح [2].

ويتميز العمود الصحفي بمجموعة من الخصائص هي:

1. الجمع بين بساطة اللغة الصحفية وسهولتها وضوحها،وبين جمال اللغة الأدبية.
2. أن تعبر عن التجربة الذاتية للكاتب.

---

(1) جلال الدين الحمامصي: مصدر سابق، ص 217.

(2) د. إسماعيل إبراهيم: مصدر سابق، ص143.

3. أن تتوفر فيه العلاقة الحميمية بين الكاتب والقراء.

4. أن يقوم على تطبيق القاعدة الذهبية في الصحافة والتي تقول: اكبر كمية من المعاني والمعلومات في أقل قدر ممكن من الألفاظ[1].

5. أن يكون له عنوان ثابت وان يراعي في هذا العنوان أن يأتي جذاباً، خفيف النطق مقبولاً لدى الذوق العام، وان يكون متفقاً مع الاتجاه العام الذي يهتم به كاتب العمود وألا يتعدى العنوان كلمته على الأكثر ان لم تكن كلمة واحدة[2].

6. ثبات مكان العمود الصحفي، بحيث لا يتغير أبداً حتى في العمود الذي يشغله وان يوضح في الصفحة التي تناسب الموضوعات التي يعالجها العمود حتى يصل إليه القارئ بسهولة ويسر دون تعب ومشقة.

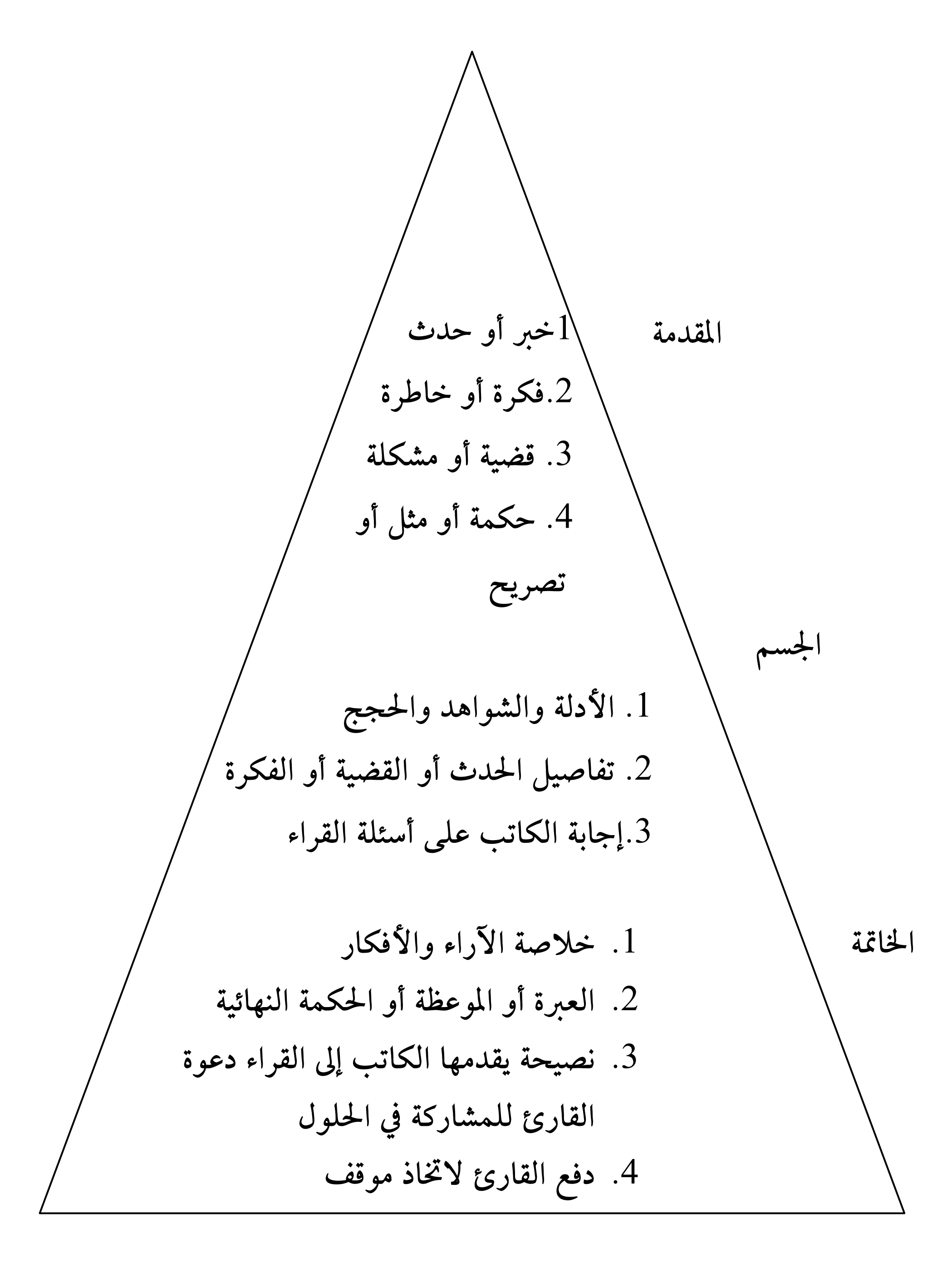
7. الالتزام الدقيق بمواعيد ظهور، لان عدم الالتزام يجعل العمود لا يحظى بثقة القارئ ويفقد كاتبه المصداقية، ولهذا يجب أن يحرص كاتب العمود أن يكون متواجداً مع القراء بشكل دائم من خلال الالتزام بكتابة عمودهحتى في أيام السفر والإجازات.

ويكتب العمود الصحفي، كما يكتب المقال الافتتاحي، أي من ثلاثة أجزاء بطريقة الهرم المعتدل: مقدمة وجسم وخاتمة كما في الشكل الآتي:

---

(1) د. فاروق أبو زيد: فن الكتابة الصحفية، مصدر سابق، ص195ـ196.

(2) د. إجلال خليفة: مصدر سابق، ص 121.




**شكل رقم (2)**

**يوضح البناء الفني للعمود الصحفي المبني على قالب الهرم المعتدل**

### 3) اليوميات الصحفية:

وهي مجموعة من الأعمدة الصحفية يكتبها كاتب واحد ومرة واحدة في الأسبوع، فالفقرات التي تضمها اليوميات الصحفية إذا أخذت كل فيها على حدة، لما اختلفت كل فقرة منها عن العمود الصحفي في شيء،سواء في موضوع اليوميات أو لغتها، أو في بنائها القائم على الهرم المعتدل. فموضوعات اليوميات الصحفية يمكن ان تستوعب السياسة والاقتصاد والاجتماع والفكر والفن والأدب وكذلك مشاكل الناس وهمومهم [1].

وهناك تعريف آخر لفن اليوميات الصحفية يرى ان فن اليوميات الصحفية يقترب من روح العمود الصحفي من حيث التعبير عن خوالج النفس، وروح المذهب الذي يعتنقه الكاتب، ونظرته إلى الحياة، حيث يسجل في هذا الفن المقالي خواطره المتناثرة التي تؤثر في القارئ، وهي خواطر تتصل بصلات من العاطفة أو الخيال، ذلك أن فن اليوميات الصحفية يتضمن خاطراً يلحق خاطراً ويتبعه، لا لان بينهما علاقة منطقية كالتي تأتي بالنتيجة وراء سببها، بل لان هذين الخاطرين مرتبطان في خيال الكاتب أو يتصلان بعاطفته [2].

ويتميز أسلوب اليوميات بالبساطة والحديث الودي بين الكاتب والقارئ حيث يكتب وكأنه يتسامر مع صديق له، فينتقل من موضوع إلى موضوع آخر رفق، وقد لا يكون هناك رابط بين الموضوعات التي يتحدث فيها، وهذا شأنه شأن الحديث اليومي بين الأصدقاء الذين تشغلهم قضايا عدة وليست قضية واحدة.

---

(1) د. فاروق أبو زيد: مصدر سابق، ص 209.

(2) د. عبد العزيز شرف: التفسير الإعلامي لأدب المقالة، مصدر سابق، ص 366.

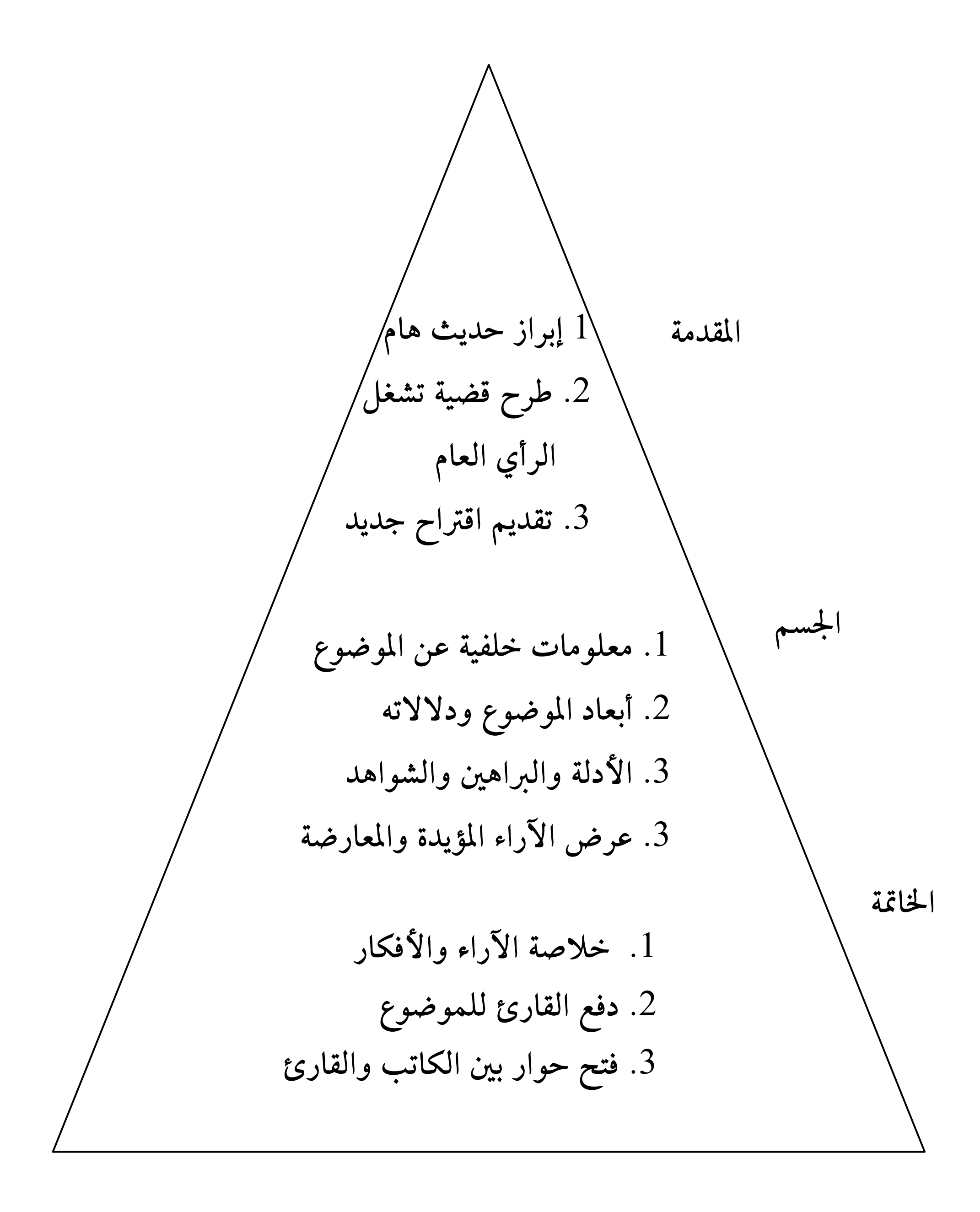
### 4) المقال التحليلي:

وهو مقال يكتبه كاتب متخصص في موعد معين، وفيه يعـرض الموضـوع الذي يريد معالجته من جميع جوانبه، ومن كل النواحي التي تتـصل بـه، ويـشمل هذا المقال على جميع المواد التحريرية ففيه عنصر الخبر، وعنصر الحديث، وعنصر التحقيق، بل والاستيعاب لجميع المعلومات التي تتـصل بالموضـوع. ولا يتـصدى لكتابة هذا النوع من المقالات إلا الصحفي الذي قطع شوطاً كـبيراً في الـصحافة وتمرس بالتجربة والخبرة وصـارت لـه مكانـة في الوسـط الـصحفي، وفي الـصلة بالأحداث العامة إلى جانب قدرته الكتابية وخبرته في الفنون الصحفية، وبراعتـه في معالجة المواقف بالعرض الشيق والتحليل الدقيق والحجة المقنعة [1].

ويهدف المقال التحليلـي إلى تحليـل الأحـداث الجاريـة وطـرح القـضايا والظواهر التي تشغل الرأي العام المحلي أو الدولي ومساعدة القراء علـى فهمهـا ومتابعتهـا وتحليـل الاتجاهـات الـسياسية للقـوى الـسياسية المختلفـة وشـرحها للجماهير.

ويعتمد المقال التحليلي على شخـصية الكاتـب وقدرتـه علـى التحليـل وعلــى مــدى ثقافتــه وإحاطتــه بمجريــات الأمــور وعلــى تقييمــه للأحــداث والأشخاص. كما يعتمد على قسم الأبحاث في الصحيفة وعلى قسم المعلومـات حيث يمكن ان تتعاون أكثر من جهة في توفير مادة المقـال التحليلـي ومعلوماتـه. ويمكن إيضاح قالب كتابة المقال التحليلي بالشكل الآتي:

(1) د. إجلال خليفة: مصدر سابق، ص 104.




**شكل رقم (3)**

**يوضح البناء الفني للعمود الصحفي المبني على قالب الهرم المعتدل**

**5) المقال النقدي:**

وهو المقال الذي يقوم بعرض وتفسير وتحليل وتقويم الإنتاج الأدبي والفني والعلمي من اجل توعية القارئ بأهمية هذا الإنتاج ومساعدته في اختيار ما يقرأ أو يشاهد أو يسمع من هذا الكم الهائل من الإنتاج الأدبي والفني والعلمي الذي يتدفق كل يوم سواء على المستوى المحلي أو العالمي.

**وللمقال النقدي وظائف عدة هي** [(1)]:

أ. عرض وشرح وتفسير الأعمال الأدبية والفنية والعلمية والكشف عن أبعادها المختلفة.

ب. تقويم شكل ومضمون العمل الفني والأدبي والعلمي وذلك بالكشف عن جوانبه الإيجابية والسلبية.

ج. إرشاد القارئ ومعاونته على اختيار أفضل الأعمال الفنية أو الأدبية أو العلمية ذات المستوى الرفيع.

د. بيان السرقات الأدبية والفنية والعلمية وإرجاع الحقوق الضائعة في هذا الميدان إلى أصحابها.

هـ. بيان مدى تأثير الإنتاج الفني والأدبي والعلمي على الجماهير وتجاوبها وتفاعلها ومدى استفادتها منه سلباً وإيجاباً.

أما وظائف المقال الصحفي فكانت هي الأخرى موضع جدل من قبل الباحثين، فمنهم من أكد على أن وظائف المقال إنما تنحصر باتجاهين هما:المقال

---

(1) د. إسماعيل إبراهيم: مصدر سابق، ص 232.

في المجال السياسي الذي يسير بما يحتمه الواجب الوطني والقومي في تنوير المجتمع بالأفكار والآراء السياسية الصالحة المناسبة للتطور، والمقال في المجال الاجتماعي الذي من مهامه الأساسية نشر الآراء السديدة في إصلاح المجتمع [1]. والمقال الصحفي مثله مثل الفنون الصحفية الأخرى، أداة ووسيلة من أدوات الصحيفة لتحقيق وظائف الصحافة من إعلام وتوجيه وإرشاد وتنوير وإعلان وتسلية. **وفيما يتعلق بوظيفة المقال والمهام التي يمكن أن يقوم بها هناك مدرستان هما:**

1. **المدرسة الإخبارية:** وترى هذه المدرسة أن الوظيفة الإعلامية هي الوظيفة الأساسية للصحافة المعاصرة. ومن هنا يذهب أنصارها إلى أن وظيفة المقال الصحفي إنما تتحقق بمجرد كتابة تقرير عن الرأي العام، دون تدخل من الكاتب ودون توجيه أو إرشاد. فالإعلام إنما يتوجه صوب الحقيقة وحدها مجرداً من الهوى أو الغرض أو المنفعة الذاتية أو الدوافع السياسية، ولذلك فان صفحة الرأي في نظرهم يجب أن تكون مجرد مرآة تعكس الآراء العامة، وهي لا تحاول أن تقوم بوظيفة قيادية للرأي العام وهي تكون صفحة رأي مثالية إذا ما قدمت لقرائها صورة واقعية لما يفكر فيه المجتمع ككل أو الأمة بأسرها.

2. **مدرسة الرأي:** يرى أنصار هذه المدرسة ان دور المقال الصحفي لا يقتصر على مجرد كونه مرآة عاكسة لما يدور في المجتمع، بل يجب أن يؤدي هذا المقال دور القائد والمرشد والملهم للرأي العام. فالمقال الصحفي عندهم لابد أن تكون له وظيفة تربوية مهمة يقوم بأدائها مع سائر فنون القول والاتصال والتربية والتنشئة

---

(1) د. منير بكر التكريتي: الصحافة العراقية واتجاهاتها السياسية والاجتماعية والثقافية من 1869 ـ 1921، بغداد، مطبعة الإرشاد، 1969، ص 269ـ 285.

الاجتماعية والسياسية والفكرية. كما يقوم المقال الصحفي بالتعليق على الأنباء وتفسيرها واستخلاص الدليل منها للدفاع عن قضايا بعينها [1].

**ويمكن إجمال وظائف المقال الصحفي بما يأتي[2]:**

1. الإعلام: وذلك بتقديم المعلومات والأفكار الجديدة عن الأحداث أو القضايا أو المشاكل التي تشغل الرأي العام.
2. شرح وتفسير الأخبار اليومية الجارية والتعليق عليها، بما يوضح أبعادها وجوانبها المختلفة.
3. التثقيف: وذلك عن طريق نشر المعارف الإنسانية المختلفة التي تضيف إلى القارئ أبعاداً جديدة عن الموضوع أو القضية التي يتناولها المقال.
4. التوعية السياسية: أي أن يشرح المقال سياسة الحكومات والأحزاب ومواقفها المختلفة من قضايا المجتمع.
5. نشر الأفكار والفلسفات والدفاع عنها ضد خصومها ومنافسيها وتتطلب هذه الوظيفة حياد وموضوعية في التناول.
6. تعبئة الجماهير لخدمة نظام سياسي أو اجتماعي معين أو للمساهمة في التنمية الوطنية.
7. تكوين الرأي العام في المجتمع والتأثير على اتجاهاته.

---

(1) د. عبد العزيز شرف: فن المقال الصحفي، القاهرة، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، 2000، ص 33.

(2) د. إسماعيل إبراهيم: مصدر سابق، ص 63.

8. القيادة: وتهدف هذه الوظيفة إلى الحث على حياة فاضلة في البيت والمجتمع.

9. الدفاع عن الأديان والمقدسات والقيم والمبادئ ضد دعوات الإلحاد وانتهاك المقدسات والخروج عن القيم والمبادئ.

10. التسلية والإمتاع والمؤانسة: وهذه الوظيفة تخفف العبء عن النفوس والعقول وتجعل الحياة محتملة رغم ما فيها من متاعب.

## المبحث الثالث

## نشأة وتطور المقال التحليلي في الصحافة الأمريكية

يشير تاريخ الصحافة في العديد من بلدان العالم إلى أن المقال هو الأصل والأساس، وصاحب المكانة الأولى في تحرير الصحيفة منذ فترة طويلة. ويعد الفرنسي ميشيل دي مونتين (1533-1592) منشئ هذا الفن نهاية القرن السادس عشر، فهو يذكر في مقدمة مقالاته التي صدرت عام 1588(ان ذاتي هي موضوع مقالاتي) وقد كانت هذه العبارة ايذاناً بمولد فن المقال وقد سمى مونتين مقالاته بالمحاولات، أهتم فيها بالبحث في خفايا نفسه متحدثاً عن ذكريات صباه وشبابه، وعن الأحداث الطريفة التي مر بها في طور الرجولة والشيخوخة، ولم يتورع عن كشف عيوبه للناس. وقد اتسمت هذه المقالات بتألق العنصر الشخصي [1].

وهذا الشيء اكدته دائرة المعارف البريطانية التي عدّت مونتين مبتدع فن المقالة، وتسجل له هذا السبق فتقول (ان من النادر ان نتمكن من معرفة تاريخ فن من الفنون الادبية ولكن لاشك ان فن المقالة قد ولد عام 1572 على يد مونتين)[2].

ومع ان فن المقالة هو فن مستحدث وجديد، ولكن له جذوره الضاربة في اعماق الاداب القديمة[3]. فقد كان مونتين بلا شك مديناً لـ(شيشرون)، الذي

(1) The New Encyclopaedia Britannia CD. 2003 , (editorial).

(2) ربيعي عبد الخالق: فن المقالة الذاتية، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، 1988، ص21.

(3) زكي الصراف: المقالة الصحفية في الادب الفارسي،مطبعة الارشاد، بغداد، 1978، ص190.

كان يعالج موضوعاته بأسلوب سهل وخيال هادئ وشيشرون نفسه مديناً لـ(افلاطون) الذي كان يعرض شؤون الحياة العامة عرضا اقرب الى الشؤون العامة منه الى الفلسفة(1). وقد سمى مونتين مقالاته بـ(المحاولات) او التجارب Essas (2) وهذا يجعل من المقالة محاولة لم تصل الى ان تكون مقولة نهائية، أي انه اقتبس هذا المصطلح من محاولة الفنانين معالجة صنع التمثال من مادة رخوة كالشمع قبل صبّه في قوالب النحاس، او نحته من الرخام(3)، فاراد مونتين بمقالاته (ان تكون محاولات رخوة وقصرها على الاحاديث المستخفة والتجارب الشخصية)(4).

وعندما بدأ مونتين الكتابة عام 1572، استوحى في كتاباته المواعظ والدروس الخلقية، اي ان دافعه للكتابة كان خلقيا تهذيبياً، اذ ان كل ما كان يطمح اليه هو ان تضم كتاباته افكارا وعبارات جميلة تنجذب اليها نفوس القراء،

---

(1) عبد العزيز شرف: ادب المقالة من المعاصرة الى الاصالة، دار الجيل، بيروت، 2000، ص22.

(2) يلاحظ ان كلمة (ESSay) مشتقة من الفعل (Essayer) ومعناه يقيس او يزن او يختبر ومشتقة ايضا من الاسم (Assay) ومعناه اختبار المعادن مثل الذهب او الفضة لمعرفة جوهرها ونلاحظ ان هذه الكلمة ومرادفتها الفرنسية (Essal) تتفق الى حد كبير مع المعنى اللفظي لكلمة مقال العربية وهكذا تتقارب المعاني اللفظية للكلمات الانكليزية والعربية والفرنسية.للتوسع ينظر: ابراهيم امام: دراسات في الفن الصحفي، مكتبة الانكلو-المصرية، القاهرة (ب. ت)، ص180.

(3) عبد العزيز شرف: ادب المقالة من المعاصرة الى الاصالة، مصدر سابق، ص64.

(4) عبد العزيز شرف: في التفسير الاعلامي للادب، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب،2002، ص75.

والذي يلاحظ على مقالات مونتين ان العنصر الذاتي يطغى عليها بـشكل يكـاد يكون تماما، ولكن في معرض حديثه عن تجاربه الخاصة لاينسى ان يدعم افكـاره ببعض الاقوال الماثورة والحكم الجارية مجرى المثل[1].

وبذلك، عدَّ مونتين الرائد الاول لفن المقـال، حيـث اكـد في كتاباتـه علـى المساواة بين الكاتب والقارئ بعد ان حطَّـم الحـاجز الـسميك بينـه وبـين قرائـه، فاستطاع ان يعبر عن نفسه، وان يعرض على القراء احاسيسه ومشاعره بصراحة وباسلوب سلس وجذاب. وتطور المقال بعد مونتين واخذ يتجه الى الموضـوعات الانسانية التي تتعدى الذات وتتجاوز النزعة الشخصية والتاملات الذاتية فتتناول موضوعات تتعلق بالشؤون السياسية والاجتماعيـة والثقافيـة وغيرهـا[2]. وكـان هذا التطور على يد الانكليزيفرنسيس بيكـون(1561- 1636)، إذ بـدا بيكـون كتاباته المقالية عام 1597، والتي لاتحمل من سمات مونتين الا الاسم، اذ كانـت اقرب الى الامثال والحكم منها الى الفيض الادبي المتدفق، وينعـدم فيهـا العنـصر الشخـصي وصـور التجـارب الخاصـة، وينظـر الى بيكـون بوصـفه اول مقـالي انكليزي عظيم، وكانت مقالاته تتميز بالتركيز ودسومه المادة الفكرية[3].

وعندما ترجمت مقالات مونتين إلى الإنكليزية تأثر بهذه الترجمة الكثير من الأدبـاء الإنكليـز وفي مقـدمتهم فرنـسيس بيكـون (1561 – 1626) وأبراهـام كـولي (1618–1667) وجون دريدن (1631– 1700) وولـيم تمبـل (1628

(1) محمد يوسف نجم: فن المقالة، بيروت، دار الثقافة، 1966، ص27-30.

(2) ندى عبود: المقال الافتتاحي في الصحافة العراقية، رسالة ماجـستير (غـير منـشورة) قـدمت الى كلية الاداب بجامعة بغداد عام 1992، ص15.

(3) عبد العزيز شرف: ادب المقالة من المعاصرة الى الاصالة، مصدر سابق، ص333.

– 1699). وقد ارتبط تاريخ المقال الصحفي الإنكليزي بـ(فرنسيس بيكون) بوصفه أول كاتب مقال صحفي إنكليزي حيث كانت مقالاته تتميز بالذاتية النابعة من النفس ولها جاذبية الحديث الذي يدور بين الأصدقاء [(1)].

ويبرز تطور فن المقالة في الصحافة الإنكليزية في القرن الثامن عشر على يد مجموعة من الكتاب منهم: جوناثان سويقت (1667 – 1745) وجوزيف أديسون (1672 – 1719) وريتشارد ستيل (1672 – 1729) وسمويل جونسون (1709 – 1774) واليفر جولد سميث (1728 – 1774). وكان لصحافة القرن الثامن عشر دورها الهام في نهضة فن المقال وتطوره، إذ أفردت مساحات كبيرة لكتاب هذا الفن. وينسب إلى (دانيال ديفو) أولية كتابة مقالات سياسية يناقش فيها سياسة الحكومات وذلك من خلال صحيفته التي أسماها (ذي ريفيو) والتي أصدرها في لندن سنة 1704، وكان يكتب فيها مقال بالصفحة الأولى يسمى بالمقال الافتتاحي [(2)]. وقد اتسع نطاق المقال الصحفي في الصحافة البريطانية في القرن التاسع عشر على يد مجموعة من الكتاب أمثال: تشارلز لامب (1775 – 1834) ولي هنت (1774 – 1859) ووليم هازليت (1785 – 1859)، فلم تعد موضوعات المقالات مقتصرة على حياة المدن وأزياء المجتمع وعادات السلوك والأخلاق وأحاديث النفس، بل تناولت مختلف الموضوعات التي تهم الحياة العامة [(3)].

---

(1)Encarta Reference Library CD , 2003, (editorial article).

(2)د. محمد منير حجاب: المقال الافتتاحي، طنطا، مؤسسة سعيد للطباعة، 1987، ص 19.

(3)احمد أمين وزكي نجيب محمود: قصة الأدب في العالم، ج 3، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، 1945، ص 55.

وقد تأثر كتاب المقال الأمريكي بالكتاب الإنكليز، وبرز في منتصف القرن التاسع عشر كتاب مقالات الرأي الذين كان لهم تأثيرهم الفعال في السلطة العليا ومنهم: ويليام كولين بريانت، وهورلس جريلي، وهنري رايموند وغيرهم من الذين ينتمون إلى العصر الذهبي للمقال الأمريكي. ففي عهد (بريانت) اهتمت صحيفة الافننج بوست بالموضوعات والمشاكل الاجتماعية مثل الإسكان والصحة وغيرها إضافة إلى الجوانب الفكرية [1].

وقد أصدر (ريموند) صحيفة نيويورك ديلي تايمز التي أصبحت فيما بعد تعرف باسم نيويورك تايمز. وكان يرى أن للصحافة رسالة اجتماعية، ومن ثم أوجب على صحيفته أن تتمسك بالخلق القويم والبعد عن الإسفاف. وقدساهمت صحيفته في العديد من الحملات الصحفية الناجحة في كثير من القضايا.

ومن أشهر كتاب المقال الأمريكيين في القرن العشرين وولتر ليبمان (1889ـ 1974) والذي بدأ عمله في الصحافة الأمريكية سنة 1910 في صحيفة بوسطن كومون، وانتقل منها إلى صحيفة نيوربيابليك، وبعد الحرب بدأ يكتب عموداً منتظماً في مجلة فاينتي فير، وانتقل بعد ذلك إلى صحيفة نيويورك ورلد. ومن كتاب المقال الأمريكان المحدثين أيضاً: ويليام هاملتون محرر صحيفة (ذي وول ستريت جورنال) والصحفي و.ك.كيلسي كاتب المقال الافتتاحي في صحيفة أخبار ديترويت [2].

---

(1) د. عبد العزيز شرف: فن المقال الصحفي، مصدر سابق،ص 11.

(2) د. إسماعيل إبراهيم: فن المقال ـ الأسس النظرية والتطبيقات العملية، مصدر سابق، ص 36 – 37.

وتأتي أهمية المقال التحليلي في صحيفة نيويورك تايمز انطلاقاً من كون هذه الصحيفة التي توزع 1,068,217 مليون نسخة يومياً في الولايات المتحدة الأمريكية والتي تأتي في المرتبة الرابعة من حيث نسب التوزيع تتصدر قائمة الصحف الأمريكية من حيث السمعة والنفوذ، تعد الصحيفة الأولى بالنسبة للسياسيين الأمريكان وتستخدم مرجعاً رئيساً من قبل المكتبات الأمريكية كما إنها الصحيفة النموذجية للدبلوماسيين والباحثين والمسؤولين الحكوميين، وقد أصبحت أداة مهمة من أدوات تكوين الرأي العام فضلاً عن صحف أخرى توازيها من حيث الأهمية ومنها صحيفة الواشنطن بوست [1]. وفي صحف عطلة نهاية الأسبوع (يوم الأحد) تصدر صحيفة نيويورك تايمز بحجم أكبر حيث يرتفع معدل الصفحات من 70 إلى 167 صفحة.ويرتفع معدل توزيعها (يوم الأحد) إلى 1،5 مليون نسخة [2]. ويلاحظ أن متوسط توزيع الصحف اليومية ذات الاهتمام العام في الولايات المتحدة يزيد على 59 مليون نسخة [3].

ومن خلال استعراض التطورات التكنولوجية خلال العقد الأخير من القرن العشرين، ومدى تأثير هذه التطورات في الفنون الصحفية في الصحافة الحديثة المتمثلة في الصحافة الأمريكية نرى أن تكنولوجيا الاتصال قد ساعدت على الارتقاء بتلك الفنون، ففيما يتعلق بالصورة الصحفية تم التوصل إلى الغرفة

---

(1) د. سلام خطاب الناصري: الإعلام والسياسة الخارجية الأمريكية ـ دراسة في الاختراق الإعلامي الأمريكي للوطن العربي، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، 2000، ص 13 ــ 14.

(2) د. عبد العزيز شرف: الأجناس الإعلامية وتطور الحضارات الاتصالية، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2003، ص 147.

(3) د. محمد علي العويني: الإعلام الدولي بين النظرية والتطبيق، ط 2، القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية، 1981، ص 103.

المظلمة الإلكترونية التي تتيح أمام المصور والمخرج الصحفي إمكانـات هائلـة في عمليات التكبير والتصغير والقطع وتصحيح الألوان وفصلها بل وتحسين جـودة الصوت وذلك بعد تحويـل الـصورة إلى بيانـات رقميـة. وفيمـا يتعلـق بالرسـوم اليدوية، فقد ساعدت التكنولوجيا في سرعة إنتاج هذه الرسوم بجـودة عاليـة مـع سهولة تلوينها لتبدو عنـد طباعتهـا في الـصحف بـالألوان الكاملـة فتـبرز كفـن جرافيكي متميز في هذه الصحف. كما أن استخدام الأقمار الصناعية والخطـوط التلفونية في الربط بين أجهزة (الماكنتوش) المستخدمة في إنتاج الرسوم ومعالجتهـا أدى إلى الارتقاء بجودة الرسوم المنقولة وتوافقهـا مـع مواعيـد طباعـة الـصحف لتنـشر مـع الأحـداث المـصاحبة لهـا في اليـوم نفـسه كلمـا أحتـاج إليهـا المقـال التحليلي[1].

ومن الأمثلة التي تذكر في واقع استخدام صحيفة نيويورك تايمز لهذه التقنية الاتصالية في الحقل الصحفي الصورة الفوتوغرافية الـتي التقطهـا أحـد مـصوري الصحيفة توضح مشهداً من لقـاء أحـد الشخـصيات المهمـة في كـبرى الكنـائس بمدينة نيويورك عام 1995، حيث تمكن المصور من نقل الصورة علـى الفـور إلى الصحيفة من داخل القاعة حيث لم يكن يسمح للحضور ومـن بيـنهم المـصورين والإعلاميين بالخروج من القاعة لدواعي أمنية. واستخدم المصور في تلك المهمـة كاميرا رقمية وكومبيوتر محمول وهاتف محمول. ولـولا تلـك الوسـائل مـا كـان للصور الـتي التقطهـا أن تلحـق بالـصحيفة قبـل الطبـع لان الموعـد الـذي كـان مسموحاً فيه للحضور بالخروج من القاعة كان يتجـاوز الموعـد النهـائي للطبعـة

---

(1)د. شريف درويش اللبان: تكنولوجيا النشر الصحفي ـ الاتجاهات الحديثة، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، 2001، ص 89 ـ 91.

الأخيرة من الصحيفة [1].ويميل كتاب المقال التحليلي في الصحافة الأمريكيـة إلى اسـتخدام الاسـتمالات الاقناعيـة في مقـالاتهم، والـتي تتـوزع بـين الترغيـب والترهيب وبين العاطفي والعقلاني. وتعتمد الاستمالات العاطفية على [2]:

1. استخدام الشعارات والرموز.
2. دلالات الألفاظ.
3. الاستشهاد بمصادر.
4. استخدام الأساليب اللغوية.
5. صيغ أفعل التفضيل.
6. عرض الرأي على انه حقيقة.
7. معنى التوكيد.
8. استخدام غريزة القطيع.

أما الاستمالات العقلانية فتعتمد على مخاطبة عقل المتلقي وتقديم الحجـج والشواهد المنطقية وتستخدم في ذلك[3]:

1.الاستشهاد بالمعلومات والأحداث الواقعية.

---

(1) د. سعيد الغريب النجار: تكنولوجيا الصحافة في عصر التقنية الرقمية، القـاهرة، الـدار المـصرية اللبنانية، 2003، ص 107.

(2) د. حسن عماد مكاوي وليلى حسين السيد: الاتصال ونظرياته المعاصرة، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، 1998، ص 188.

(3) المصدر نفسه، ص 190.

2.تقديم الأرقام والإحصاءات.

3.بناء النتائج على مقدمات.

4.تفنيد وجهة النظر الأخرى.

وتشير الدراسات الإعلامية المعاصرة إلى اثر أساليب عرض المحتوى على التعليم والإقناع، والى الاعتبارات التي تؤدي إلى اختبار أسلوب معين لتقديم النص الاقناعي، واستخدام نوع معين من الاستمالات بما يتفق مع طبيعة الموضوع وخصائص الجمهور المتلقي ومن هذه الاعتبارات [(1)]:

1) وضوح الأهداف مقابل استنتاجها ضمنياً.
2) تقديم الرسالة لأدلة وشواهد.
3) عرض جانب واحد من الموضوع مقابل عرض الجانبين المؤيد والمعارض.
4) ترتيب الحجج الاقناعية داخل الرسالة.
5) تأثير رأي الأغلبية.
6) تأثير تراكم التعرض والتكرار.

ويعد المقال التحليلي في الصحافة الأمريكية من أهم وسائل الإقناع والتأثير في الرأي العام، ذلك أن من وظائفه الأساسية، الإعلام والتوجيه. فالصحف تقدم للناس الأخبار والمعلومات والآراء التي تساعدهم على تكوين رأي صحيح في المسائل العامة، وما قد يعترضهم من مشكلات، سواء من

---

(1) د. حسن عماد مكاوي، د. ليلى حسين السيد: مصدر سابق، ص 193.

الناحية السياسية أو الاجتماعية أو الثقافية أو الاقتصادية. والصحف تعرف الناس بالحقائق فيما تنشره عليهم من أخبار ومعلومات وترشدهم إلى الطريق السوي بتفسير تلك الحقائق وشرحها، والتعليق على الأخبار وإبداء الرأي في صورة المقالات الرئيسة والأعمدة اليومية تحت عناوين ثابتة. على أن الصحف يختلف بعضها عن البعض الآخر في طريقة عرض الأخبار والأفكار،ويعزى ذلك إلى اختلاف الصحيفة عن الأخرى في خطتها وسياسة تحريرها ومقالاتها التحليلية [1]. ويتميز المقال التحليلي بالعمق ويعالج قضايا ومشاكل وأراء مثيره للجدل، ويحللها الى جوانبها المختلفة[2]. لذا فالمقال التحليلي يمتاز بأنه يقوم بعرض وتحليل الاحداث الجارية والكشف عن ابعادها ودلالاتها، ومناقشة وطرح القضايا والظواهر التي تشغل الرأي العام المحلي أو الدولي ومساعدة القراء على فهمها ومتابعتها[3]، كما يمتاز بكبر حجم مساحته في الصحيفة وهو الامر الذي يسمح لكاتبه بأن يحشد فيه اكبر كمية من التفاصيل والحجج المنطقية والادلة والشواهد التي تشرح موضوع المقال.

وتعد الصحف أداة فعالة في إثارة الوعي وتهيئة الأذهان، لدرجة أن مستوى الوعي والثقافة العامة يمكن قياسهما عن طريق عدد النسخ التي توزعها الصحف بالنسبة لكل ألف من السكان. ويلاحظ أن اختلاف الصحف في طريقة

---

(1) د. سهير جاد: وسائل الإعلام والاتصال الاقناعي، القاهرة، الهيئة العامة المصرية للكتاب، 2003، ص 132.

(2) د.غازي زين عوض الله، الأسس الفنية للمجلة، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1997، ص74.

(3) د.فاروق ابو زيد: فن الكتابة الصحفية، ط4،القاهرة: عالم الكتب، 1990، ص230.

عرض الأفكار والأخبار، قد أنتج طرقاً عدة في تحرير العنوان ومقدمة الخبر بحيث يمكن القول أن اختلاف الصحف في طريقة العرض يأتي بنتائج مختلفة من ناحية الدعاية وفنون الإقناع. ومن ذلك أن الصحف حين تقدم التصريحات السياسية عن الزعماء أو الساسة أو خطبهم، تعمد في العادة إلى اقتباس أهم الفقرات وتلخيص ما تبقى [1].

إن مهمة المقال التحليلي في الصحافة الأمريكية أقرب إلى قول، آرثر سالزبورجر مؤسس صحيفة نيويورك تايمز الذي يقول: ( إن رأي أي إنسان في أي قضية لا يمكن أن يكون أفضل من نوع المعلومات التي تقدم إليه في شأنها. أعط أي إنسان معلومات صحيحة ثم أتركه وشأنه، سيظل معرضاً للخطأ في رأيه لبعض الوقت، ولكن فرصة الصواب سوف تظل في يده إلى الأبد. أحجب المعلومات الصحيحة عن أي إنسان أو قدمها إليه مشوهة أو ناقصة أو محشوة بالدعاية والزيف ـ إذن فقد دمرت كل جهاز تفكيره.. ونزلت به إلى ما دون مستوى الإنسان ) [2].

إن المتلقي كانسان عندما تصله الفكرة التي يتلقاها من خلال قراءته للمقال التحليلي في الصحيفة إنما يتلقاها بالطريقة الآتية [3]:

1) يستعيدها على ضوء الوعي الكامل.

2) يستعيدها على ضوء اللاشعور أو اللاوعي أو العقل الباطن.

---

(1) د. سهير جاد: مصدر سابق، ص 134.

(2) محمد حسنين هيكل: بين الصحافة والسياسة، القاهرة، دار الشروق،2003، ص 19.

(3) يوسف مرزوق: مدخل إلى علم الاتصال، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 1988، ص 158.

3) ينظر إليها من وجهة نظر التقاليد التي نشأ عليها.

4) يفحصها في ضوء المعتقدات الدينية التي يؤمن بها.

5) يقارنها بالأفكار التي يعتنقها.

6) يوائمها مع نوع الحياة التي يحياها والثقافة التي يمتلكها.

7) يزنها من ناحية التطلعات التي يسعى إلى تحقيقها.

8) يربطها بالنواحي الإنسانية التي يتوخاها في سلوكه الخاص.

وتؤثر اللغة تأثيراً كبيراً انطلاقاً من أن اللغة في المقال الصحفي وفي جميع أشكال الاتصال الجماهيري، هي التي تحمل المعاني التي تؤثر في الجمهور على مستوى السلوك والشخصية والثقافة والشعور [1].

(1) د. هادي نعمان الهيتي: اللغة في عملية الاتصال الجماهيري، بغداد، دار السامر للطباعة، 1997، ص 41.

# الفصل الثالث

# دور وسائل الإعلام في تكوين الصور الذهنية في عقل الجمهور

**المبحث الأول : مفهوم الصورة**

**المبحث الثاني : تطور مفهوم الصورة الذهنية**

**المبحث الثالث : مفهوم الطصورة الاعلاميطة ودور وسطائل الاعطلام في تكوينها**

## المبحث الأول

## مفهوم الصورة

أصبحت الصورة تتلاعب بالعقول، وتفصل متابعها عن العالم الحقيقي، بحيث لا يعود يعرف الواقع إلا من خلال الصورة المتتالية المسيطرة. واستطاعت الصورة أن تمارس هيمنة وسلطة على قراء الصحف. استطاعت الصورة أن تكون عنصراً أساسياً في تشكيل شخصية الإنسان، وفي تشكيل تصوراته عن الواقع، بشكل يفوق خبراته الفعلية اليومية المعاشة. لقد أدت صناعة الصورة إلى هيمنة ثقافة المظهر والشكل، والإبهار واللمعان والاستعراض، على حساب ثقافة الجوهر والمضمون، والقيمة والعمق .وفي عصر صناعة الصورة أصبحت الصورة تقيم معادلاً خيالياً للواقع، بل يصبح الواقع أحياناً صورة شاحبة عن الصورة، فتكون الصورة هي الأساس وليس الواقع، وأصبحت الصورة أحياناً تسبق الواقع وتمهد له. وغلت الصورة داخل وعي الإنسان وأصبحت تؤسس لاختيارات وتفضيلات، وتحفيزات.

كان العراق وما زال ميداناً خصباً للأحداث السياسية والأمنية التي تجتذب وسائل الإعلام ومنها الصحافة الامريكية التي اهتمت ومنذ احتلال العراق عام 2003 وما بعد ذلك كانت صحيفة نيويورك تايمز من ابرز الصحف الامريكية التي تناولت الصراع والأحداث ومجريات الشأن العراقي بكل تفاصيله، كما أنها أصبحت مصدراً أساسياً بالنسبة للمهتمين بالشان العراقي لمعرفة ما يجري داخل العراق، وبالتالي يمكن لهاأن تبني وتشكل القناعات والاتجاهات في ضوء التغطية الصحفية التي تقدمها تلك الصحيفة والتي تستند بالتأكيد لأجندات وسياسات

محددة. وفي ضوء ذلك يمكن الإشارة الى وجود اتجاهين بارزين للصحافة الامريكية في تقديمها لصورة العراقإذ سعت الصحف الامريكية بعد احتلال العراق الى خلق صورة إعلامية وسياسية عنه قد تكون وردية مرة وقد تكون رمادية أو سوداوية مرة أخرى

لا يمكن تناول مفهوم الصورة الاعلامية بمعزل عن الصورة الذهنية التي لها استخدامطويل في الفكر الفلسفي الإنساني، إذ يكشف التتبع التاريخي عن استخدامات مختلفة تركت ظلالها واضحة على استخدامات المصطلح اللاحقة في الحقول المعرفية الأخرى. لقد وضع ارسطو الركائز الأساسية التي تطور منها كثير من التطورات اللاحقة حول مفهوم الصورة، عندما جعل من الصورة صلة الوصل بين الخيال والإدراك، وقدم مفهوم الصورة مقابلاً للماهية أو المبدأ [1]. فأصبحت الصورة عند ارسطو هي: ما يتحدد به الشيء ويتعين، وهي مقابل المادة، فليس هناك صورة إلا في الذهن، فالصورة عنده هي مبدأ الوجود بالفعل، والوجود ينتقل من حالة القوة (أي الإمكان إلى حالة الفعل عن طريق الصورة) [2]. اما الصورة الاعلامية فهي أساساً صورة في فكر صانع القرار الإعلامي المسيطر على وسيلة الإعلام، والذي يرسم ملامح بخطوط عريضة تتناسب طردياً مع مدى سيطرة صانع القرار على الوسيلة، وبهذا تتحدد هوامش الحرية التي تتركها السلطات سواء كانت سلطة الدولة أو النظام الإعلامي أم الممول الاقتصادي وبالتالي فان تعليمات صانع القرار الإعلامي تنتقل الى القائم بالاتصال الذي يحدد طبيعة تلك الصورة من خلال (فلترة) أو تصفية المادة

(1)د. جابر عصفور: الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي، القاهرة، دار الثقافة، 1974، ص60.

(2)الموسوعة الفلسفية العربية، تحرير معن زيادة، بيروت، معهد الإنماء العربي، 1986، مادة صورة.

الإعلامية فتلوين المواد الإعلامية تكون من خلال تقديم تلك الصورة بطرق وأشكال متعددة ومختلفة لكنها في النهاية تصب في الاتجاه الذي يحدده صانع القرار الإعلامي[1].

لقد كشفت مراجعة المعنى المعجمي لمفردة الصورة والصورة الذهنية، كما قدمتها المعاجم اللغوية والألسنية، أن استخدامات المفردة محملة بتاريخ طويل من استخدامها في سياق التقليد الفلسفي الذي كان لمصطلح الصورة فيه حضور دائم في مختلف الاتجاهات الفلسفية. لذا وفي إطار سعينا لتقديم تناول علمي دقيق لمصطلح كما ظهر في العلم الاجتماعي والإعلامي، وجدنا من الضرورة بمكان مراجعة أهم الاستخدامات المختلفة للمصطلح في إطار الدرس الفلسفي لارسطو، لكونها تشكل جذوراً نظرية أساسية حكمت تطور المصطلح واستخداماته اللاحقة في مختلف العلوم والحقول المعرفية الأخرى.

ويعد أرسطو أول من وضع الركائز الأساسية التي تطور منها هذا المصطلح والكثير من التنظيرات اللاحقة حول مفهوم الصورة، عندما جعل من الصورة صلة الوصل بين الخيال والإدراك، وقدم مفهوم الصورة مقابلاً للماهية أو المبدأ. لقد عني أرسطو بين الصورة والمادة وبنى فلسفته كلها عليها. وعلى وفق ذلك قدم نظريته المعروفة عن العلل الأربع: العلة المادية التي تبين ما صنع منه الشيء، والعلة الصورية أي ما هو بحكم ماهيته، والعلة الفاعلة (أي ما أوجده) والعلة الغائية (أي ماهي وظيفته والغرض منه) [2].

---

(1)أ. د وسام فاضل راضي: دور القنوات الفضائية الإخبارية في تشكيل الصورة الإعلامية والسياسية عن العراق ــ دراسة ميدانية على طلبة جامعتي الانبار والكوفة، بحث منشور في مجلة الباحث الاعلامي، العدد (5) حزيران 2008، ص 9.

(2)الموسوعة الفلسفية المختصرة: ترجمة فؤاد كامل ( وآخرون)، بيروت، دار العلم للملايين، بلا تاريخ نشر، مادة: صورة.

أما في التاريخ المعاصر فيعد الصحفي الأمريكي والتر ليبمان أول من استخدم هذا المصطلح بوصفه تلك الصورة المرتبة للعالم ضعيفة أو قوية التماسك، حيث تتكيف على وفقها عاداتنا وأذواقنا وأحلامنا وقدراتنا. وقد لا تكون صورة ممكنة مكتملة للعالم لكنها مع ذلك صورة لعالم ممكن، تنتمي إليه وفي ذلك العالم يأخذ الناس والأشياء أماكنهم المعروفة المحددة ويقومون بأشياء معينة نتوقعها منهم، عندها نشعر إننا في عالمنا وانه يناسبنا وإننا أعضاء فيه ونعرفه [1]. ويؤثر في رسم تلك الصورةمايقوم به القائمين على المعلومات العامةالذين يجرون هذا التغيير وهؤلاء القائمون هم الحكومة والنُخب الحاكمة في وسائل الأعلام والذين نسميهم (قادة الرأي )الذين يختارون من بحر المعلومات الواردة ما يناسب إهتماماتهم ويخفون مالايريدون توزيعه ونشره. ويتأثر قادةالرأي هؤلاء وآراؤهم ومواقفهم بدورهم الأجتماعي وبمواقفهم لمن يعملون أو من يمولهم , ويمول صحفهم بجانب القوانين والأجراءات الداخلية , اي الرقابة الذاتية لدى هذه الصُحف التي تقول بأراء المراسلين الصحفيين والمحررين ومواقفهم مع خط الصحيفة

وتتعدد التعريفات لمفهوم الصورة الذهنية بتعدد المداخل النظرية لتناول هذا المفهوم، وتعرف عملية تكوين الصورة الذهنية سايكلوجياً بأنها احساسات تكونت في الذاكرة بعدما ازيلت المؤثرات التي تسببت بها، فمعجم العلوم السلوكية يعرفها (بأنها نسخة ذهنية تنبع من ذاكرة تجربة حسية في غياب التحفيز الحسي) وتعرف ايضاً بأنها (خبرة ذهنية في غياب المؤثر الحسي) كما ان

(1) إرادة زيدان راهي الجبوري: الصورة النمطية ـ صورة العرب في مجلة التايم 1973، رسالة ماجستير(غير منشورة ) قدمت الى كلية الآداب بجامغة بغداد عام 1996، ص11.

الاختلاف بين الصورة والاحاسيس الاصلية هي كمية Quantity وليس نوعية Quality وان الصور التي نستدعيها من خبراتنا هي اقل شدة من المثير. من هنا فان الادراك الحسي هو صورة معادة الى صورة خاصة تؤطرهاوأنها نسخة ذهنية تنبع من ذاكرة تجربة حسية في غياب التحفيز الحسي. وتعرف الصورة الذهنية بأنها: (مجموعة من التصورات والاحكام والانطباعات القديمة المتوارثة والجديدة المستحدثة الايجابية ومنها السلبية التي يأخذها شخص أو جماعة أو مجتمع عن الآخر ويستخدمها اساساً ومنطلقاً لتقييمه لهذا الشخص ولتحديد موقفه وسلوكه ازاءه)(1).

وقد عرفت الصورة الذهنية بانها "مفهوم عقلي شائع بين افراد جماعة معينة يشير الى اتجاه هذه الجماعة الاساسي نحو شخص معين أو نظام ما أو طبقة بعينها، أو جنس بعينه أو فلسفة سياسية، أو قومية معينة أو أي شيء بعينه" فالمكون المعرفي للاتجاهات تتمثل في الصورة التي توجد لدى اشخاص عن بعض الاشخاص والتي توقظ حين استدعائها أو تشكلها مشاعر أو احاسيس معينة (المكون العاطفي) ثم تدفع باتجاه سلوكيات معينة (المكون السلوكي) وهذا يعني من ثم مكونات الاتجاه هي ذاتها مكونات الصورة الذهنية فأختلاف الصور الذهنية بين الافراد والمجموعات يعود لأختلاف اتجاهاتهم (2).

---

(1) Dictionary of Behavioral Science , by Benjamin B. Wolman(ed) , N. Y , Van Ncstrand Reinhold ,Co, 1973.s.v. Image.

(2)د.أحمد زكي بدوي: معجم مصطلحات العلوم الأجتماعية، بيروت، مكتبة لبنان 1978, ص86.

وتحمل وسائل الاتصال الجماهيري عبر اللغة رسائل تتضمن صوراً ذهنية وانطباعات وكلها تعبر عن تصور فكري مجرد لشيء ما او فئة من الأشياء ورغم أن الصور التي تقوم على أساس المدركات الماضية فهي ليست مجرد إنعكاسات لهذه المدركات وقد تظهر بوضوح بعض مظاهر المدركات بينما يغمض البعض الأخر ,كما يعود تفسير مدركات اخرى الى تنظيم الصورة. ولا تقوم الصورة ضروروةً على أساس المدركات المباشرة للشيء فقد تقوم للموارد على البيانات غير مباشرة يبنيها الخيال. والصورة قد تكون مرئية او سمعية او ملموسة او لفظية.وبعد النظر عن نوع الصورة فأن اللغة مهمة دائماً في تكوين الصورة ,لأن اللغة تشكل المدركات الأصلية التي تقوم على اساسها الصورة وتزود الفرد بالوسائل التي تساعد على تذكر هذه المدركات.

وترى أليس بولدنج Elies Bouldingان التفضيل والتمييز من اهم معالم الصورة فتعرف الصورة بأنها (المفاهيم والادراكات المفضلة للحقيقة، وذلك انها ترى صورة شيء ما هي مجموعة منتقاة من اكثر معالم هذا الشيء تمييزاً ويفضل الفرد الاحتفاظ بها دون غيرها)[1].

اما الموسوعة المختصرة في علم النفس والطب العقلي فترى ان كلمة (image) تستخدم للدلالة على الصورة الذهنية لشيء كما تستحضره في الفكر (دون وقوعه على أعضاء الحس في اللحظة الراهنة) سواء على سبيل تذكر صورة حقيقية سابقة أو عن طريق تكون صورة من الخيال للتصور الذهني

---

(1)راجية احمد قنديل: صورةاسرائيل في الصحافةالمصرية اعوام 72، 74، 1978، رسالة دكتوراه (غير منشورة) قدمت الى كلية الاعلام بجامعة القاهرة عام 1981، ص33 – 34.

وكمقابل (imagery)، وهو فيها لفظ يشير إلى الصور الذهنية عموماً والى أنواع معينة منها أو إلى عملية تكوين الصور الذهنية في عمليات التفكير والتخيل والتخطيط وغيرها [(1)].

ويضع معجم العلوم النفسية مصطلح (صورة ذهنية مثالية) كمقابل لمصطلح imago والتي يعرفها بأنها (في التحليل النفسي هي ذكرى مثالية لشخص محبوب كونت أثناء الطفولة ولم تصححها الأحداث الجارية ) [(2)]. وبهذا المعنى تعرف الصورة بأنها: (مجموعة من المعارف المتراكمة والمنظمة التي ينظمها الفرد عن نفسه وعن العالم من حوله، وتكون الصورة الى جانب كبير من الخيال، وتضم كل شيء تعلمه منظمها من معارف وقيم وحقائق مرتبة حسب مدركاته والعلاقات التي ترتبط بها، و التي لديه القدرة على التحكم فيها)[(3)].

ويعرف اشرف عبدالمغيث الصورة بأنها:(بنية تراكمية من السمات التي تميل نحو التجانس فهي تمثل نموذجاً وسطاً لبيئة الفرد، تنشأ من تلقي الفرد رسائل عن طريق الاتصال المباشر وغير المباشر، وتمر تلك الرسائل عبر العديد من المرشحات النفسية، ويتم ذلك داخل اطار اجتماعي ثقافي معين، وتتميز

---

(1)د. وليم الخولي:الموسوعة المختصرة في علم النفس والطب العقلي، ط1، القاهرة، دار المعارف، 1979، مادتا صورة وتصور ذهني.

(2)د. فاخر عاقل: معجم العلوم السلوكية، بيروت، دار الرائد العربي، 1988، مادة صور وتصورات.

(3)ايناس ابو يوسف: صورة العالم الثالث في الصحافة المصرية والامريكية خلال الفترة 1980 – 1989، أطروحة دكتوراه (غير منشورة) قدمت الى كلية الاعلام بجامعة القاهرة عام 1994، ص34 – 35.

هذه السمات بأنها تشكل واقعاً لاصحابها ينظرون من خلاله، ويتصرفون على اساسه، كما تميل هذه السمات الى الثبات ومقاومة التغيير)[1] .

وتعيد معاجم الأصول اللغوية Etymology الكلمة الإنكليزية Image إلى اصل لاتيني ـ فرنسي، استخدمت في المعاجم الإنكليزيــة لتدل على المفـاهيم الآتية: المتشابه، صنم، الصورة، تمثيل في الذهن، فكرة، صورة أو تمثيل لـيس مـن الضروري ان يكون بصرياً في الخيال أو الذاكرة، ظهور يشابه كثيراً شيئاً ما، نمـط شكل ينتج من شكل آخر يوصل كل نقطة فيه بنقطة ثابتـة، أو إسـقاط عمـودي منه إلى خط مستقيم ثابت أو سطح مستوي. ومفهوم الصورة الذهنية في البلاغـة تعني: الاستعارة والتشبيه. والصورة العامة (الجماهيريـة) هـي صـورة في عقـول معظم الناس لما يمثله (على سبيل المثال) حزب سياسـي [2]. وأوضـح البـاحثون اختلاف الصورة الذهنية عن الصورة النمطية في نقطتين مهمتين هما[3]:

1. إن الصورة الذهنية يمكن تغييرهـا حيـث إنهـا تتـسم بالثبـات النـسبي، أمـا الصورة النمطية فهي تقاوم التغيير فمن الصعب تغييرها.

---

(1)اشرف احمد عبد المغيث: دور الاعلام في تكوين الصورة الذهنيـة للعـالم الثالـث لـدى الـشباب المصري ــ دراسة تحليلية ميدانية رسالة ماجستير (غير منشورة) قدمت الى كلية الاعـلام بجامعـة القاهرة عام 1993 ص61.

(2) Etymological Dictionary of the Language: By: R. Walter &W.Sheat. London: Oxford University Press , 1974 ,s.v. image.

(3)د. عزة مصطفى الكحكي: دور وسائل في تـشكيل صـورة أمريكـا في أذهـان الـشباب الجـامعي المصري، في كتاب الإعلام وصورة العرب والمسلمين وقائع المؤتمر السنوي الثامن لكلية الإعلام جامعة القاهرة، ج 1، القاهرة، 2002، ص 335.

2. غالباً ما تكون الـصورة النمطيـة متحيـزة، فهـي في الغالـب سـلبية عكـس الصورة الذهنية التي تكون أحياناً إيجابية، وفي ظروف أخرى سلبية.

ويرد تعريف الصورة الذهنيـة في المعجـم الوسـيط علـى إنهـا:( الـصورة: الشكل والتمثال المجسم، قال تعالى: الذي خلقك فسواك فعـدلك، في أي صـورة ما شاء ركبك، فصورة المسالة أو الأمر: صفتها وصورة النـوع يقـال هـذا الأمـر على ثلاث صور. وصورة الشيء: ماهيته المجردة، وصـورته خيالـه في الـذهن أو العقل) [1]. والـصورة الذهنيـة هـي المعلـوم المتميـز في الذهن،وحاصـلة الماهيـة الموجودة بـوجـود ظلي أي ذهني كما في شـرح المواقـف ويـــرد في الـصحـاح: (والصور بكسر الصاد لغـة، جمـع صـورة. والـصورة تصويراًفتصور،وتـصورت الشيء توهمت صورته فتصور لي والتصاوير التماثيل) [2].

ومن خلال ما تقدم من استشهادات في هذه المعاجم، فان المعنى الأساسي للمصطلح مأخوذ من الاستخدام القرآني لمفردة الصورة وفعل التـصوير. وعلـى وفق ذلك يمكـن أن نـستنتج أن الاسـتخدامات الأساسـية لمـصطلح الـصورة في المعاجم العربية تتوزع على معنيين أساسـيين، الأول: الـشكل الخـارجي والـذي يشمل (الهيئة)، التمثال، الصفة، الشبه أو المثال أو النـسخة ... والثـاني: الماهيـة المجردة وما يتحدر عنها من معاني في الخيال والـذهن والعقـل وهـو الاسـتخدام الأقرب إلى استخدام المصطلح في سياق التطور الفلسفي. والصورة الذهنية هـي تمثيل منظم لموضوع ما في النظام المعرفي للفرد، وهي بنية تراكميـة مـن الـسمات

---

(1)المعجم الوسيط: مجمع اللغة العربية، طهران، المكتبة العلمية، بلا تاريخ نشر، مادة: صور.

(2)مختار الصحاح: الإمام الرازي، بيروت، دار الكتاب العربي، 1979، مادة: صور.

التي تميل نحو التجانس، فهي تمثل نموذجاً مبسطاً لبيئة الفرد وتنشأ من تلقي الفرد رسائل عن طريق الاتصال المباشر وغير المباشر. وتتميز هذه السمات بأنها تشكل واقعاً صادقاً لاصحابها ينظرون من خلاله ويتصرفون على أساسه(1).

ويرجع استخدام الصورة الذهنية (image) إلى صورة ـ انطباع ـ فكرة ذهنية،وهي قد تكون صورة ملتقطة بإحدى آلات التصوير أو مرسومة،وقد تكون صورة لشيء أو لشخص في ذهن إنسان ما.. أي فكرته التي كونها عن ذلك الشخص وصورته التي رسمها له في ذهنه أي انطباعه عنه (2). وللصورة الذهنية مصطلح مرادف هو مصطلح الصورة النمطية stereotype، ويعرف معجم المصطلحات الإعلامية الـ (stereotype) بأنها الرموز المشتركة للجماهير،مثل الحكم والأمثلة والأساطير والأغنيات الشعبية،أي إنها التصورات التي عند الناس لأشياء معينة. كذلك يعطي هذا المعجم لكلمة الـ(stereotype) معنى القوالب الجاهزة ولهذا فان معنى هذا المصطلح يكون مرادفاً أيضاً لصفحة طباعية تصنع بصب المعدن في قالب من الجص أو الورق المعجن مأخوذ عن حروف منضدة(3).

---

(1)د. عزة مصطفى الكحكي: مصدر سابق، ص 332.

(2) john Harding "image" in International Encyclopedia of the Social Sciences Vol.4,New York: Macmillian company and the Free Press ,1968,P.259.

(3)د. كرم شلبي: معجم المصطلحات الإعلامية، القاهرة، دار الشروق، 1989، ص 576 و ص 285.

ووجد بعض الباحثين أن الصورة الذهنية هي مجموعة من المدركات التي استقرت في مساحة الوعي بحيث تحكم ردود الفرد تجاه موضوع الصورة [1].

ويرى البعض أن الصورة الذهنية لها ثلاثة أبعاد هي [2]:

1. بعد معرفي: وهو البعد الذي يدرك من خلاله الفرد موضوعاً معيناً يتصل بدولة أو شعب أو مجتمع ما مثل المعرفة بالأسس التاريخية والجغرافية للدولة والمعرفة بالمعلومات المتعلقة بشعبها.
2. بعد وجداني: ويمثل مشاعر الفرد وانفعالاته نحو دولة أو شعب أو مجتمع ما ويمتد من التقبل الى الرفض ويتدرج في الشدة بين الإيجابية والسلبية.
3. بعد إجرائي: ويتمثل في رغبةالفرد في السفر الى دولة أجنبية والعيش والعمل فيها أو الزواج من واحدة تعيش فيها. ويعتمد هذا العامل على المسافة الاجتماعية بين الشعوب.

ومنح عبد المنعم حفني الصور الذهنية وعملية التنميط بعداً سلوكياً إلى جانب البعد الادراكي ويقصرها على بعض الناس من طبقات معينة فهي ( نمط مكرر مبتذل، أو فكرة شائعة أو تقليدية، في طريقة تصرف أو تفكير بعض الناس من طبقات معينة ) [3].

---

(1)وسام فؤاد عبد المجيد: صورة الولايات المتحدة الأمريكية في الوعي الشعبي المصري، بحث منشور في مجلة السياسة الدولية، العدد (134) 1998، ص 159.

(2)د. عزة مصطفى الكحكي: مصدر سابق، ص 335.

(3) عبد المنعم الحفني: موسوعة علم النفس والتحليل النفسي، الجزء الثاني، القاهرة، مكتبة مدبولي، 1978، ص343.

ويجد سامي مسلم أن مفهوم الصورة الذهنية متجانس مع مفهوم الأحكام المسبقة معتمداً على تعريف الألماني أيريل ديفيس للأحكام المسبقة الذي يعرفها بأنها ( مواقف سلبية أو رافضة تتخذ تجاه شخص أو جماعة من الأشخاص حيث تحصل هذه الجماعة بسبب المواقف المقولبة على صفات محددة أصلاً،يصعب جداً تصحيحها بسبب الجمود والعناء والشحنات الانفعالية حتى لو تم التعايش مع تجربة مناهضة للحكم المسبق ) [1].

وبالمقابل فقد ركز بعض الباحثين العرب على المواقف السلبية والإيجابية معاً كما هو الحال عند مارلين نصر التي ترى في الصورة النمطية (مجموعة من الأحكام والصفات والتقديرات العامة ذات الدلالة الإيجابية أو السلبية التي تنطبق على جماعة بأكملها مجموعة من الأفراد يجمعهم عرق أو قومية أو وطن أو دين. حيث إن التعميم والتكرار والمدلول الخلقي أو الاجتماعي والتطبيق على جماعة بأسرها هي العناصر المكونة للصورة المقولبة) [2].

وقد دخل مفهوم الصورة الذهنية إلى حقل دراسات السلوك الدولي خاصة بعد الحرب العالمية الثانية وذلك ضمن الاهتمام بما يسمى بالشخصية القومية، فظهر مفهوم الصورة النمطية القومية التي توصف بأنها (السمات الشائعة الثابتة التي تسري على شعب ما من جانب شعب آخر،والتي تأخذ شكل العقيدة العامة الجماعية والتي تصاغ على أساس غير علمي أو موضوعي، تأثراً

---

(1) د. سامي مسلم:صورة العرب في صحافة ألمانيا الاتحادية، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 1985، ص 18.

(2) د. مارلين نصر: صورة العرب والإسلام في المناهج الدراسية الفرنسية، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 1995، ص20.

بأفكار متعصبة تتسم بالتبسيط في تصورها للآخر) [1]. وكون الصورة النمطية جزءاً من الصورة الذهنية فان ذلك لا يعني إن كل صورة ذهنية هي صورة نمطية،إذ أن مفهوم الصورة الذهنية أوسع واشمل وضمن إطار النظريات المعرفية فانه محتوى لثلاثة الأول هو مجموعة السمات المعرفية (الادراكية) التي يفهم المرء بواسطتها الشيء بطريقة عقلية،والثاني المكون التاثيري (العاطفي) متمثلاً بتفضيل أو عدم تفضيل الشيء المعني،وثالثاً المكون الحركي (السلوكي) الذي يضم مجموعة الاستجابات للعملية التي يعتقدها المرء ملائمة إزاء الشيء في ضوء صفات الشيء المدركة مسبقاً. ويتضح من هذا إن الصورة الذهنية تختلف عن الصورة النمطية في إنها يمكن أن لا تتحول إلى نمط إذا ما تمت الإضافة إليها وصححت المعلومات،وبالتالي فان كون الصورة ذهنية أم نمطية يعتمد على مسالة أساسية ألا وهي كونها ذات تركيبة مفتوحة أو مغلقة. كما إن هناك من يرى في الصورة الذهنية حقيقة ذاتية أو ما يعتقد إنها الحقيقة وذلك بعزلها عن الحقيقة الموضوعية وهي توجه السلوك وتكون عرضة للتغير بفعل الأحداث التي تؤثر على الصورة الذاتية للفرد. وبعبارة أخرى فان الصورة الذهنية هي أوسع واشمل من النمطية في حين تبقى الصورة النمطية حكم قيمة سلبي أو إيجابي بالغ البساطة والتعميم يقترن بفئة من الناس متجاهلاً الفروق الفردية بين أعضاء تلك الفئة ويصعب تغييره في معظم الأحيان [2].

إن المقارنة بين استخدامات مفهوم الصورة الذهنية والصورة النمطية في سياق علم النفس الاجتماعي،تؤشر مدى التداخل الحاصل بين المفهومين

---

(1) د. السيد يسين: الشخصية العربية بين صورة الذات ومفهوم الآخر، بيروت، دار التنوير للطباعة والنشر، 1981، ص41.

(2) إرادة زيدان راهي الجبوري: مصدر سابق، ص 16 ـ 17.

والاستخدام المتبادل بينهما،أحدهما بدلالة الأخـرى أحيانـاً، بيـد أن الاسـتنتاج المنطقي يشير إلى العلاقة بين الصورة الذهنية والصورة النمطية هي علاقـة الكـل بالجزء، وان مفهوم الصورة الذهنية هو اكثر سعة وشمولاً مـن مفهـوم الـصورة النمطية،التي ترتبط بالدرجة الأساس بعملية التنمـيط ودراسـة الاتجاهـات وبنـاء نظرية عن التعصب. ان صورة الجماعة الخارجية (النمطية) لا ينظـر إليهـا علـى أساس صدقها أو كذبها،بل على أساس تناسبها مع أهـداف ومـصالح الجماعـة الداخلية أو بعبارة أخرى ربما تحتوي أو لا تحتوي السمات الموجودة في الجماعـة المنمطة،بيد أن صدق أو كذب هذه السمات ليس شيئاً مهماً بالنسبة لتضمينها في الصورة النمطية[1].

ولابـد لنـا في هـذا الخـصوص أن نميـز بـين كلمـتين مترادفـين في اللغـة الإنكليزية وهما: كلمة (stereotype) وكلمـة (image). إذ يعـادل مـصطلح الـصورة الذهنيـة في اللغـة الإنكليزيـة كلمـة ( image ) الـتي عرفهـا قـاموس اكسفورد بأنها تقليـد بـارع للـشكل الخـارجي للـشيء مثـل التمثـال. ويذكـــر القاموس أيضاً أن ( image ) هي فعل متعمـد،بمعنى يـصنع صـورة أو يـصف ويصنع صورة أي يصنع تمثالاً لشيء [2]. أما قاموس وبستر فانه يعـــرف كلمـة ( image ) بأنها( نسخة أخرى من شكل شيء كأن يكون إنساناً أو شيئاً، إذ يقال

---

(1) صفاء صنكور جبارة: صورة بريطانيا في الصحافة العراقيـة 1945 ـ 1958، أطروحـة دكتـوراه (غير منشورة) قدمت إلى جامعـة بغـداد كليـة الآداب قـسم الإعـلام عـام 2001، ص 142 ـ 143.

(2) The Oxford Universal Dictionary , 5d , ( Oxford: The Clarendonpress , 1964 p.1063.

إن هذا الولـد هو نـسـخة مـن أبيـه،وهي أيـضاً صـورة في العقـل ) [1]. ويتفـق الباحثون الغربيون في أن الصورة الذهنية هي نتيجـة لكـل تجربـة الماضـي لمالـك الصورة الذهنية منذ لحظة الميلاد وربما قبل ذلك والإنسان جنين في بطـن أمـه،إذ يتلقى الكائن الحي تياراً مستمراً من الرسائل الشفوية عن طريق الأحاسيس وقد تكون تلك الصور مجرد أضواء غير مميـزة وضوضـاء. ثـم يبـدأ الإنـسان بعـدها بادراك نفسه جسماً في وسط عالم الأشياء، ويكون هذا بداية التصور الذي يمكـن وصفه بالإدراك إذ يبدو العالم منـزلاً وربمـا عـدة شـوارع فـإذا مـا تقـدم العمـر بالإنسان ازداد هذا التصور ليـشمل في النهايـة كـل شـيء موجـود [2]. ويـصف ليبمان هذه الصورة بأنها صورة مرتبة للعالم ضعيفة أو قوية التماسك إذ تتكيـف على وفقها عاداتنا وأذواقنا وقدراتنا ومسراتنا وأحلامنـا، وقـد لا تكـون صـور مكتملة للعالم لكنها مع ذلك صورة لعالم ممكن وهي تـؤثر في أحكامنـا وكفاءتنـا في التعلم،وردود أفعالنا تجاه الآخرين بل حتـى في فلـسفتنا للحيـاة [3]. إن هـذه الصورة الذهنية التي يحملها الفرد عن العالم تعرف بأنها معرفته الموضوعية المجردة أو ما يؤمن به بأنه حقيقة صادقة ينظر مـن خلالـه إلى مـا حولـه ويفهمهـا علـى أساسه [4].

---

(1) Webster's Desk Dictionary of the English Language , New York , PORTLAND HOUSE , 1990 , P. 449

(2)د. علي عجوة: الصورة الذهنية والعلاقات العامة، القاهرة، عالم الكتب، 1983، ص 7.

(3)لامبرت أ. لامبرت: علم النفس الاجتماعي، القاهرة، دار الشروق، 1993، ص 148.

(4)د. تيسير مشارقة: العربي وصورته في ظل العولمة والفضائيات والانترنيت، بحث منشور في كتاب العولمة والهوية، تحرير د. صالح أبو إصبع، عمان، جامعة فيلادلفيا، 1999، ص 365.

إن تكوين الصورة الذهنية هي عملية حركية تتغير وتتبدل بحسب تطور الواقع الاجتماعي وتغير الأوضاع الاقتصادية والظروف السياسية والثقافية، لذلك فهي لا تتصف بالثبات والجمود وانما تتسم بالمرونة والتفاعل المستمر فتتطور وتنمو وتتسع وتتعدد وتتعمق وتقبل التغيير طوال الحياة [(1)].

ومع ذلك فان اغلب الباحثين العرب يجمعون بين مصطلحي الصورة الذهنية والصورة النمطية ويعدونها مفهوماً واحداً. ومن الباحثين المهتمين بعملية تكوين الصور في عقول الآخرين الدكتور حلمي خضر ساري الذي يعرف الصورة النمطية بأنها: (تصور يتصف بالتصلب والتبسيط المفرط لجماعة ما يتم على ضوئه وصف الأشخاص الآخرين الذين ينتمون إلى هذه الجماعة،وتصنيفهم استناداً إلى مجموعة من الخصائص والسمات المميزة لتلك الجماعة).[(2)]

---

(1) د. علي عجوة: الصورة الذهنية والعلاقات العامة، مصدر سابق، ص 12.

(2) د. حلمي خضر ساري: المرأة كـ (آخر) ـ دراسة في هيمنة التنميط الجنساني على مكانة المرأة في المجتمع الأردني، في كتاب: صورة الآخر: العربي ناظراً ومنظوراً إليه، تحرير الطاهر لبيب، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 1999، ص 765.

## المبحث الثاني

## تطور مفهوم الصورة الذهنية

بدأ استخدام مصطلح الصورة الذهنية image مع بداية النصف الثاني من القرن العشرين كمصطلح له علاقة بالمنشآت التجارية. لكن ما لبث ان استخدم في المجالات السياسية والإعلامية والمهنية المختلفة [1]. لقد شهدنا خلال النصف الثاني من القرن العشرين حضوراً لهذا المفهوم في أبحاث علم النفس الاجتماعي ودراسات الإعلام والعلاقات العامة، وفي بحوث الرأي العام والعلاقات الدولية، حيث يمكن أن نرصد حضور هذا المفهوم أو تداخلاته مع مفاهيم مشابهة مثل الاتجاهات والآراء والصورة القومية والصورة العامة.

وتشير بعض المصادر الأجنبية إلى أن مصطلح الصورة الذهنية لم يظهر إلى الوجود إلا في عام 1908 على يد العالم جراهام دالاس والذي أشار في كتابه الطبيعة البشرية والسياسة إلى أن الناخبين في حاجة إلى تكوين شيء مبسط ودائم ومنظم عند الثقة في مرشح ما [2].وتستخدم في الدراسات الغربية عدة تعبيرات للدلالة على مفهوم الصورة الذهنية أبرزها في اللغة الإنكليزية image، وتعد الكلمة الأولى للأصل اللاتيني بمعنى (يحاكي أو يمثل) وعليه فالصورة الذهنية تعتمد على التمثيل والمحاكاة. ويشير معجم ويبستر الى الصورة الذهنية على إنها تصور عقلي لشيء لا يدرك حسياً، ولكن يمكن تخيله بأعمال

(1) The New EncyclopaediaBritannia:CD. 2003 image.

(2) vermun Bogolonor; Blak Well, Encyolpeia of political sciences, Oxford , Black wall pudlishers. 1991, p.229.

عقلية أو طريقة بواسطتها يستطيع الشخص تصور شيء ما أو الحكم عليه عن طريق كم من المعطيات مثل وسائل الاتصال الجماهيري كالتلفاز والصحف [1].

ويرتبط بمصطلح الصورة الذهنية مصطلح الصورة النمطية والصورة القومية. فالصورة الذهنية تعني مطلق الصورة الذهنية عن الحياة والأشخاص وهي أعم وأشمل من الصورة النمطية، بالإضافة الى إنها تتغير وتتبدل من وقت لاخر في حين ان الصورة النمطية أكثر خصوصية في دلالتها عن الصورة الذهنية لأنها تتسم بالثبات والجمود وتعد مرحلة لاحقة لمراحل تكوين الصورة الذهنية[2]. لقد ساهم هذا التأسيس النظري في تبلور مفهوم (الصورة القومية) أو (الصورة الذهنية القومية) حسب تعبير البعض الذي شهدنا استخداماً واسعاً له منذ النصف الثاني من القرن العشرين، وبشكل خاص مع تعاظم تلك الدراسات التي كرست لتناول ظواهر السلوك الدولي، ونظرات وصور الشعوب لبعضها، وتقديمها في وسائل الاتصال المعاصرة. وليست الصورة الذهنية مجرد كم من المعلومات فقط، ولكن يتم إضفاء هذه المعلومات وتجميعها والاحتفاظ بها وفقاً لما يتفق مع البيئة التي يعيش فيها الإنسان ويتكيف معها، لان الصورة الذهنية تتألف من مكونات كثيرة من المعلومات والحقائق والمعارف والاتجاهات النفسية والتصورات والأنماط الجامدة ويتم اكتسابها عن طريق الخبرة المتراكمة لدى الفرد عبر سنوات حياته [3]. ولهذا نجد أن الصورة عند اليكس ميكشيللي

(1) Webster's Desk Dictionary of the English Language , New York , PORTLAND HOUSE , 1990 , P. 449

(2) عبد القادر طاش: الصورة النمطية للإسلام والغرب في مرآة الإعلام الغربي، الرياض، شركة الدائرة للإعلام المحدودة، 1981، ص 13.

(3)غازي عوض الله: العربي في الصحافة الأمريكية، ط1، جدة، مطبوعات تهامة، 1985، ص 4.

هي عنصر من عناصر تكوين الهوية الاجتماعية، بل انه يقع بنظره في قلب ما يسميه نواة الهوية في شكلها الجمعي، فنواة الهوية الفردية لديه هو النظام (النسق) المعرفي مقابل النظام الثقافي الذي لا يعدو أن يكون بنية من الصور أو التصورات والتفسيرات الخاصة بادراك العالم تتجسد على شبكة إدراكية تتضمن معايير ونماذج ورموز ثقافية [1].

إن الصورة الذهنية ليست مكونات منفصلة، تقف بمعزل عن بعضها، بل (بناءات تجمعية توافقية، مشابهة للتجربة البصرية، معتمدة على بعضها إلى درجات مختلفة، بكل من المعنيين: انه يمكن الاستدلال أو التنبؤ ببنية بعض الصور من بنية الصور الأخرى، أو بمعنى أن التغييرات في بعض الصور تنتج عن توازن يتجه نحو تغيير الأخرى) [2]. وبذلك يمكننا الحديث عن صورة كلية أو إجمالية للعالم يمكن أن ينميها الفرد كنتاج لمجمل خبرته وتجاربه الماضية التي عاشها. إن المشكل الذي نواجهه هنا هو في هذا الاستخدام المفرد لمصطلح الصورة الذي اعتدنا مشاهدته في سياق الحس العام إلى جانب هذا الاستخدام الواسع والمطرد لمصطلح الصورة في سياقات وخطابات مختلفة تنتمي الى علوم وحقول معرفية مختلفة [3]. ويتأثر تكوين الصورة الذهنية بالبيئة التي يعيش فيها الفرد وموقعه من العالم الخارجي، وطبيعة الوقت ونوعية المعلومات التاريخية

---

(1) اليكس ميكشيللي: الهوية، ترجمة د. علي وطفة، دمشق، دار الوسيم، 1993، ص 18 ـ 26.

(2) د. برهان غليون: المحنة العربية ـ الدولة ضد الأمة، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 1994، ص 59.

(3) محمد نور الدين أفاية: الغرب المتخيل ـ صور الآخر في الفكر العربي الإسلامي الوسيط، بيروت، المركز الثقافي العربي، 2000، ص 19.

للحضارات الإنسانية لديه، وطبيعة العلاقات الشخصية والأسرية وعلاقات الصداقة والسلوكيات السائدة في المجتمع ونوعية المشاعر والأحاسيس والانفعالات. وتتأثر الصورة الذهنية بمجموعة عوامل تؤدي إلى إحداث تغييرات فيها بالسلب أو الإيجاب أهمها الأحداث المثيرة مثل الحروب والكوارث والأحداث السياسية الهامة وغير ذلك من الأحداث المثيرة للانتباه لأهميتها أو لغرابتها وعدم اعتياد الناس عليها [1]. كذلك تتأثر الصورة الذهنية بالأحداث المتراكمة التي يستغرق حدوثها أو تأثيراتها فترة طويلة من الوقت أو تتكون من عدة مكونات وأحداث صغيرة يومية أو شبه أسبوعية، أو لا يظهر تأثيرها إلا عندما تكتمل أو تقترب من الاكتمال. ومن هنا تظهر خطورة وسائل الإعلام في تشكيل الصورة للأفراد وجعلها تشكل الإطار الدلالي لديهم عن طريق المعلومات والآراء التي تنشرها وتذيعها في إطار اهتمام الوسيلة أو عدم الاهتمام بموضوعات معينة وإغفال الأخرى، الأمر الذي يؤثر بدرجة أو بأخرى على تشكيل الصور الذهنية لدى الأفراد [2].

وعلى الرغم من ان استخدام مصطلح الصورة الذهنية يعد جديداً في الدراسات الإعلامية فإن المتتبع والباحث في التاريخ العربي والإسلامي يعرف أن العلماء العرب المسلمون الأوائل قد قدموا تفسيرات عديدة للصورة وأشاروا بوضوح إلى مصطلح الصورة الذهنية. حيث يمكن أن نحصر لدى ابن منظور في

---

(1) محمد علي العويني: الإعلام الدولي بين النظرية والتطبيق، القاهرة، عالم الكتب، 1987، ص 166 ـ 170.

(2) د. نوال عبد العزيز الصفتي: صورة العرب في المجلات الأسبوعية الأمريكية بعد أحداث 11 سبتمبر، بحث منشور في كتاب الإعلام وصورة العرب والمسلمين وقائع المؤتمر السنوي الثامن لكلية الإعلام جامعة القاهرة، ج 1، القاهرة، 2002، ص 435.

لسان العرب ثلاث معان رئيسة للصورة هي (الشكل والهيئة) و (حقيقة الشيء) و (صفته). ويدلل على المعنى الأول بقوله: (في أسماء الله تعالى المصور وهو الذي صور جميع الموجودات ورتبها فأعطى كل شيء منها صورة خاصة وهيئة مفردة يتميز بها على اختلافها) [(1)].

وقد حظي مفهوم الصورة عموماً والصورة الذهنية (image) على وجه الخصوص بحضور متزايد عند العلماء والباحثين العرب. ولعل هذا الحضور الواسع هو ما أضفى على المفهوم اتساعاً معرفياً يصل إلى حد الترهل وضياع حدود التعريف الدقيق والاستخدام الواضح المحدد فضلاً عن التداخل والاختلاط مع مصطلحات ذات استخدامات مقاربة. ولقد عرف التهانوي في كشافه الصورة (بالضم وسكون الواو،في عرف الحكماء وغيرهم تطلق على معان منها كيفية تحصل في العقل هي آلة ومرآة لمشاهدة ذي الصورة وهي الشبح والمثال الشبيه بالمتخيل في المرآة،منها ما يتميز به الشيء سواء كان في الخارج ويسمى صورة خارجية أو في الذهن ويسمى صورة ذهنية. إن صورة الشيء ما يتميز به عن غيره،سواء كان عين ذاته أو جزاء للمميز. وكما يطلق ذلك في المعاني فيقال صورة المسالة كذا وصورة الحال كذا، فصورته تعالى يراد بها ذاته المخصوصة المنزهة عن مماثلة ما عداه من الأشياء كما قال تعالى (ليس كمثله شيء). ومنها الصورة الذهنية، أي العلوم المتميز في الذهن) [(2)]. أما العالم العربي ابن سينا (981م ـ 1037م)، فذكر إن الأشياء لها وجودان،وجود

(1) لسان العرب: لابن منظور، ج 6، القاهرة، الدار العربية للتأليف والترجمة، بلا تاريخ نشر، مادة: صور.

(2) محمد علي الفاروقي التهانوي: كشاف اصطلاحات الفنون، ج 2، تحقيق د. لطفي عبد البديع، القاهرة،دار الكتاب العربي، ص 324 ـ 325.

خارج الذهن سماها الأعيان، ووجود في الذهن سماها التصور فهو يسمي صور الأشياء الموجودة في عقل الإنسان بالتصور [1]. والصورة عند الشريف الجرجاني هي نوعان: الصورة الجسمية والصورة النوعية حيث ذكر ان الصورة هي (كيفية حصول صورة الشيء في الذهن وهي الصورة الذهنية،لان كل ما هو حاصل في العقل فلابد له من تشخيص عقلي). والصورة الخارجية عنده هي صورة الشيء عند تواجدها في الخارج [2].

ولا يمكن تناول مفهوم الصورة الذهنية بعزل عن سياق تطور استخدامه الطويل في الفكر الإنساني ونموه في إطاره، إذ يكشف التتبع التاريخي عن استخدامات مختلفة تركت ظلالها واضحة على استخدامات المصطلح اللاحقة في العلوم والحقول المعرفية الأخرى. لقد وضع ارسطو الركائز الأساسية التي تطور منها كثير من التنظيرات اللاحقة حول مفهوم الصورة، عندما جعل من الصورة صلة من الوصل بين الخيال والإدراك. ولقد كان ارسطو من الفلاسفة الأوائل المهتمين بالصورة الذهنية حيث نجده قد عني بها،فالصورة عنده هي مبدأ الوجود بالفعل،والوجود ينقل من حالة القوة إلى حالة الفعل عن طريق الصورة. فصورة الكرسي أو التمثال هي الشكل الذي أعطاه الصانع له أما مادته فهي ما صنع منه من خشب أو مرمر أو برونز [3]. أما الفيلسوف الإنكليزي لوك (1632 ـ 1704) مؤسس المذهب التجريبي الذي رفض وجود أي أفكار فطرية وجعل

---

(1) آرثور سعديف: ابن سينا، ترجمة د. توفيق سلوم، بيروت، دار الفارابي، 1987، ص 231.

(2) محمد علي الفاروقي التهاوني: كشاف اصطلاحات الفنون، ج 4، تحقيق د. لطفي عبد البدين، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1977،ص 228.

(3) الموسوعة الفلسفية العربية،تحرير معن زيادة،بيروت،معهد الإنماء العربي، 1986،مادة صورة.

من التجربة الحسية مصدر كل الأفكار فالأفكار بنظره ليست سوى تمثيلات للأشياء. والإحساس هو نقطة انطلاق المعرفة وحين يضعف يتحول إلى صورة image والفكرة هي صورة فقدت حدتها [1].

ويقف مفهوم الصورة في قلب فلسفة برغستون، حيث قدم استخداماً خصباً للمصطلح كانت له تأثيراته الواضحة لاحقاً في تطور فلسفة الصورة. لقد حاول برغستون عبر مفهوم الصورة أن يتجاوز كثيراً من الثنائيات السائدة، كثنائية الذات والموضوع، والشعور والمادة إذ يشير: (بالصورة نقصد وجوداً معيناً هو اكثر من ذلك الوجود الذي يدعوه المثالي تمثيلاً،ولكنه اقل من ذلك الوجود الذي يدعوه الواقعي شيئاً،هو وجود يقع في منتصف الطريق بين الشيء والتمثيل) [2].

وفي إطار الثقافة العربية، يعد محمد أركون،أول من نبه إلى أهمية الصورة الذهنية التي وصفها بكلمة (المخيال)[3] في كتاباته المختلفة، وهو يرى أن التصورات المخيالية تمارس سلطتها ليس في ميدان التصور وحسب بل أيضاً في مجال الفعل الاجتماعي الذي تقوم به كل جماعة بشرية قائمة تعرف نفسها من خلال المقارنة مع الآخرين. ثم يحاول محمد أركون توظيف هذا التصور في إطار

---

(1) المصدر نفسه، مادة علم نفس.

(2) صفاء صنكور: مصدر سابق، ص84.

(3) شاع مؤخراً استخدام كلمة المخيال كمقابل للكلمة الإنكليزية imaginary والتي أقترحها محمد عابد الجابري معللاً استخدامه لهالان المخيال الاجتماعي هو عبارة عن شبكة من الرموز والمعايير يتم فيها تأويل الأشياء والظواهر فهو كالمنظار الذي نرى من خلاله حقيقة الأشياء التي تعطينا معنى. للتفاصيل انظر: د. محمد عابد الجابري: العقل السياسي العربي، ط 3، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 1995، ص 14 ـ 15.

الثقافة العربية فيقول: (إن مخيلنا الاجتماعي العربي هو الصرح الخيالي المليء يرأس مالنا من المآثر والبطولات وأنواع المعاناة،الصرح الذي يسكنه عدد كبير من رموز الماضي مثل الشنفري وأمرؤ القيس وعمرو بن كلثوم وحاتم الطائي وآل ياسر وعمر بن الخطاب وخالد بن الوليد والحسين وعمر بن عبد العزيز وهارون الرشيد وألف ليلة وليلة وصلاح الدين والأولياء الصالحين وأبي زيد الهلالي ...) [1]. ويصب تعريف محمد أركون في مصلحة تأكيد وسائل الإعلام والمؤسسات الاجتماعية الأخرى كالمدرسة في تشكيل المخيال الاجتماعي فبعد ان يؤكد على جدة المفهوم، وصعوبة الوصول إلى تعريف دقيق يلم بكل جوانبه يقول: (أن تخيل فرد أو فئة اجتماعية أو أمة هو مجموع التصورات التي نقلتها ثقافة غدت شعبية،فيما مضى عن طريق الملاحم والشعر والخطاب الديني واليوم عن طريق وسائل الإعلام والمدرسة ثانياً وبهذا المعنى يملك كل فرد وكل جماعة بلا شك تخيلهما المرتبط باللغة المشتركة ) [2].

إن الصورة الذهنية هي نتاج منظومة كبرى هي المنظومة السياسية والاجتماعية والعقائدية، وتساهم في تشكيلها مؤسسات المجتمع كافة. أما الإعلام فهو العامل الأساسي في تكوين تلك الصورة الذهنية، وهو مرآة ينعكس فيها الواقع والخيال. وكما أكد ولبور شرام ان 70٪ من الصورة الذهنية التي يكونها الإنسان عن العالم من حوله هي مستمدة من وسائل الإعلام[3].

---

(1)محمد أركون: نافذة على الإسلام، ط 2، ترجمة صياح الجهيم، بيروت، دار عطية، 1997، ص 18.

(2)محمد اركون: مصدرسابق، ص 18 ـ 19.

(3)د. عاطف عدلي العبد عبيد: صورة المعلم في وسائل الإعلام، ط2، القاهرة، دار الفكر العربي، 2001، ص 20.

والصورة الذهنية ليس بالضرورة ان تقوم على الإدراك المباشر للموضوع، وانما يمكن ان تعتمد على المصادر غير المباشرة للمعلومات من خلال وسائل الأعلام أو المباشر مع تأثرها بالخيال، واللغة عنصر فعال في تشكيل الصورة الذهنية، فهي نظام من المسميات لجوانب الحقيقة ويتأثر أسلوب تعاملنا مع هذه الحقيقة باللغة التي نستخدمها والتي تخلق اصطلاحات ثقافية للمعنى ونحن نستخدم هذه المصطلحات لتفسير العالم المحيط [(1)]. ومن هنا يمكن القول ان الصورة الذهنية تتكون من تفاعل معرفة الإنسان بعدة عوامل منها: المكان الذي يحيا فيه الفرد، موقعه من العالم الخارجي، العلاقات الشخصية وروابط الأسرة والجيران والأصدقاء المحيطين به والزمان والمعلومات التاريخية والاجتماعية التي يحصل عليها.

(1) د. بسيوني حمادة: وسائل الإعلام والسياسة، القاهرة، مكتبة نهضة الشرق، 1996، ص 229.

## المبحث الثالث

## مفهوم الصورة الاعلامية ودور وسائل الاعلام في تكوينها

ظهر مفهوم الصورة الاعلامية كأحد المفاهيم الحديثة في تعامل وسائل الاعلام مع موضوعات مختلفة، قد تكون مجتمعية (المرأة، الطفل، المعلم، الاسرة) او قد تكون سياسية (صورة الذات، صورة الدول الاخرى، صورة منظمات دولية، صورة المرشحين) او قد تكون اقتصادية (المؤسسات الاقتصادية، المنتجات والسلع) وقد أسهم في انتاج هذا المفهوم اختلاف بعض الصور التي تبرزها وسائل الاعلام عن الصورة الواقعية لها، بسبب تحيز هذه الوسائل احياناً او اختلاف وجهات نظر الانظمة او المؤسسات والهيئات التي تنتجها او تنتمي اليها[1].

ويمكن تعريف الصورة الاعلامية بأنها: صورة تتضمن عمليات تكنولوجية معقدة، تعتمد في تأثيرها على نظام ثقافي معقد لصياغة رموز الرسالة الاعلامية[2]، والمتضمنة الرؤية الخاصة للواقع التني تقدمها وسائل الاعلام او ما يسمى بالواقعية المصنوعة وهي تلك التي نقرؤها في الصحف ونستمع اليها في

---

(1) احمد علي الشعراوي: صورة الولايات المتحدة الامريكية في التغطية الصحفية العربية 2001 – 2002 دراسة تحليلية مقارنة، رسالة ماجستير (غير منشورة) قدمت الى كلية الاعلام بجامعة القاهرة عام 2005، ص 64.

(2) اشرف عبد المغيث: دور الاعلام في تشكيل الصورة الذهنية دور الاعلام في تكوين الصورة الذهنية للعالم الثالث لدى الشباب المصري، دراسة تحليلية ميدانية رسالة ماجستير (غير منشورة) قدمت الى كلية الاعلام بجامعة القاهرة عام 1993، ص79 – 80.

الراديو ونشاهدها في التلفزيون، وهذه الواقعية المصطنعة رغم انها مستمدة من الحياة الواقعية إلا انها تختلف عنها فالواقعية الإعلامية المصنوعة تميل الى ان تكون اكثر مرحاً وأكثر كثافة وأكثر بريقاً وعنفاً من الحياة الواقعية[1]. والصورة الاعلامية كذلك هي: مجموعة من السمات والصفات التي تنسبها وسائل الاعلام لاحدى الدول او الشعوب من خلال ما تقدمه من مضامين وبرامج حول هذه الدول والشعوب[2].

ويشير مفهوم الصورة الاعلامية الى امكانية تشكيل الاعلام لعقول المواطنين من خلال ما يطرحه من تصورات حول دول او شعوب اخرى وقضايا مرتبطة بتلك الدول اذ ترتكز هذه التطورات على مفاهيم معينة مرتبطة بهذه الشعوب ويسعى الاعلام لنشرها وابرازها وترويجها على نطاق جماهيري وربط هذه الجماهير بتصور معين تجاه قضايا هذه الشعوب[3].

---

(1) د. احمد احمد عثمان وسامي سعيد النجار: اتجاهات الصفوة المصرية نحو صورة الانسان العربي في الصحف وقنوات التلفزيون الغربية، بحث منشور في كتابفي كتاب الإعلام وصورة العرب والمسلمين وقائع المؤتمر السنوي الثامن لكلية الإعلام جامعة القاهرة، الجزء الأول، القاهرة، 2002، ص459.

(2) نشوى حسنين حافظ الشلقاني: دور قناة النيل الدولية في تشكيل صورة ذهنية عن مصر والمصريين لدى الاجانب المقيمين (دراسة مسحية) رسالة دكتوراه (غير منشورة) قدمت الى كلية الاعلام بجامعة القاهرة عام 2000، ص22.

(3) آمال كمال طه محمد: صورة العراق في التغطية الصحفية العربية والغربية في التسعينات ــ دراسة مقارنة، رسالة دكتوراه (غير منشورة) قدمت الى كلية الاعلام بجامعة القاهرة عام 2001، ص64- 65.

والصورة الاعلامية يمكن ان تكون صورة عن الاخر حينما يهتم المضمون الاعلامي بمحاكاة الحياة في دولة اخرى او لشعب اخر، وقد تكون الصورة الاعلامية للذات حينما يتناول المضمون الاعلامي محاكاة الحياة ذاتها في أي من مجالات الحياة)[1].

ويمكن تعريف الصورة الاعلامية للدولة على انها الانطباع والتصور العقلي المقصود لدى القائمين على الوسيلة الاعلامية حيال دولة بعينها، في ظل جملة من المرتكزات، اهمها السياسة الاعلامية المنبثقة اساساً من سياسة الممول لهذه الوسيلة، سواء كانت الدولة او جهات او مؤسسات، وذلك بهدف تشكيل جملة من الافكار حول تلك الدولة تريد الوسيلة تقديمها للجمهور[2].

وتقوم وسائل الاعلام وفق رؤيتها بشخصنة الاحداث والمواقف وحتى صورة الدول، وذلك من خلالتقديم صورة الدولة حسب موقف الوسيلة الاعلامية، ويمكن ان نرى نماذج عديدة في وصف ايران مثلاً للولايات المتحدة الامريكية بأنها الشيطان الاعظم، او وصف الالمان هتلر لليهود بأنهم جنس وضيع او وصف البيض للسود بأنهم اقل مرتبة منهم[3].

والصورة الاعلامية هي اساساً صورة في فكر صانع القرار الاعلامي المسيطر على وسيلة الاعلام، والذي يرسم ملامح بخطوط عريضة، تتناسب

---

(1) عائشة سعد البوسميط: صورة الامارات العربية المتحدة كما تعكسها البرامج الثقافية المحلية في القنوات الفضائيةالوطنية، رسالة ماجستير (غير منشورة) قدمت الى كلية الاعلام بجامعة القاهرة عام 1999، ص83

(2) احمد علي الشعراوي: مصدر سابق، ص65.

(3) ايمن منصور ندا: الصور الاعلامية والقرارات السياسية، المجلة المصرية لبحوث الرأي العام، كلية الاعلام، جامعة القاهرة، العدد الثاني، ابريل يونيو 2001، ص262.

طردياً مع مدى سيطرة صانع القرار على الوسيلة، وبهذا تحـدد هـوامش الحريـة التي تتركها تلك السلطات، سواء كانـت سـلطة الدولـة ام النظـام الاعلامـي ام الممول الاقتصادي وبالتالي فإن تعليمات صانع القرار الاعلامي تنتقل الى القائم بالاتصال الذي يحدد طبيعة هـذه الـصورة مـن خـلال (فلـترة) او تـصفية المـادة الاعلامية فتلوين المواد الاعلامية تكون من خـلال تقـديم هـذه الـصورة بطـرق واشكال متعددة ومختلفة. وبهذا المعنى فان الصور التي تنتجها وسائل اعلام هذه الدول تظل معبرة الى حد كبير عن وجهة نظر السلطة الحاكمة او المالكة للوسيلة الاعلامية والقوى المرتبطة بها.

وتختلف الصورة الاعلامية عن الصورة الذهنية من حيث انهـا تقـدم عـبر وسائل الاعلام المقروءة، والمسموعة والمرئية عن الواقع، ويرى حفني ان الـصورة الاعلامية (ليست مجرد تصوير للواقع، ولكنها اساساً موقـف مـن هـذا الواقـع، ومحاولةلتفسيره والتأثير فيه)[1]. وبهذا المعنى يمكن ان تختلف الـصورة الاعلاميـة عن الصورة الذهنية التي تتمثل في الناتج النهائي بالانطباعات الذاتية التي تتكـون عند الافراد والجماعات إزاء شخص معين او نظام ما او شعب او جنس بعينه او منشأةاو مؤسسة او منظمة محلية او دوليـة او مهنيـة او أي شـيء اخـر يمكـن ان يكون له تأثير على حياة الانسان.

وتتفق كل من الصورة الاعلامية والذهنية مـن حيـث كونهمـا يمـيلان الى تبسيط الواقع واختزاله، بحث لا تعكس جوانب اي من نـوعي الـصورة الواقـع

---

(1) قـدري حفـني: لمحـات مـن علـم الـنفس، القـاهرة، الهيئـة المـصرية العامـة للكتـاب، 2000، ص135 – 139.

بالضبط، فقد توصلت الغالبية العظمى من الدراسات الاعلامية الى وجود فروق بين الصورة الاعلامية والواقع الذي تعرضه، مما رسخ لمصطلح الصورة النمطية او القوالب الجامدة، كما ظهرت مصطلحات مثل (صورة العدو) (والصورة المشوهة) لتدل على اتصاف ملامح تلك الصورة بالعدائية والتشويه والسلبية[1]. وتتميز الصورة الاعلامية عن الصورة الذهنية والصورة القومية في كونها صورة مصطنعة يختلط فيها الواقع بقدر معين من الخيال، وان هذه الواقعية قد تؤدي الى التشوية، من ثم الابتعاد عن الحقيقة والاختلاف عن الواقع، كما ان سمات وابعاد الصورة الاعلامية لدولة اجنبية انما يتحدد في ضوء من المتغيرات والعلاقات تؤدي فيها وسائل الاعلام دوراً تأثيرياً في تشكيل هذه الصورة[2].

اما الصورة السياسية فتعرف بأنها: تلك الآراء التي يعتمد عليها صناع القرارات ومتخذيها، وهي غير ثابتة ولا جامدة، فهي تتغير بتغير الظروف والاحوال والجوانب الموضوعية للحدث، وهي التي تنتجها وسائل اعلام الدولة والتي تظل معبرة الى حد كبير عن وجهة نظر السلطة الحاكمة او المالكة للوسيلة الاعلامية والقوى المرتبطة بها بشأن موضوعات هذه الصورة واسلوب فهمها لما تجده في مصلحتها[3].

---

(1) حنان عبدالفتاح بدر: صورة مصر والمصريين في الصحافة الالمانية ـ دراسة للمضمون والقائم بالاتصال، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الاعلام، جامعة القاهرة، 2005، ص63.

(2) د. احمد احمد عثمان وسامي سعيد النجار: مصدر سابق، ص 460.

(3) وائل ماهر قنديل: صورة مصر في الخطاب الصحفي، لمراسلي الصحف ووكالات الأنباء العربية العاملة في مصر خلال الفترة من 1990 – 1996، رسالة دكتوراه (غير منشورة)،كلية الإعلام – جامعة القاهرة 2002، ص81.

والصورة السياسية تحتاج الى نجاح الصورة الاعلامية، إذ تتطلب بناءً خاصاً للرسالة الاعلامية تتوفر فيه بعض العناصر الاسلوبية التي بـدونها يـصعب نقـل الصورة وتكوينها[1].

وهناك مجالات عديدة لتأثير الصورة التي تعرضـها وسـائل الاعـلام علـى الصورة السياسية للدول، لما لها من تأثير في صنع الـسياسة الخارجيـة، وقـد اكـد كوبلن Coplin ان الصورة الذهنية تلعب دوراً مهماً في السياسة الخارجية، فقـد اعتقد ان تلك الصور تستخدم كأدوات لتأييد وتفسير الامور الـسياسية وتوجيـه سلوك الدول. ويضاف الى اهمية الصورة التي تنتجها وسائل الاعلام في بلـد مـا عن الاخر بعد لافت يستمد حضوره من علاقة التبعية المباشـرة او غـير المباشـرة للسلطة التي تملك اليد العليا في ادارة مجتمع بعينه، وذلك ان عناصـر الـصورة في هذه الحالة وطريقة تركيبها وانتاجهـا اعلاميـاً سـتكون مؤشـراً يعتـد بـه لقيـاس موقف هذه السلطة ازاء موضوع الصورة، اياكانـت طبيعتـه ومـا يـرتبط بـه مـن قضايا وسياسات[2].

ان نجـاح وسـائل الاعـلام في نقـل الـصورة الـسياسية بـصفة خاصـة وفي تكوينها يتطلب بناء خاصاً للرسالة الاعلامية الاخبارية، وتـوفر بعـض العناصـر الاسلوبية التي بـدونها يـصعب نقـل الـصور او تكوينهـا وهـذه العناصـر يمكـن اجمالها[3].

---

(1) ايمن منصور ندا: صورة الوطن العربي كما تعكسها المواد الاخباريـة في القنواتالفـضائية العربيـة والاوربية، دراسة مقارنة، رسالة دكتوراه (غير منشورة ) قدمت الى كلية الاعلام بجامعة القـاهرة عام 2000، ص111 – 113.

(2) وائل ماهر قنديل: مصدر سابق، ص79.

(3) ايمن منصور ندا: صورة الوطن العربي كما تعكسها المواد الاخباريـة في القنواتالفـضائية العربيـة والاوربية، دراسة مقارنة، مصدر سابق، ص123 ـــ 124.

1- بناء الرسالة وتأليفها: فمضمون الرسالة السياسية لا بدَّ أن يكون بسيطاً مألوفاً، مثالياً، فالصورة السياسية تبدأ عادة بجملة رئيسية، Key phrase او فكرة ترسم طريقاً ملائماً للناس حتى يفكروا في موضوع الصورة، ومثال ذلك استخدام روزفلت شعار العهد الجديد، واستخدام ريجان شعار الفيدرالية واستخدام بوش (الاب) النظام العالمي الجديد.

2- ابراز الرسالة السياسية: إذ يتم اغراق وسائل الاعلام بالرسالة السياسية لتكون اكثر بروزاً وظهوراً من الرسائل المنافسة لها، ليكون لها النصيب الاكبر في تكوين فكر الافراد وتصوراتهم.

3- احاطة الرسالة السياسية بسياج من المصداقية، وذلك عن طريق استخدام الحجج المنطقية او الاستمالات العاطفية او هما معاً.

ان الصورة التي تكونها وسائل الاعلام لدى الجمهور هي اللبنات الاولى التي يتكون منها الرأي العام، وتستخدم كمعايير تقويمية للأمور السياسية إذ تساعد الافراد على إصدار الأحكام الخاصة بالسياسة الخارجية للدول المختلفة. ومن هنا تبدو اهمية الدور الذي تسهم به وسائل الاعلام في الانتقال بالاغلبية التي تظل عاجزة عن الانتقال من دولة الى اخرى، للانتقال الى الدول والمجتمعات الاخرى بما تقدمه لهم من معارف وآراء حول حياة هذه المجتمعات، نظمها السياسية والاقتصادية، دورها في التاريخ البشري، مكانتها في صراع الحضارات، وما تمثله في عالم اليوم، وكذلك موقفها من قضاياهم ومشكلاتهم[1].

---

(1) حماد ابراهيم حامد: صورة الولايات المتحدة الامريكية في الصحافة المصرية اليومية، دراسة مقارنة بين حقبتي الستينات والسبعينات، رسالة ماجستير (غير منشورة) قدمت الى كلية الاعلام بجامعة القاهرة عام 1986، ص34.

وهناك محددات لتأثير الصورة في صنع السياسة الخارجية لبلد ما، وهذه المحددات تختلف باختلاف نظم الحكم، كما انها تختلف باختلاف البلدان وفق ما يسمى بالخصوصية القطرية والتي يدخل في تشكيلها تفاعل عنصري الزمان والمكان او التاريخ والجغرافيا فضلاً عن تأثير دوائر صنع القرار[1]. ومن هنا ظهرت اهمية البعد السياسي في دراسات الصورة الاعلامية إذ صنفت في ثلاثة انواع من البحوث[2]:

1- بحوث المسح والرأي العام التي تحلل نسب التأييد والمعارضة للسياسات والزعماء او القضايا وكذلك الاحزاب.

2- بحوث تهتم بدراسة العمليات النفسية الخاصة بتكوين الاتجاهات السياسية وكذلك الصورة السياسية تجاه الدول.

3- بحوث تقييم الصورة للأفراد نحو النظام السياسي.

وتعد وسائل الإعلام أهم القنوات التي تسهم في تشكيل وتكوين الصور الذهنية في أذهان الناس. وتكتسب هذه الوسائل أهمية كبرى في تكوين الصور الذهنية في حياتنا المعاصرة بسبب انتشارها الواسع وقدرتها البالغة على الإبهار والاستقطاب، وخاصة بعد انتشار الأقمار الصناعية وتعددية القنوات الفضائية

---

(1) وسام فؤاد عبد المجيد: صورة الولايات المتحدة في الوعي الشعبي المصري، مجلة السياسة الدولية، العدد 134، 1998، ص159.

(2) نيرمين زكريا: صورة الولايات المتحدة الامريكية لدى الجمهور المصري، رسالة ماجستير (غير منشورة) قدمت الى كلية الاعلام بجامعة القاهرةعام 2001، ص4.

والانتشار المذهل للصورة في العالم أوجد الآن ما يسمى بدستورية الرؤية، إذ غيرت الصورة ووسعت مداركنا لما يستحق أن ننظر إليه، بل ولما لدينا الحق للنظر إليه بالإضافة إلى أن الصورة منحتنا الإحساس إننا نستطيع ان نحتضن العالم في عقولنا كمنظومة من الصور.

وقد اصبحت وسائل الاعلام اهم واكثر قناة فعالة لنقل المعلومات الضرورية للعمل السياسي، وهذه المعلومات هي التي تريد الحكومة ايصالها للرأي العام الداخلي او الخارجي او الحكومات الاجنبية، فوسائل الاعلام هي السبيل الى ايصال اراء معظم المشاركين في اللعبة السياسية[1].

وتستخدم الادارة الامريكية على سبيل المثال وسائل الاعلام لتعبئة الدعم لسياستها وبرامجها عندما تحتاج الى دعم في الكونغرس، ويفعل الكونغرس الشيء نفسه، كما ينظم مساعدو الرئيس نشاطاته اليومية حول احداث تسمح باظهار صور معبرة، يأمل الحصول على تغطية مناسبة. ويقدم مرشحو الرئاسة انفسهم، ويلقون خطاباتهم، ويتجادلون ونثار القضايا السياسية، من خلال وسائل الاعلام، ويلعب الاعلام الامريكي دوراً مهما في توعية الناخب حول القضايا والافكار والسياسات من خلال الاخبار التلفزيونية والبرامج الحوارية والندوات وصفحات الرأي والمقالات التحليلية. وبهذا نجد اليوم في الولايات المتحدة اكثر من (1700) جريدة يومية، و (1000) محطة تلفزيونية، و (9000) محطة اذاعية،

---

(1)ادموند غريب: الاعلام الامريكي والعرب، بحث منشور في مجلة المستقبل العربي، بيروت، العدد 260، 10/ 2000، ص 72.

و (7) مراكـز انتـاج رئيـسة، و (2500) دار للنـشر، والالاف مـن النـشرات الاسبوعية [1].

وتقوم وسائل الإعلام بإمداد الفرد بالمعلومات المختلفة عـن كافـة منـاحي الحيـاة، وتعـد المـصدر الرئيـسي للمعلومـات والمعرفـة عـن الـدول الأجنبيـة والأحداث العالمية فإننا يوميـاً نقـف أمـام تيـاراً مـن الأخبـار ووجهـات النظـر والصور والعناوين الـتي مـن شـأنها أن تـؤدي إلى خلـق وتـدعيم صـور ذهنيـة Image أو صـور نمطيـة Stereotypes. وتقـوم وسـائل الإعـلام بـدور مهـم وجوهري في المجتمع، ويحصل الفرد على المعلومات والآراء والمواقف من وسائل الإعلام، وتساعده في تكوين تصور للعالم الذي يعيش فيه. وتعد وسائل الإعلام مـن عوامـل الأدراج المعـرفي لـدى الجمهـور، لأنهـا تقـوم بتقـديم المعلومـات وتوجيهها بالطريقة التي ترغب فيها[2].

لذلك تقوم وسائل الإعلام بتقـديم المعلومـات والمواقـف الرسميـة وغـير الرسمية عن كافة القـضايا المعاشـة، وتقـوم بإمـداد جمهورهـا بكافـة المعلومـات وتوجيهها بالطريقة التي تتـسق مـع سياسـتها الإعلاميـة والأيـديولوجيات الـتي تحكمها. ويتوقف نجاح الصحافة في تكوين الصورة الذهنيـة إذا مـا قامـت بخلـق صوراً جديدة لم تكن موجـودة، أو أن تعمـل علـى تقويـة وترسـيخ التـصورات

---

(1) ريا قحطان احمد الحمداني: نشاط جماعـات الـضغط العربيـة والاسـلامية في الولايـات المتحـدة الامريكيـة دراسـة تحليليـة لنـشاط منظمةكيرللمـدة مـن 11/ 9/ 2001 لغايـة 11/ 9/ 2003، اطروحة دكتوراه (غير منشورة) قدمت الى كلية الاعلام بجامعة بغداد عام 2006، ص 114.

(2) د. سمير محمد حسين: الرأي العام ـ الأسس النظرية والجوانب المنهجية، القاهرة، عـالم الكتـب، 1988، ص 62.

الموجـودة، أو تعمـل علـى تحويـل وتغـيير التـصورات الموجـودة. ونظـراً لان الصحافة تعد أحد المصادر الرئيسية التي يستقي منهـا الفـرد معلوماتـه، ولم تعـد أدوات لنقل المعلومات فقط، بل أصـبحت أدوات لتوجيـه الأفـراد والجماعـات وتكوين مواقفهم الفكرية والاجتماعية، ولا يقف دور الصحافة في صنع الصورة فقط، بل تقوم بتنظيم هذه الصورة وطبعها في أذهان الجماهير[1]. ويجـب الأخـذ في الاعتبار بأنه ليست كل المعلومات التي تصل تؤثر على بنـاء الـصورة الذهنيـة لـدى الفـرد، فهنـاك معلومـات لا تحظـى باهتمـام الفـرد، ومعلومـات بـسيطة، ومعلومات تحدث تغيراً جذرياً، وأخرى ذات أثـر توضـيحي، أو أن تكـون ذات تأثير متقارب[2].

وتقوم وسائل الإعلام بالتأثير المعرفي لدى الفرد وتقوم بإعطائه معلومـات جديدة تغير أو تعدل أو تخلق صورة ذهنية عنـده عـن الأحـداث أو المواقـف أو الدول أو الأشخاص، ويحدث تأثير الرسالة الإعلامية اذا كان مضمونها يتفق مع بعض جوانب شخصية الفرد، ودوافعه وقيمه. ولما كانت الصحافة جزء لا يتجزأ من وسائل الاتصال وأقدرها على التأثير على قطاعات الجماهير الـتي يخاطبهـا، فيمكن لها أن تؤدي دوراً مهماً في عملية تكوين التصورات الذهنية علـى النحـو الآتي [3]:

---

(1) سها فاضل: صورة الدول العربية في الـصحف اليوميـة المـصرية والأمريكيـة بعـد أحـداث 11 سبتمبر ـ دراسة تحليلية مقارنة، بحث منشور في كتاب الإعلام وصورة العرب والمسلمين وقـائع المؤتمر السنوي الثامن لكلية الإعلام جامعة القاهرة، الجزء الأول، القاهرة، 2002، ص 435.

(2) المصدر نفسه، ص 435 ـ 436.

(3) د. محمـد عبـد الحميـد: نظريـات الإعـلام واتجاهـات التـأثير، القـاهرة، عـالم الكتـب، 1997، ص 273.

1. خلق صورة جديدة لم تكن موجودة.

2. العمل على تقوية وترسيخ تصورات موجودة من قبل.

3. تبديل أو تحويل تصورات موجودة إلى تصورات أخرى.

وتؤدي الأحداث الاجتماعية والثقافية والدينيـة والاقتـصادية والعـسكرية التي تتناولها الصحافة إلى عدة تأثيرات على الصورة الذهنية القائمة عن الشعوب والأفراد. وبصفة عامة فـدور الـصحافة ووسـائل الإعـلام لا يقـف عنـد صـنع الصورة والأنماط لدى جماهيرها فقط، بل تقوم بتنظيم هـذه الـصورة وطبعهـا في أذهان الجماهير بقوة كما لو كان المتلقي قد التقى فعلاً بالشخصيات التي تناولتها الصحافة. وساعدت ثورة المعلومات التي نعيـشها اليـوم الى زيـادة هائلـة في كـم ونوع المعلومات، مما يـساعد الفـرد في تغـيير وتجديـد الـصور المختزنـة في ضـوء المستوى المعرفي المتاح في المجتمع [1].

وتلعب وسائل الإعلام ثلاثة أدوار في خلق الصورة وهذه الأدوار هـي أن تكون ساحة أو طرفاً أو أداة لطرح التصورات، حيث تلجأ الحكومـات والقـوى السياسية المختلفة لاستخدام وسائل الإعلام كمساحة تطـرح فيهـا تـصوراتها أو قد توظفها أيضاً كأداة لدعم أو تثبيت تـصوراتها. وقـد تكـون وسـائل الإعـلام طرفاً فعالاً له مفاهيمه وتصوراته، وقد تتداخل الحالات الثلاث وتتفاعل لتصبح وسـائل الإعـلام سـاحة وأداة وطرفـاً في الوقـت ذاتـه [2]. ولاشـك ان وسـائل

(1) د. علـي عجـوة: العلاقـات العامـة والـصورة الذهنيـة، ط 3، القـاهرة، عـالم الكتـب، 2001، ص 25 ـ 68.

(2) د. احمد احمد عثمان وسامي السعيد النجار: مصدر سابق، ص 459 ـ 460.

الإعلام عندما تنهض بهذا الدور فإنها لا تقدم تصورات فحسب بـل تعكـس في الوقت ذاته معتقدات المجتمع عن تلـك التـصورات. ويمكـن القـول ان الـصورة الإعلامية تجاه دولة معينة تتأثر بالطريقة التي تعالج بها وسائل الإعـلام في دولـة ما القضايا والأحداث التي تخص الدولة صاحبة الصورة. وتقوم وسائل الإعـلام في بناء الجانب الادراكي للفرد عن جماعة قومية بإمداد الفرد بالمعلومـات والآراء والتحليلات وتقديمها في قالب بعينه لان الإعلام لـيس مجـرد قنـاة تقـوم بتقـديم المعلومات عن مجتمع ما بحياد وتغطيـة متوازنـة، كمـا ان تطـور البنـاء الادراكـي المعرفي للفرد وتطور شخصيته ككل داخل واقع اجتمـاعي معـين قـد يـؤدي الى إحداث ميل سيكولوجي أساسي يؤثر بدوره في بناء ومحتوى الصورة لديه[1].

ويذكر الدكتور محمـد عبـد الحميـد:(إن الفـرد يحـدد اتجاهـه نحـو وسـائل الإعلام من خلال الصورة الذهنية التي يرسمها الفرد في مخزونه المعرفي عن هـذه الوسائل أو إحداها نتيجة الخبرة المتراكمة من اقترابه من هذه الوسائل وعلاقتهـا بالمدركات التي يختزنها الفرد في إطار خبرته) [2].

إن توجيه وسائل الإعلام للمعلومات هي إحدى أهم الطرق المؤثرة علـى تكوين الصور لدى أمة عن أمة أخرى. إن هذا التأثير مهم عندما نعلم انه تكتب كل يوم في العالم اكثر من مليون كلمة إعلامية، لا يتسلم منها القـارئ اكثـر مـن نصف بالمائة، واما ما تبقى من هذا البحر من المعلومات الإخبارية فيخضع لتغيير ضخم. إن عملية اختيار المعلومات المتناثرة من بحـر المعلومـات لتكـوين الـصور

(1) د. أحمد أحمد عثمان وسامي السعيد النجار مصدر سابق، ص 460.

(2)د. محمد عبد الحميد: نظريات الإعلام واتجاهات التأثير، مصدر سابق، ص 201.

عن أمة لدى أمة أخرى هي عملية مهمة لسببن أولاً: لان هذه المعلومات المتناثرة يختارها القائمون على الصحف حسب أهوائهم السياسية، الأمر الذي يزيد من التغيير على الصورة المشوهة أصلاً. ثانياً: تدعي هذه الصحف إنها تلعب دوراً تثقيفياً بين الجمهور [1].

إن الكتابة الصحفية الجدية في الصحف لها أهمية قصوى للانتشار الواسع للصحافة،ولأنها الوسيلة المهمة لنقل المعلومات المؤثرة على تكوين المواقف المتعلقة بالصور عن الأمم، ولكي يتم الارتقاء إلى مستوى المسؤولية فان تدفق المعلومات والاتصال الفاعل بين المراسل وادارة التحرير في الصحيفة ألام هو بالأهمية السابقة نفسها [2].

وتؤدي وسائل الإعلام دوراً مهماً في تكوين الصور الذهنية عن قضايا الحياة المختلفة،فهي الوسيلة الرئيسة لنقل الصور والآراء والأفكار،وتدعم وسائل الإعلام الصور الذهنية الموجودة مسبقاً في أذهان الأفراد التي تكونت في مرحلة الطفولة في داخل الأسرة والمدرسة،فتضفي عليها بعداً أوسع نطاقاً وثقة إضافية. ودور وسائل الإعلام في تدعيم الصور يكون اكثر من دورها في تغيير وتعديل هذه الصور،كما تؤدي دورها في تغيير وتعديل هذه الصور،كما تؤدي دوراً مهماً في خلق صور ذهنية عن الموضوعات الجديدة التي لا يمتلك الفرد عنها أي معلومات [3]. وتبرز أهمية وسائل الإعلام في تكوين الصور بالنقاط الآتية:

---

(1)د. سامي مسلم: صورة العرب في صحافة ألمانيا الاتحادية، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 1985، ص 31 ـ 32.

(2) المصدر نفسه، ص 32.

(3) د. احمد بدر: الاتصال بالجماهير بين الإعلام والدعاية والتنمية، الكويت، وكالة المطبوعات، 1981، ص 128.

1. إن نطاق تجربة معظم الناس محدود بطبيعته،ولذلك فان الإنسان يستقي معلوماته بما تنشره وتذيعه وتعرضه وسائل الإعلام الواسعة الانتشار. واتضح ان 70٪ من الصور التي يبنيها الفرد لعالمه مستمدة من وسائل الإعلام المختلفة وتختلف هذه النسبة باختلاف تقدم الدول تكنولوجياً،فان ما يقرب من 95٪ من الأمريكيين يحصلون على معلوماتهم من وسائل الإعلام [1].
2. الانتشار الواسع لوسائل الإعلام، وامتداده الأفقي والعمودي،فهي تحاصر الإنسان في كل مكان حيث يوجد وبسبب هذا الانتشار الكبير فلا يمكن للفرد الهرب من رسائلها [2].
3. قدرة وسائل الإعلام على تفسير الأحداث والحقائق التي تجري في العالم يومياً وبلورتها في صور معينة، وهذا يوفر على الفرد جهداً في التفكير والتحليل،فيلجأ إلى الاعتماد على هذه الوسائل في معرفته للعالم المحيط به.

ويكون كل فرد صوراً ذهنية نتيجة لتفاعله مع البيئة الحقيقية، وبالتالي تختلف الصور الذهنية من شخص الى آخر لان خبرة كل فرد لا يمكن ان تتشابه مع خبرة الآخرين، ومن ثم فان كل فرد يشرح ويفسر خبرته في ضوء تجاربه وخبراته التي يظل يكتسبها طوال حياته. ويحصل الفرد على المعلومات والآراء والمواقف من وسائل الإعلام، وتساعده على تكوين تصور للعالم الذي يحيا فيه ويعتمد

---

(1) د. عبد القادر طاش: الصورة النمطية للإسلام والعرب في مرآة الإعلام الغربي، الرياض، شركة الدائرة للإعلام المحدود، 1989، ص 20.

(2) د. صالح خليل أبو إصبع: الاتصال والإعلام في المجتمعات المعاصرة، عمان، دار آرام للدراسات والنشر، 1995، ص 84.

عليها بالإضافة الى خبراته في التعرف على الواقع المحيط به، ويرى ولبر شـرام ان حوالي 70٪ من الصور التي يبنيها الإنسان لعالمه مستمدة مـن وسـائل الإعـلام الجماهيرية [1] حيث تعد احتمالات تأثر الفرد بما يتعرض له من وسائل الإعـلام احتمالات كبيرة، لان لهذه الوسائل دوراً كـبيراً في الطريقـة الـتي تبنـى أو تـشيد بمقتضاها تصورنا للعالم، حيث تلعـب المعلومـات الـتي تنقلـها وسـائل الإعـلام وخاصـة تلـك الـتي تتـصف بالاسـتمرارية دوراً في تكـوين معـارف الجمهـور وانطباعاته وتؤدي في النهاية الى تشكيل الصور العقليـة الـتي تـؤثر في تـصرفات الإنسان [2].

وبهذا تعد وسائل الإعلام مـن أهـم المـصادر الرئيـسية للمعلومـات عـن الدول الأجنبية والأحداث العالمية، فهي تنقل لجمهورها أخباراً ثم تخلـق صـوراً لديهم عن دول العالم من خلال عرض وجهات النظر والصور والعناوين، والتي من شأنها ان تؤدي الى خلق وتدعيم صور ذهنيـة لـيس فقـط عـن الـدول الـتي تصدر منها ولكن لكثافة الدول أيضاً، مما يجعلها تؤدي دوراً مهماً في حياة الدول والتعبير عن دورها في الأنظمة السياسية ومكانتها في صراع الحضارات ومواقفها من القضايا والمشكلات علـى الـساحة الدوليـة. وتلعـب وسـائل الإعـلام دوراً رئيسياً في خلق الصور الذهنية في أذهان الجماهير، فهـي النافـذة الـتي تطـل مـن خلالها الجماهير على العالم وعلـى الأحـداث المحليـة والدوليـة، لأنهـا الامتـداد

(1)رايت تشارلز: المنظور الاجتمـاعي للاتـصال الجمـاهيري، ترجمـة محمـد فتحـي، القـاهرة، الهيئـة المصرية العامة للكتاب، 1983، ص 107 ـ 120.

(2)عصام موسى: المدخل في الاتصال الجماهيري، أربد، دار النبهاني للطباعة والنـشر، 1986، ص 89 ـ 90.

الطبيعي لأبصارنا وأسماعنا على حد قول مارشال ماكلوهان. كذلك تقوم وسائل الإعلام الجماهيرية بتضخيم هذه الصور بدرجة كبيرة وبطبعها بقوة في الأذهان الى درجة ان القارئ أو المستمع أو المشاهد يشعر في أحيان كثيرة انه التقى فعلاً بالشخصيات التي تتناولها وسائل الإعلام على الرغم من انه لم يقابلها قط [1]. وتقوم وسائل الإعلام بتبسيط المعلومات والمعارف الجديدة وتقدمها للجمهور في جرعات سهلة الهضم لعدم قدرة أي فرد على ملاحقة السيل الجارف من المعلومات التي تصله عبر وسائل الإعلام [2].

وهناك محددات لتأثير الصورة الذهنية في صنع السياسة الخارجية لبلد ما، وهذه المحددات تختلف باختلاف نظم الحكم، كما انها تختلف باختلاف البلدان وفق ما يسمى بالخصوصية القطرية والتي يدخل في تشكيلها تفاعل عنصري الزمان والمكان أو التاريخ والجغرافيا، فضلاً عن تأثير دوائر صنع القرار[3].

ومما تقدم نستطيع القول أن وسائل الإعلام المختلفة تؤثر في سلوك الأفراد من خلال تقديمها أفكار للفرد عن بيئته ومنظوره لنفسه. لذلك ظهرت في العصر الحديث مؤسسات إعلامية أنشئت من اجل تكوين الاتجاهات وصناعة الرأي العام،مثل مكاتب العلاقات العامة. كذلك تسعى المؤسسات الصناعية والتجارية إلى رسم صورة ذهنية إيجابية عنها لدى عقول الأفراد،إذ أن الصورة الذهنية لأي

---

(1) سهير بركات: الإعلام وظاهرة الصور المنطبعة، بحث منشور في مجلة العلوم الاجتماعية (الكويت) العدد الأول، السنة الثامنة، نيسان 1980، ص 23.

(2) د. عاطف عدلي العبد: صورة المرأة في وسائل الإعلام، بحث منشور في مجلة البحوث العدد (16) كانون الأول 1985، ص 141.

(3) وسام فؤاد عبد الحميد: صورة الولايات المتحدة الأمريكية في الوعي الشعبي المصري، بحث منشور في مجلة السياسة الدولية، العدد (134)، 1998، ص 159.

مؤسسة تجارية هي بمثابة الشخصية للإنسان. وتعتمد هذه المؤسسات على وسائل الإعلام المختلفة في نشر هذه الصورة وذلك عن طريق الإعلانات،وظهر إعلان خاص يسمى (إعلان الصورة الذهنية) الذي يسعى إلى تحقيق فهم بين المؤسسة والمجتمع وتوثيق صلتها بها وليس لبيع منتجاتها [1].

وثمة من يضع عملية إنتاج الصور الذهنية في مقدمة وظائف وسائل الإعلام وهي ثلاث وظائف أساسية: الأولى تتمثل في كونها أداة أساسية يتم من خلالها إنتاج واستهلاك المعرفة الاجتماعية وهي بذلك تكون مسؤولة عن تجهيز القاعدة التي تبنى عليها الجماعات والطبقات (صورة ذهنية) لمعاني وممارسات وقيم الجماعات والطبقات الأخرى. وتزويد الصور والأفكار التي يحتاجها المجتمع. أي أن الوظيفة الثقافية الأولى لوسائل الإعلام المعاصرة هي: التوفير والبناء الانتقائي للمعرفة الاجتماعية. أما الوظيفة الثانية فهي ان تعكس وتساهم في تحقيق التعددية التي يتصف بها المجتمع المعاصر، وهنا ترتب وتنظم الأنواع المختلفة من المعرفة الاجتماعية تبعاً لسياقاتها المرجعية ضمن خرائط الواقع الاجتماعي المفضلة مما يوضح انتقائية وسائل الإعلام التي تقوم على قواعد معيارية. والوظيفة الثالثة هي أن تنظم وتقود وتجمع معاً ما قامت بتمثيله انتقائياً، وما صنفته انتقائياً،وهنا ينبغي أن تبدأ ببناء بعض الوحدة أو الانسجام الخيالي أو درجة من الاتساق والترابط بين هذه بين هذه المواد المجزأة والمتعددة. ويتضح هنا مدى الدور الذي تلعبه الأيديولوجيا في هذه الوظيفة وفي الوظائف الثلاث عموماً [2].

---

(1) د. صالح خليل أبو إصبع: الاتصال والإعلام في المجتمعات المعاصرة، مصدر سابق، ص246.

(2) صفاء صنكور جبارة: مصدر سابق، ص 152.

وتلعب الأنظمة السياسية دوراً مهماً في صنع الصورة الذهنية في عقول الأفراد من خلال توجيهها لوسائل الإعلام المختلفة،فهذه الصور لا توجد من الفراغ وهي ليست عشوائية، وانما الدول هي التي تشجعها وتفرضها حسب أهدافها السياسية، وهي تقدم على تغييرها عندما يناسب ذلك أغراضها (1). وقد تستخدم وسائل الإعلام في خلق أحداث معينة من خلال التمهيد لها وكثيراً ما تؤثر وسائل الآلام على وضع السياسة الخارجية ومن أمثلة ذلك تغطية وسائل الإعلام الأمريكية للمعارضة الداخلية في الولايات المتحدة لحرب فيتنام. أي المساهمة في خلق الوضع المعارض والتشجيع عليه، وهذا يمكن أن يفسر قيام بعض المخططين السياسيين بوضع الصحف والرأي العام في مكان واحد كما لو كانوا أساساً لظاهرة واحدة (2).

إما الأساليب التي تستخدمها وسائل الإعلام في صنع الصورة الذهنية فهي:

### 1) انتقاء الأحداث والمعلومات:

إن توجيه وسائل الإعلام للمعلومات هي إحدى أهم الطرق المؤثرة في تكوين الصور لدى أمة عن أمة أخرى، وان هذا التأثير مهم عندما نعلم أنه تكتب كل يوم في العالم أكثر من مليون كلمة إعلامية، لا يتسلم منها القارئ أكثر من نصف بالمائة، وأما ما تبقى من هذا البحر من المعلومات الأخبارية

(1) د. ميخائيل سليمان: نظرة الأمريكيين إلى العرب، مجلة المستقبل العربي العدد (177)، 1993، ص 94.

(2)د. محمد علي العويني: الإعلام الدولي بين النظرية والتطبيق، ط 2، القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية، 1981، ص 67.

فيخضع لتغيير ضخم [1]. إن ما نسميه خبراً هو انتقاء ما لأحداث يومية، وما ينتقى كخبر إنما هو في الغالب حدث جديد يمكن تأويله وفق أطر تأويل قديمة، فالأخبار هي تأكيد لما هو قديم [2].

## 2) تلوين الحقائق وتحريفها :

لا تكتفي المؤسسات إلا تكتفي المؤسسات الإعلامية بانتقاء الأخبار التي تصب في مصلحتها وتجاهل حقائق أخرى، بل تلجأ الى تلوين الحدث نفسه وتحريفه من أجل أن يعرض ويفسر وفقاً لمصلحة الوضع القائم. وتلوين الخبر هو تعمد إبراز وجه خاص منه واخفاء وجه وقد يؤدي الأمر ببعض الصحف الى تشويه الخبر واختيار ما لا يؤدي إليه الخبر المنشور وإبرازه على أنه المعنى المقصود من الخبر [3].

## 3) استخدام عبارات ومصطلحات خاصة :

تقدم وسائل الإعلام للمتلقين عالماً معيناً مصنوعاً من الكلمات، وتراهن على عادات المتلقين في الاعتقاد انه حيث توجد الكلمات،هناك وقائع تقابلها. وهكذا تطلق وسائل الدعاية الصهيونية تسمية (حرب الاستقلال) حسب

---

(1) د. سامي مسلم: مصدر سابق، ص31-32.

(2) سيغوردن سكير باك: صورة الآخرين- المخاوف الحقيقية والكاذبة في العلاقات العربية الأوربية في كتاب صورة الآخر: العربي ناظراً ومنظوراً إليه، ط1، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 1999،ص549.

(3)دانييل كاتز وآخرون: الإعلام والرأي العام، ترجمة د.محمود كامل المحامي،القاهرة، دار نهضة مصر للطبع والنشر، 1982، ص22.

الرواية الإسرائيلية للحرب العربية الإسرائيلية الأولى عام 1948،عندما تتحدث عن استحواذها على فلسطين. إن استخدام هذه الكلمات والعبارات يوحي بالكثير من المعاني والصور الذهنية.

**4) التركيز على أحداث معينة:**

تشير نتائج الدراسات والبحوث الإعلامية إلى أن الرسائل التي تكرر بتنويع يتذكرها الفرد اكثر من غيرها،ولكي لا يمل الناس من هذا التكرار فأنها تلجأ إلى تنويع المضمون نفسه بأشكال مختلفة. وقد اتبعت الصهيونية استراتيجية واضحة المعالم ترمي إلى تشويه صورة العرب وهي تقوم بدعم هذه الصور السلبية باستمرار. إن سلبية تلك القولبة لاعلاقة لها بتوافر المعلومات أو نقصها حول العرب والمسلمين، ذلك أن هذه المعلومات متوافرة لدى دوائر البحث والجامعات ومراكز الدراسات في أمريكا على نحو لا يوجد له مثيل في البلاد العربية نفسها، فنحن لسنا في علاقتنا مع الإعلام الأمريكي إزاء جهل أو تجاهل أو نقص في المعلومات، وانما نحن نواجه حملاتمنظمة تقف وراءها دوافع سياسية. إن القولبة السلبية ضد العرب والمسلمين ليست عفوية، وانما هي منظمة تقف وراءها جمعيات ومؤسسات لا تقوم بإدارة عملياتها الإعلامية فحسب، بل تمارس فضلاً عن ذلك رسم السياسة الأمريكية نفسها تجاه العالم العربي [1].

وتعد الوظيفة الإخبارية من أهم الوظائف التي تؤديها وسائل الإعلام مباشرة وبكفاءة في كل المجتمعات[2]، حيث أصبح الإنسان شديد الاهتمام بما

(1) علي محمود العائدي: الإعلام العربي أمام التحديات المعاصرة، أبو ظبي، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، 1999، ص 46 ـ 47.

(2) محمد معوض: الخبر في وسائل الإعلام، ط1، القاهرة، دار الفكر العربي، 1994، ص 9.

يجري حوله فالأخبار اليوم تنطوي على كثير من الحقائق التي تؤثر على حياتنا وتبني عليها القرارات التي يتعين علينا اتخاذها درءاً لأخطار أو تجنباً لكوراث[1].

وتوجد عدة أساليب إخبارية أساسية تتكامل معاً، وتسهم في تكوين الصور الذهنية لدى الأفراد الأكثر اعتماداً على وسائل الإعلام في استيفاء المعلومات وهذه الأساليب هي [2]:

## 1-شخصنة المواقف والأحداث :personalization

يمكن تعريف شخصنة المواقف والأحداث بأنه اتجاه الإعلاميين نحو جعل المواقف والأحداث نتاج أفراد أكثر منها نتاج مجتمعات أو مؤسسات، ونقل الحدث بدون تقديم السياقات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية التي تنتج من خلالها وفي سياقها. ومن العوامل التي تدفع بوسائل الإعلام الى الاتجاه نحو شخصنة الأحداث منها خوف رجال الإعلام الى الاتجاه نحو شخصنة الأحداث منها خوف رجال الإعلام من هروب الجمهور من وسائل الإعلام في حالة التركيز على التحليلات المتعمقة. وكذلك لسهولة سرد الجانب الإنساني في أي قضية من سرد التفاصيل الجوهرية أو المتعمقة لها. وكذلك لسهولة متابعة الجمهور للأخبار المشخصنة وسهولة الفهم الظاهري لها.

---

(1) حمدي حسن: الوظيفة الإخبارية لوسائل الإعلام، ط2، القاهرة، دار الفكر العربي، 1991، ص 43.

(2) أيمن منصور ندا: الصورة الإعلامية والقرارات السياسية التكوين والعلاقات المتبادلة، مصدر سابق، ص 259 ـ 260.

### 2- إضفاء الطابع الدرامي على المواقف والأحداث :Dramatization

عادة ما تقدم وسائل الإعلام الأخبار في شكل قصص إخبارية لكل قصة منها شخصياتها وحبكتها، وعادة ما يتم تقديم هذه القصة مختصرة وهذه القصص الأخبارية ترضي الاهتمامات العاطفية التي تثار من خلال الشخصيات والحبكات. كما ان غالبيتها تدور حول عدد من المسؤولين المألوفين الذين أصبحوا نجوماً إخبارية.

### 3- تنميط المواقف والأحداث Normatization:

ويحدث تنميط المواقف والأحداث من خلال تقديم وسائل الإعلام لتفسيرات نمطية للمواقف والأحداث، فالمسؤولين ورجال الإعلام يستجيبون للأزمات الطارئة والمشكلات المجتمعية بقولهم ان هذه الأشياء سوف تعود الى حالتها النمطية أي العادية وأسباب التنميط هو اعتماد وسائل الإعلام على الأسلوب الدرامي في تقديم الأخبار مما يؤدي إلى تنميط المواقف والأحداث.

### 4- تجزئ المواقف والأحداث: Fragmentation

ويعني تجزئ الأخبار أي عزل القصص الإخبارية عن بعضها البعض الآخر وعدم ربطها أو محاولة إيجاد الروابط بينها. ولذلك فان المعلومات في الأخبار تبدو منفصلة ومن الصعب جمعها في إطار واحد.

ومن أهم ملامح الصورة الذهنية للأمريكان عند العرب نزعتهم الاستعمارية في استعمار الشعوب ومنهم الأمة العربية، فعلى سبيل المثال تعود بدايات الاهتمام الأمريكي للعراق إلى العام 1932 أي بعد إعلان استقلال العراق عن بريطانيا ودخوله عصبة الأمم حيث أقامت الحكومة الأمريكية مفوضية لها في بغداد وكان ذلك جزء من اهتمامها بالمنطقة العربية وبالحصول على مناطق نفوذ

جديدة في العالم. وقد تم رفع مستوى هذه المفوضية إلى سفارة في تشرين الثاني 1946. كذلك فان العرب كونوا للأمريكان صورة استعلائية للأمريكان كونهم يريدون فرض ثقافتهم بالقوة حيث أولت الولايات المتحدة الأمريكية أهمية كبيرة للعامل الثقافي في توثيق وتعزيز مصالحها ووجودها في المنطقة العربية فعلى سبيل المثال في العراق اهتمت في البداية بالموجودات الأثرية العراقية وكيفية الاستحواذ عليها ثم أسست مدرسة باسم (ثانوية بغداد) لغرض نشر الثقافة الأمريكية بين الشباب العراقي [1]، وكان ذلك جزء من الخطة التي وضعها السناتور الأمريكي وليم فولبرايت عام 1946 والتي عرفت بـ (قانون فولبرايت) والذي أكد على ضرورة قيام الولايات المتحدة الأمريكية ولغرض توثيق علاقاتها مع دول العالم الى اعتماد طريق تبادل المعلومات الثقافية ونشر الثقافة الأمريكية فيها [2]. ولا تخرج ملامح الصورة الذهنية التي كونها العرب عن الأمريكان عن ملامح الصورة الاستعمارية ويظهر ذلك من تقرير كتبه السفير الأمريكي في بغداد إلى الرئيس الأمريكي بتاريخ 17/ 5/ 1953 يشير فيه إلى ما نصه: ( أنهيت زيارتي إلى إسرائيل وأربع دول عربية مجاورة وهي مصر والأردن وسوريا ولبنان وخرجت بالانطباعات الآتية:

---

(1) د. خيرية قاسمية: الولايات المتحدة الأمريكية والوطن العربي في الفترة ما بين الحربين، بحث منشور في مجلة المستقبل العربي (بيروت) العدد (29) تموز 1986، ص 55.

(2) كوثر عباس عبد: تطور العلاقات العراقية الأمريكية 1945 ـ 1958، رسالة ماجستير (غير منشورة) قدمت إلى الجامعةالمستنصرية ـ معهد الدراسات القومية والاشتراكية عام 1982، ص 32.

1-الكراهية نحو الغرب بما فيه الولايات المتحدة الأمريكية وبينما لا تزال هناك فرصة لاستعادة حسن النية العربية فليس هناك متسع من الوقت لتعويض الخسارة.

2-تعد مشكلة المملكة المتحدة ـ مصر هي المشكلة الأخطر واذا لم يتم تسوية الموقف فان العالم العربي سيكون في حالة عداء مفتوح وصريح تجاه الغرب ويكون في بعض الحالات متلقياً للعون السوفيتي.

3-اتفقت مع حكومة الثورة في مصر على تعليق حرب العصابات ضد البريطانيين لحين تمكنهم من تعديل الموقف البريطاني من المفاوضات مع مصر ويستنتج من هذا أن منظمة دفاع الشرق الأوسط في شكلها الأصلي تعد غير عملية.

4-اقتنعت بعد مباحثات مع الزعماء العرب والأمريكان الموجودين هنا بان حلاً سلمياً عربياًـ إسرائيلياً في الوقت الحاضر غير ممكن.

5-وإذ نعتقد بأنه إذا عولجت مشكلة السلام الإسرائيلي وحسن النية العربية على أساس تدريجي فلن تكون هناك حاجة للمدخل نفسه فيما يتعلق بجميع الدول العربية، لقد جئنا الى هنا مؤمنين بان مصر تمثل فرصة طيبة لقيادة العرب باتجاه علاقات افضل مع إسرائيل والغرب ) [1].

وفي تقرير أعدته وزارة الخارجية الأمريكية بعد عام 1958 ما يشير إلى الأهمية الكبيرة التي أعطتها الولايات المتحدة لاستمرار تواجدها ونفوذها في

---

(1)د. عصام شريف التكريتي: العراق في الوثائق الأمريكية من 1952 ـــ 1954، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، 1995، ص 23 ـ 24.

العراق حيث أكد التقرير ( انه في الوقت الـذي تنمـو فيـه القوميـة العربيـة فـان العراق يبشر بأنه يتبؤ في الأخـير موقعـاً رئيـساً في العـالم العربـي وسـيكون مـن الضروري وبصورة متزايدة بالنسبة لنا أن ندعم علاقات أوثق مـع العـراق نظـراً لان مركز الولايات المتحدة في المنطقة برمتـه سـوف يعتمـد إلى حـد بعيـد علـى موقف العراق تجاه الولايات المتحدة ) [1].

(1)فاطمة حمدي عبد الرحمن: مصدر سابق، ص 73.

# الفصل الرابع
# تحليل مضمون الصورة الذهنية للعراق لدى الكتاب الأمريكيين في صحيفة نيويورك تايمز

المبحث الأول : المفاهيم والإجراءات المنهجية في تحليل المضمون

المبحث الثاني : تحليل مضمون المقالات السياسية المتعلقة بالعراق في صحيفة نيويورك تايمز ونتائجه

المبحث الثالث : تفسير نتائج التحليل

## المبحث الأول

## المفاهيم والمحددات الأساسية لتحليل المضمون

ارتبطت نشأة تحليل المضمون كأداة علمية وأسلوب منهجي في التحليل بالدراسات الإعلامية،بحيث يمكن القول بان الاحتياجات المنهجية لعلم الإعلام دفعت بعض الباحثين في البدايات المبكرة من القرن العشرين إلى بلورة أسلوب جديد في جمع المعلومات وتحليلها وفقاً لأشكال وأنماط متنوعة بما يؤدي إلى استنباط المزيد من التحليلات والتفسيرات والاستدلالات،وربطها مع مجموعة من المعارف الأخرى المتصلة بموضوع التحليل، وهو الأسلوب الذي اصطلح على تسميته تحليل المضمون أو تحليل المحتوى ContentAnalysis[(1)].

ولقد هيمنت على منهجية تحليل المضمون في العالم مدرستان أساسيتان هما: المدرسة الأمريكية في تحليل المضمون ثم المدرسة الفرنسية،الأولى اهتمت بالجوانب الكمية في تحليل المضمون، وبالذات من قبل هارولد لاسويل من خلال تحديده لرموز ووحدات التحليل، وهي الفئات التي تستخدم في العد والتحليل والتي لا تهتم بالجوانب الشكلية فقط للاتصال، وانما بمادة الاتصال وشدة التعبير أيضاً. بينما اهتمت المدرسة الفرنسية بالتحليل الكيفي، حيث اسهم العلماء الفرنسيون بنصيب وافر في تطوير التحليل الكيفي في تفسيرهم لنتائج

---

(1)د. سمير محمد حسين: تحليل المضمون ـ تعريفاته ومفاهيمه ومحدداته، ط2،القاهرة، عالم الكتب، 1996، ص 13.

تحليل المضمون ذات الطابع الكمي، مما ساعد على تطوير تحليل المـضمون كـأداة للقياس والتحليل ويبرز في هذا المجال ما قدمته المدرسة الفرنسية في مجال التحليل البنائي، مما يفوق الدقة التي اتسمت بها الأساليب الكمية الأمريكية[1].

أما بالنسبة للوطن العربي فان الإشكالية التي ما تـزال تعـاني منهـا عمليـة البحث العلمي والمشكلات الخاصة بها وتطبيقاتها في البحوث العربية فإنها تدور حول اعتبار تحليـل المـضـمون منهجـاً مـن المنـاهج (Method) أم أسـلوباً (Technique) لجمع المعلومات وتنظيمها[2].

وتعني كلمة المنهج Methodفي معناهـا العـام الأسـاليب الـتي يمكـن بهـا تحقيق الهدف وإنجازه،بمعنى (أن المنهج هو طريقة لاعادة الإنتاج الفكري والفعلي المتعلق بموضوع الدراسة)[3]. وتحليل المضمون ContentAnalysis يهدف إلى تحويل الرموز اللفظية في الرسائل الاتصالية إلى قيم عددية يسهل عدها وقياسـها والاسـتدلال من خلال النتائج عن الارتباطات المتعددة للرسـائل الإعلامية [4].

ويشير تاريخ تحليل المضمون إلى بداية استخدامه في أواسـط العقـد الثـاني

---

(1)د. عواطف عبد الرحمن: ( وأخريات ): تحليل المـضمون في الدراسـات الإعلاميـة، القـاهرة،دار الثقافة للنشر والتوزيع،1986، ص 291 ـ292.

(2) د. حميدة سمسيم:نظرية الرأي العام ـمدخل، بغداد، دار الـشؤون الثقافيـة العامـة، 1992، ص 323 ـ324.

(3)د. عبد الباسط عبـد المعطـي: البحـث الاجتمـاعي ـ محاولـة نحـو رؤيـة نقديـة لمنهجـه وابعـاده، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 1984، ص 23.

(4)د. محمد عبد الحميد: دراسة الجمهـور في بحـوث الإعـلام، القـاهرة، عـالم الكتـب، 1993، ص 163.

من القرن العشرين عندما قام الباحثان والتر ليبمان وتشارلز ميزر بتحليل عينة من المادة الإخبارية المنشورة بصحيفة نيويورك تايمز عن الثورة البلشفية من عام 1917 وحتى عام 1920،ونشر الباحثان نتائج التحليل عام 1920 والذي وضح تحيز نيويورك تايمز في عرض صورة الثورة البلشفية. كما اهتمت مدرسة الصحافة بجامعة كولومبيا بدراسات تحليل المضمون اهتماماً كبيراً في ثلاثينيات القرن العشرين،حيث صدر عنها اكثر من دراسة تحليلية عن مضمون الصحف الأمريكية [1].

وقد توسع استخدام أسلوب تحليل المضمون أثناء الحرب العالمية الثانية إذ تعد هذه الحرب المتغير الأساس في دخول هذا الأسلوب بوصفه إحدى أدوات تحليل العمل الدعائي واتجاهاته. وتتمثل مزاياهذا الاستخدام من خلال ما يأتي:

1. إن عدم الاتصال المباشر بالمصادر البشرية يمكن أن يقلل من احتمال تدخل ذاتي للمصدر البشري الذي يقدم المعلومات،أو يقلل من إمكان وقوع هذا المصدر في أخطاء مقصودة أو غير مقصودة.
2. الرضى النفسي للباحث، كونه لا يلاحق المصادر البشرية للحصول على المعلومات المطلوبة، كذلك إمكان الرجوع للمعلومات كلما دعت الحاجة[2].
3. لا يحتاج الباحث إلى اتصال بالمبحوثين لإجراء تجارب أو مقابلات وذلك لان المادة المطلوبة للدراسة متوفرة في الكتب أو الملفات أو وسائل الإعلام المختلفة.

---

(1)د. سمير محمد حسين: تحليل المضمون، مصدر سابق، ص 13 ـ 14.

(2)د. رجاء وحيد دويدري: البحث العلمي أساسياته النظرية وممارساته العملية، دمشق، دار الفكر، 2000، الطبعة الأولى، ص 216ـ218.

4. لا يؤثر الباحث في المعلومات التي يقوم بتحليلها فتبقى كما هي قبل وبعد إجراء الدراسة.

5. هناك إمكانية لاعادة إجراء الدراسة مرة ثانية ومقارنة النتائج مع المرة الأولى لنفس الظاهرة أو مع نتائج دراسة ظواهر ومجالات أخرى [1].

## تعريف تحليل المضمون:

هناك اتجاهان في تعريف تحليل المضمون عند علماء المنهجية هما:

### أولاً: الاتجاه الوصفي في تحليل المحتوى:

ويرى أصحاب هذا الاتجاه على هدف وصف المحتوى فقط. ويتم التعامل مع وحدات المحتوى الظاهر فقط دون تجاوز ذلك إلى المعاني الكامنة لهذه الوحدات وعلاقاتها. ومن الرواد الذين استخدموا هذا الاتجاه في التعريف هارولد لاسويل الذي استخدم المحتوى في الكشف عن الرموز الدعائية خلال فترة ما بين الحربين العالميتين وكذلك كابلان وجانيس وكارتريت وغيرهم الذين عاصروا فترة النشأة وما بعدها. ومن أهم التعريفات في هذا المجال تعريف برنارد بيرلسون، حيث عرف تحليل المضمون أنه ( أسلوب البحث الذي يهدف إلى الوصف الكمي والموضوعي والمنهجي للمحتوى الظاهر للاتصال ) [2]. وقد عرفه الباحث كلوز كربندورف بأنه: (أحد الأساليب البحثية التي تستخدم في

---

(1)د. ربحي مصطفى عليان وعثمان محمد غنيم: مناهج وأساليب البحث العلمي ـ النظرية والتطبيق، عمان، دار صفاء للنشر والتوزيع، 2000، ص 49.

(2)د. عواطف عبد الرحمن ( وأخريات ): تحليل المضمون في الدراسات الإعلامية، مصدر سابق، ص 10.

تحليل المواد الإعلامية بهدف التوصل إلى استدلالات واستنتاجات صحيحة ومطابقة لحالة البحث أو التحليل ) [(1)].

## ثانياً: الاتجاه الاستدلالي في تحليل المحتوى:

ويتجاوز هذا الاتجاه وصف المحتوى الظاهر إلى الكشف عن المعاني الكامنة، وقراءة ما بين السطور والاستدلال عن الأبعاد المختلفة لعملية الاتصال. وممن تبنى هذا الاتجاه منذ نهاية الستينيات من القرن الماضي هولستي وكارني وستون وغيرهم. حيث يرون أن التحليل يساعد في الإجابة على الأسئلة المتعددة المرتبطة بعملية الاتصال وتأثيراتها. ذلك أن الاتصال ليس مجرد رسالة ثابتة سواء كانت مطبوعة أو مذاعة ولكنه تفاعل متدفق، ولذلك فان المحلل لا ينظر الى الرسالة في حد ذاتها، ولكن لكل التساؤلات المحيطة بعملية الاتصال وتأثيرها. فالهدف الأساسي من عملية التحليل هو الاستدلال، وهذا يفرق التحليل عن الفهرسة أو التصنيف أو المستخلصات [(2)]. ويرى الدكتور محمد عبد الحميد أن تعريف تحليل المضمون يجمع بين كل من الاتجاهين الوصفي والاستدلالي ومتطلبات التحليل ومستوى النتائج التي يستهدف القائم بالتحليل تحقيقها. ولذلك يعرف محمد عبد الحميد تحليل المضمون بأنه: (مجموعة الخطوات المنهجية التي تسعى إلى اكتشاف المعاني الكامنة في المحتوى، والعلاقات الارتباطية بهذه المعاني من خلال البحث الكمي والموضوعي والمنظم للسمات الظاهرة في هذا المحتوى) [(3)].

(1) د. سمير محمد حسين: تحليل المضمون، مصدر سابق، ص 18 ـ 19.

(2) د. محمد عبد الحميد: البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، ط5، القاهرة، عالم الكتب، 2015، ص 315.

(3) المصدر نفسه، ص 318.

ومن التعريفات السابقة ومن خلال ما تقدم يمكن أن نذكر أهم الخصائص التي يتميز بها أسلوب تحليل المضمون وذلك على النحو الآتي:

1. تحليل المضمون أداة أو أسلوب للتحليل إلى جانب أساليب وأدوات أخرى.
2. يسعى تحليل المضمون عن طريق تصنيف البيانات وتبويبها إلى وصف المضمون الصريح أو المحتوى الظاهر للمادة الإعلامية.
3. يعتمد تحليل المضمون على تكرارات ورود أو ظهور الجمل أو الكلمات أو المصطلحات أو المعاني المتضمنة في قوائم التحليل في المادة الإعلامية بناء على ما يقوم به الباحث من تحديد موضوعي لفئات التحليل ووحداته.
4. لا يقتصر تحليل المضمون على الجوانب الموضوعية فقط، وانما يشمل الجوانب الشكلية أيضاً.
5. ترتبط عملية تحليل المضمون من النواحي الفنية والمنهجية والإجرائية بالمشكلة العلمية للبحث وفروضه.
6. ينبغي أن يكون تحليل المضمون منتظماً.
7. يعتمد تحليل المضمون أساساً على الأسلوب الكمي في عمليات التحليل.
8. ينبغي أن تكون نتائج تحليل المضمون قابلة للتعميم.
9. يجب أن تكون نتائج تحليل المضمون مطابقة في حالة إعادة الدراسة التحليلية.
10. يجب أن يتميز تحليل المضمون بالموضوعية، ويخضع للمتطلبات المنهجية.

## أسلوب تحليل المضمون:

ويعد تحليل المضمون أسلوب من أساليب المنهج الوصفي الذي يشتمل على أساليب البحث العلمي الآتية [1]:

1. أسلوب المسح :Survey
2. دراسة الحالة Case Study
3. تحليل المضمون: Content Analysis

ويقوم أسلوب تحليل المضمون بالوصف الموضوعي المنظم الكمي للمحتوى الظاهر لوسيلة الاتصال كذلك باعتباره أسلوب حديث يمكن بواسطته التعبير الكمي والدقيق عن الظواهر والأحداث. ويشترط في هذا الأسلوب أن يكتفي الباحث بالبيانات الصريحة الواضحة المذكورة في الوثيقة، دون أن يحاول الاستنتاج من الوثيقة، هذا ويستند أسلوب تحليل المضمون إلى أن اتجاهات الجماعات والأفراد تظهر بوضوح في كتاباتها وصحفها وآدابها وقنواتها وملابسها وعاداتها، فإذا تم تحليل هذه الأدوات، فان ذلك يكشف عن اتجاهات هذه الجماعات[2].

وقد استخدم الباحث أسلوب تحليل المضمون ContentAnalysis باعتباره أسلوباً يحقق أهداف هذا البحث المتمثلة في الكشف عن مضامين الصورة الذهنية للعراق لدى كتاب المقالات السياسية الأمريكان في صحيفة

(1) د. ربحي مصطفى عليان و د. عثمان محمد غنيم: مصدر سابق، ص 44.

(2) د. رجاء وحيد دويدري: مصدر سابق، ص 215.

نيويورك تايمز للمدة من 1/ 1/ 2004 ولغاية 31/ 12/ 2004 وذلك من خلال تحليل مضمون تلك المقالات.

## خطوات التحليل:

اتبع الباحث أثناء عملية استخدام أسلوب تحليل المضمون الخطوات الآتية:

1. تحديد وحدات التحليل: حيث وجد الباحث أن وحدة الفكرة هي وحدة ملائمة من بين وحدات التحليل يمكن استخدامها في الدراسات الهادفة إلى التعرف على مضامين الصورة الذهنية للعراق لدى كتاب المقالات السياسية الأمريكان في صحيفة نيويورك تايمز للمدة المذكورة.
2. تحديد فئات التحليل: من خلال هذه الخطوة قام الباحث بتحديد السمة الغالبة أو الخصيصة في المضمون. وهذه السمة تشير إلى تصنيف متن الموضوع على أساس صفته البلاغية أو الدعائية وهي تشتمل على المركب الكلي للمضمون أيضاً.
3. تم استخراج المضامين من خلال تحليل المضمون البعدي أي دون الاعتماد على التصنيف القبلي الذي يبني تصنيف جاهز قبل التحليل. وقد جرى ذلك بعد قراءة كل مقال سياسي نشر في صحيفة نيويورك تايمز الأمريكية خلال عام 2004، لعينة صغيرة مثلت نسبة 10٪ من العينة الكلية لمجتمع البحث.
4. قام الباحث بإجراء عملية التحليل مرتين تفصل بينهما مدة شهرين وذلك لكي يلبي مطلب الثبات في التحليل.

**طريقة التحليل:**

اعتمد الباحث طريقة تحليل المضمون باتباع الخطوات الآتية:

1. تمت قراءة كل مقال يتعلق بالعراق قراءة متأنية خاصة ما يهتم بصورة العراق لدى كتاب المقالات السياسية في صحيفة نيويورك تايمز، فإذا ظهرت فكـرة مـا فان الباحث يأخذ بالاتجاه الذي يبدو التأكيد عليه أكثر من غـيره ( أي الاتجـاه الأقوى ).
2. إذا لم تظهر في الفقرة موضوع التحليل أية دلالة للاتجاه فان المحلـل يـستمر في القراءة إلى الفقرة التالية حتى تكتمل الفكرة ويتضح الاتجاه السائد.
3. إذا ظهرت في الفقرة الواحدة فكرتان فان كل فكرة منهما تعد اتجاهاً مـستقلاً ويتم اعتبار تكرار واحد لكل اتجاه.

لقد لاحظ بعض علماء المنهجية أن تحليل المضمون هو وسيلةتحليل إلا انه أكثر من ذلك فهو وسيلة ملاحظة. فبدلاً من ملاحظة سلوك البشر بشكل مباشر أو الطلب إليهم الخضوع للقياسات أو إجراء الاستقصاء عليهم يتنـاول الباحـث المادة الاتصالية التي أنتجها هؤلاء ويطرح تساؤلات عليها [1].

**التحليل التمهيدي لعينة البحث:**

يعد التحليـل التمهيـدي خطـوة أوليـة قبـل البـدء في إجـراءات التحليـل النهائي. وقد شاع استخدام هذه الخطوة في العديـد مـن البحـوث حيـث تـدرج

---

(1)ريتشارد ين (وآخرون): تحليل مضمون الإعـلام ـ المـنهج والتطبيقـات العربيـة، ترجمـة د. محمـد ناجي الجوهر، اربد، قدسية للنشر، 1992، ص 10.

ضمن الإجراءات الأساسية لمشروع التحليل. والتحليل التمهيدي هو تحليل كيفي يتم على عينات أصغر لغرض تحديد العناصر المكونة لوحدات التحليل النهائي التي ستتخذ أساساً للتصنيف. وبالإضافة إلى ذلك فان التحليل التمهيدي هو خطوة ضرورية يلجأ إليها أي باحث للتحقق من الوظائف التي ترتبط باستخدام تحليل المحتوى في الاستدلال عن المعاني الكامنة للمحتوى.

ومن اجل الكشف عن العناصر والمتغيرات في مضمون المقالات السياسية المتعلقة بالعراق خلال مدة البحث، فقد تم اختيار عينة عشوائية منتظمة من المقالات التي نشرت في صحيفة نيويورك تايمز مثلث نسبة 10 ٪ من مجموع العينة الكلية، حيث تمت قراءاتها بدقة وتمعن من اجل الإلمام بالإطار العام ومعرفة مراكز الاهتمام. وقد ساعدنا هذا الإجراء على بناء التصنيف وتحديد وحدات التحليل واستخراج فئات التحليل ووحدات السياق (وحدات العد والقياس).

## مجتمع البحث:

يقصد بمجتمع البحث تحديد المجال الزماني والمكاني للتحليل، وتعد المدة الواقعة بين 1/ 1/ 2004 ولغاية 31/ 12/ 2004 مجالاً زمانياً لمجتمع البحث، وتعد المقالات المتعلقة بالعراق في صحيفة نيويورك تايمز خلال المدة المذكورة مجالاً مكانياً لمجتمع البحث. ولقد حدد الباحث المجال المكاني للتحليل بإجراء عملية مسح شامل للمقالات المتعلقة بالعراق في صحيفة نيويورك تايمز خلال عام 2004 والتي بلغت (72) مقالاً.

## تحديد وحدة التحليل:

لما كان تحليل المضمون يسعى إلى وصف عناصر المضمون وصفاً كمياً، فكان من الضروري أن يتم تقسيم هذا المضمون إلى وحدات تحليل تقسم بحسب ما ذهب إليه الباحثون والخبراء إلى خمس وحدات رئيسية هي:

( وحدة الكلمة ) wordووحدة الموضوع Theme، ووحدة المساحة والزمن Space and time، ووحدة الشخصية Character، ووحدة الفكرة Theme [1]. ولقد اختار الباحث وحدة الفكرة لتكون هي وحدة التحليل في هذا البحث لكونها تنسجم مع متطلبات البحث وإجراءاته وأهدافه.

## تحديد فئة التحليل:

وهي اصغر جزء من المضمون، وتقسم إلى نوعين هما فئة شكل أو نوع الاتصال وفئات شدة التعبير أو شدة الانفعالية [2].وسنقوم في هذا البحث باعتبار (الاتجاه) أو القالب الذي أفرغت فيه مادة الاتصال هو فئة التحليل. أي سوف نعتمد على فئات ( ماذا قيل في مادة الاتصال ) [3].

## تحديد وحدة السياق:

إن وحدات السياق هي وحدات لغوية داخل المحتوى ( جملة، عبارة، فقرة)

---

(1) د. محمد عبد الحميد: تحليل المحتوى في بحوث الإعلام، مصدر سابق، ص 140.

(2) د. نادية سالم: المدرسة الأمريكية في تحليل المضمون، في كتاب تحليل المضمون في الدراسات الإعلامية، مصدر سابق، ص 28

(3)د. غريب محمد سيد احمد: تصميم وتنفيذ البحث الاجتماعي، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 1989، ص 153.

تفيد في التحديد الدقيق لمعاني وحدات التسجيل التي يتم عليها العد والقياس[1]. وعلى الرغم من أنَّ الكلمة هي أصغر وحدة للتحليل واكثر الوحدات التي تعطي ثباتاً عالياً وبمقتضاها يقوم التحليل على أساس عدد مرات ورود كلمة معينة في النص إلا أن الباحث عادة ما يحتاج في تحليله إلى وحدات اكبر تضفي معنى على تحليله ومن ثم يفضل استخدام الجملة كوحدة للتحليل إلا انه يعاب أيضاً على استخدام الجملة أن الجملة في حد ذاتها قد تكون مضللة وخاصة إذا كان المطلوب إدراجها في فئات مثل (مؤيد،معارض،محايد) إذ أن كثيراً من الجمل يصعب تحديد اتجاهها بما تحتويه من كلمات موصولة مثل (لكن،إلا أن، مع ذلك). ومن هنا فان اختيار الفقرة ذات المعنى أو الموضوع كوحدة للتحليل افضل من حيث تحديدات وحدات التحليل المختلفة [2]. لقد اتخذ الباحث الفقرة وحدة للسياق فيما اتخذت الفكرة داخل كل فقرة وحدة للقياس والعد.

## بناء التصنيف:

بعد أن تم جمع المقالات المنشورة في صحيفة نيويورك تايمز والتي وثقت على موقع الصحيفة على شبكة الانترنت العالمية باللغة الإنكليزية، استطاع الباحث ترجمتها عن طريق مساعدة أحد المترجمين المتمرسين بالترجمة من اللغة الإنكليزية إلى اللغة العربية. وقد جرى توثيق هذه المقالات المتعلقة بالعراق التي بلغ عددها خلال عام 2004 (72) مقالاً. ومن هنا فان عملية بناء التصنيف ارتبطت بعملية تحويل الكل إلى أجزاء (فئات) ذات خصائص مشتركة، معتمدين في ذلك على تصنيف بعدي لهذه المقالات. وفيما يأتي عرض للفئات الرئيسة

---

(1)د. محمد عبد الحميد: تحليل المحتوى في بحوث الإعلام، مصدر سابق، ص 137.

(2) د. مختار التهامي: مصدر سابق، ص 46.

التي تضمنتها المقالات المتعلقة بالعراق خلال مدة الدراسة:

1. فئة الموقف الأمريكي من الشخصية العراقية.
2. فئة الربط بين صورة المقاومة العراقية وصورة الإرهاب.
3. فئة حصر العداء (شخصنة العداء).
4. فئة تأكيد الإنجاز الأمريكي في العراق.
5. فئة صورة المستقبل في العراق.
6. فئة صورة الأوضاع الداخلية في العراق.
7. فئة صورة الأوضاع الاقتصادية في العراق.
8. فئة الموقف الأمريكي من النظام السابق وحزب البعث.
9. فئة الموقف الأمريكي من أسلحة الدمار الشامل العراقية.
10. فئة الموقف الأمريكي من الانتخابات العراقية.

**ثبات التحليل:**

الثبات بأبسط معانيه هو المامونية Reliability أو (مدى الاعتماد على ) وهو القدرة على التكرار أو الإعادة مع تحقيق نتائج متسـقة، ولا توجد صـعوبة كبيرة في تحقيق الثبات فهو يعني أن الباحـث يحـصل عنـد القيـاس علـى النتـائج نفسها إذا استخدم ذات الأسـاليب علـى المـادة المبحوثـة [1]. وقـد تم اسـتخراج الثبات في هذا الكتاب بالاعتماد على أسـلوب اتـساق الباحـث مـع نفـسه عـبر

(1) ريتشارد بن (وآخرون): مصدر سابق، ص 175.

الزمن: ويعني توصل محلل منفرد او مجموعة محللين إلى النتائج نفسها عند استخدام التصنيف نفسه في تحليل المحتوى نفسه والإجراءات نفسها ولكن بمدة زمنية مختلفة.

## المبحث الثاني

## تحليل مضمون المقالات السياسية المتعلقة بالعراق في صحيفة نيويورك تايمز ونتائجه

اتبع المؤلف أسلوب تحليل مضمون المقالات المتعلقة بصورة العراق لدى كتاب المقالات الأمريكيين للمدة من 1/ 1/ 2004 وحتى 31/ 12/ 2004. وقد استطاع استخراج المادة الصحفية التي خضعت للتحليل في هذا الفصل من خلال مراجعة الأعداد التي نشرت على موقع صحيفة نيويورك تايمز خلال عام 2004 بأكمله. ويمكن وصف عدد المقالات التي أخضعت للتحليل من خلال الجدول الآتي:

جدول رقم (1)

يبين عدد المقالات السياسية التي نشرت في صحيفة نيويورك تايمز المتعلقة بصورة العراق وأسماء كتابها للمدة من 1/ 1/ 2004وحتى 31/ 12/ 2004 [1]

| ت | اسم كاتب المقال | عدد مقالاته |
|---|---|---|
| 1 | توماس فريدمان | 38 |
| 2 | مورين داود | 8 |
| 3 | بول كروغمان | 7 |
| 4 | وليم سافير | 5 |

(1)المقالات التي أخضعت للتحليل هي المقالات التي كتبها كتاب المقالات السياسية الأمريكيين فقط والمتعلقة بالعراق، وقد تم استبعاد مقال واحد فقط يتعلق بالعراق هو المقال الذي كتبه فهمي هويدي يوم 24/ 3/ 2004 في صحيفة النيويورك تايمز بعنوان موجز إخباري عراقي لا يبشر كثيراً بالمستقبل.

| ت | اسم كاتب المقال | عدد مقالاته |
| --- | --- | --- |
| 5 | بوب هربرت | 5 |
| 6 | ديفيد بروكس | 3 |
| 7 | نيكولاس كريستوف | 3 |
| 8 | روبرت مالي ـجوست هيلتريمان | 1 |
| 9 | داليا ليثيك | 1 |
| 10 | كولن باول ـ وزير الخارجية الأمريكي | 1 |

ويلاحظ من خلال الجدول السابق ان اغلب المقالات المتعلقة بالعراق قد كتبها الصحفي الأمريكي توماس فريدمان (2)، وتأتي في المرتبة الثانية من حيث

---

(2) توماس فريدمان: وهو من أشهر كتاب المقالات السياسية الأمريكيين في صحيفة النيويورك تايمز الفائز مرتين بجائزة البوليتزر.أصبح محرر عمود الشئون الخارجية بالصحيفة في شهر يناير 1995.عمل سابقاً رئيسا لمكتب المراسلين الاقتصاديين بصحيفة الواشنطن تايمز منذ عام 1994.وقبل ذلك عمل كمراسل رئيسي للبيت الأبيض.حصل على شهادة البكالوريوس في تخصص دراسات منطقة البحر المتوسط من جامعة برانديس 1975.خلال دراسته الجامعية، درس فصول دراسية في الجامعة الأمريكية في القاهرة والجامعة العبرية في القدس، كما أمضى فصل صيفي في التحليل ألاستخباراتي في واشنطن بمنحة من وكالة الاستخبارات الأمريكية. بعد إنهائه للبكالوريوس، حصل على منحة دراسية من مارشال للدراسة في كلية سانت انطونيو.في عام 1978حصل على شهادة الماجستير في دراسات الشرق الأوسط الحديث من جامعة اوكسفورد .في عام 1983، منح فريدمان جائزة بوليتزرللتقارير الدولية (من لبنان)، وجائزة البوليتزر عام 1988 في التقارير الدولية (من إسرائيل).في عام 1987 حصل على جائزة منحة إسرائيل الجديدة للتقارير الرائعة من إسرائيل،في عام 1985 جائزة مؤسسة تاريخ سلاح المارينز للكتابة عن تاريخ المارينز، في عام 1984 جائزة الصفحة الأولى من جمعية صحف نيويورك،وفي ابريل 1982 عين مديرا لمكتب بيروت، فقط ستة أسابيع قبل الغزو الإسرائيلي للبنان.فريدمان متزوج ولديه ابنتان.يعيش مع عائلته في بيثيسيدا، ماريلاند. لمزيد من التفاصيل أنظر الموقع الآتي:
http://www.shahr2000.com/AmericanPress/american5.htm

العدد المقالات التي كتبتها الصحفية الأمريكية مورين داود [(1)].

ويمكن وصف المادة الصحفية التي نشرت في صحيفة نيويورك تايمز عام 2004 والمتعلقة بالعراق والتي أخضعت للتحليل في هذا الفصل من خلال الجدول الآتي:

جدول رقم (2)

يبين المقالات السياسية التي نشرت في صحيفة نيويورك تايمز المتعلقة بصورة العراق للمدة من 1/ 1/ 2004وحتى 31/ 12/ 2004

| ت | عنوان المقال المنشور | اسم كاتب المقال | تاريخ نشر المقال |
|---|---|---|---|
| 1 | ماذا سنفعل في عام 2004 | كولن باول / وزير الخارجية الأمير كي | 3/ 1/ 2004 |
| 2 | حرب الأفكار | توماس فريدمان | 10/ 1/ 2004 |
| 3 | قلق بوش حقيقي | مورين داود | 10/ 1/ 2004 |
| 4 | فرصة لا تعوض: من تركيا يبدأ عناق الحضارات وحرب الأفكار | توماس فريدمان | 13/ 1/ 2004 |

(1) مورين داود: صحفية أمريكية تعمل في صحيفة نيويورك تايمز تخصصت بكتابة المقالات السياسية عن العراق كان آخرها مقال بعنوان (سلوك مشين) فضحت فيه الجرائم التي ارتكبتها بعض المحققات الأمريكيات اللاتي استخدمن كل الوسائل بما فيها التحرش الجنسي وارتداء الملابس الفاضحة لإجبار المشتبه في إنهم إرهابيون علي الكلام. لمزيد من التفاصيل أنظر على الموقع الآتي: http://www.elakhbar.org.eg/issues/16473/0403.html

| ت | عنوان المقال المنشور | اسم كاتب المقال | تاريخ نشر المقال |
|---|---|---|---|
| 5 | الجنرال كلارك يحتاج إلى نصيحة مادونا | مورين داود | 16/ 1/ 2004 |
| 6 | وجه آخر لحرب الأفكار: قصة شعب يحاكم جلاده.. ويحاكم نفسه..! | توماس فريدمان | 17/ 1/ 2004 |
| 7 | هل يصلح عطارو أميركا ما أفسده رئيسها..؟ | توماس فريدمان | 23/ 1/ 2004 |
| 8 | حتى لا يضيع الأكراد في وحل الماضي والحاضر | وليم سافير | 21/ 1/ 2004 |
| 9 | بصراحة يا عرب: هذا هو واقعكم.. فماذا أنتم فاعلون..؟ | توماس فريدمان | 27/ 1/ 2004 |
| 10 | من يصدق..؟ نحن أيضا نتآمر على المستقبل باسم الولاء..! | توماس فريدمان | 3/ 2/ 2004 |
| 11 | كيف نتفادى هذا السيناريو الكريه..!؟ | توماس فريدمان | 7/ 2/ 2004 |
| 12 | صناعة الكذب من التكهنات | نيكولاس كريستوف | 8/ 2/ 2004 |
| 13 | هذا هو المطلوب يا عرب..! | توماس فريدمان | 14/ 2/ 2004 |
| 14 | إنه الإفلاس الأخلاقي.. بل والاستراتيجي أيضا | توماس فريدمان | 10/ 2/ 2004 |

| ت | عنوان المقال المنشور | اسم كاتب المقال | تاريخ نشر المقال |
|---|---|---|---|
| 15 | مع العراق: صورة أميركية أخرى لمواجهة الحقيقة.! | توماس فريدمان | 16/ 2/ 2004 |
| 16 | حسنا فعلنا حين لم نلتفت لنصائح الأوروبيين | توماس فريدمان | 21/ 2/ 2004 |
| 17 | الحالة الأسبانية: توليفة الحماقة والاسترضاء.. والحرب.. والعار..! | توماس فريدمان | 19/ 3/ 2004 |
| 18 | لم يعد الصمت ممكنا.. مع فضيحة الأمم المتحدة! | توماس فريدمان | 20/ 3/ 2004 |
| 19 | ماذا ينتظرنا في العراق | مورين داود | 24/ 3/ 2004 |
| 20 | معنى أن تستيقظ لتحلم..! | توماس فريدمان | 30/ 3/ 2004 |
| 21 | في دهاليز حكومتنا عفن وتشويه متعمد للسمعة الشخصية | بول كروغمان | 9/ 4/ 2004 |
| 22 | العراق بعد عام: وقل الآن حصْحص الحق..! | توماس فريدمان | 10/ 4/ 2004 |
| 23 | هو منطق بوش..نعم لتدمير قرية.. ولكن من أجل إنقاذها | مورين داود | 12/ 4/ 2004 |

| ت | عنوان المقال المنشور | اسم كاتب المقال | تاريخ نشر المقال |
|---|---|---|---|
| 24 | 3 رسائل من الفلوجة إلى بوش..والقادة العرب..ونحن ومجلس الحكم..! | توماس فريدمان | 13/ 4/ 2004 |
| 25 | عام مع العراق: لماذا لا نكف عن الطيران إلى الخلف..! | وليام سافير | 16/ 4/ 2004 |
| 26 | غزة بغداد..أفق ما بعد تسليم المفاتيح..! | توماس فريدمان | 17/ 4/ 2004 |
| 27 | العراق وفيتنام:حربان والمستنقع واحد.! | بول كروغمان | 21/ 4/ 2004 |
| 28 | إدارة بكماء وعمياء.. وتحدثك عن المريخ..! | توماس فريدمان | 23/ 4/ 2004 |
| 29 | سيناريوهات العراق الثلاثة..! | توماس فريدمان | 26/ 4/ 2004 |
| 30 | إدارة لا تبصر.. لا الأحياء.. ولا الموتى..! | مورين داود | 5/ 5/ 2004 |
| 31 | إدارة بوش تقودنا نحو الكارثة | توماس فريدمان | 7/ 5/ 2004 |
| 32 | حصاد لا يبشر بالخير | بول كروغمان | 8/ 5/ 2004 |
| 33 | قالوا ثقوا بنا.. وقدموا لنا مشاهد من «غولاغ أميركي» | بول كروغمان | 13/ 5/ 2004 |

| ت | عنوان المقال المنشور | اسم كاتب المقال | تاريخ نشر المقال |
|---|---|---|---|
| 34 | قوتنا التي أفسدتنا | ديفيد بروكس | 13/ 5/ 2004 |
| 35 | ليست نكتة.. من ينقذ إيران من إيران..؟! | نيكولاس كريستوف | 25/ 5/ 2004 |
| 36 | طغيان الأقليات.. أكثر من وجه | توماس فريدمان | 17/ 5/ 2004 |
| 37 | طمأنينة بخمسين سنتا فقط | توماس فريدمان | 28/ 5/ 2004 |
| 38 | عن أي سجن.. وأي فضيحة.. وأي واجب يتحدثون؟ | مورين داود | 23/ 5/ 2004 |
| 39 | مسرحية رجال الدمار الشامل..! | توماس فريدمان | 24/ 5/ 2004 |
| 40 | العراق.. ونحن.. والجلبي حزمة أسرار وتحالفات بلهاء | وليم سافير | 25/ 5/ 2004 |
| 41 | وصفة لنهوض العراق.. وأخرى لهلع واشنطن..! | توماس فريدمان | 31/ 5/ 2004 |
| 42 | يوم الهجوم الحقيقي | توماس فريدمان | 11/ 6/ 2004 |
| 43 | صدام وبن لادن.. إلى متى الاستمرار في ذبح الحقيقة؟ | وليام سافير | 24/ 6/ 2004 |
| 44 | لهذه الأسباب قررت التوقف عن الكتابة..! | توماس فريدمان | 28/ 6/ 2004 |
| 45 | نحو حلول أقل سوءا للعراق | بول كروغمان | 10/ 8/ 2004 |

| ت | عنوان المقال المنشور | اسم كاتب المقال | تاريخ نشر المقال |
|---|---|---|---|
| 46 | انتهاك للدستور.. باسم مكافحة الإرهاب | داليا ليثيك | 20/ 8/ 2004 |
| 47 | بين الأولمبياد وغزو العراق | مورين داود | 23/ 8/ 2004 |
| 48 | رسالتا الناخب الأفغاني والأميركي لشعب العراق | وليام سافير | 31/ 8/ 2004 |
| 49 | بوش وأحمد الجلبي: تقديم متميز لمسرح شكسبير! | نيكولاي كريستوف | 13/ 8/ 2004 |
| 50 | طريقتان لمواجهة «الإرهاب» في العراق | ديفيد بروكس | 17/ 9/ 2004 |
| 51 | الخداع الأخير.. في عراق الذبح والوجود الأميركي..! | بول كروغمان | 27/ 9/ 2004 |
| 52 | لماذا يصر بوش على أن الفوقاني تحتاني والدائرة مربعة؟ | بوب هربرت | 6/ 10/ 2004 |
| 53 | هل نتجه نحو جحيم عراقي جديد؟ | ديفيد بروكس | 7/ 10/ 2004 |
| 54 | .. ومن أين للجهل أن يصنع قوة؟ | بول كروغمان | 11/ 10/ 2004 |
| 55 | شلل من نوع آخر في شوارع تكريت | بوب هربرت | 16/ 10/ 2004 |

| ت | عنوان المقال المنشور | اسم كاتب المقال | تاريخ نشر المقال |
|---|---|---|---|
| 56 | تعالوا إلى أيام العار.. | بوب هربرت | 2/ 11/ 2004 |
| 57 | هذا ميراث عرفات.. وذلك ميراث صدام | توماس فريدمان | 8/ 11/ 2004 |
| 58 | قبل الفلوجة..فلنجب على هذه الأسئلة..! | توماس فريدمان | 12/ 11/ 2004 |
| 59 | العراق والإرهاب: مباراة تحتاج لزمن إضافي | توماس فريدمان | 19/ 11/ 2004 |
| 60 | إدارة أميركية أخطر من أي عصابة مراهقين | بوب هربرت | 21/ 11/ 2004 |
| 61 | العراق.. أمنيات ما قبل الرحيل | توماس فريدمان | 22/ 11/ 2004 |
| 62 | دعوني أحلم.. واحلموا معي إذا سمحتم..! | توماس فريدمان | 26/ 11/ 2004 |
| 63 | العراق: إنه شوط المارثون الأخير.. فمن يحصد الذهب؟ | توماس فريدمان | 29/ 11/ 2004 |
| 64 | ودعوة للتفكير الهادئ في هذا المنعطف العراقي | روبرت مالي ـجوست هيلترمان | 2/ 12/ 2004 |
| 65 | لبوش: اركب الأفيال.. ولا تراهن على طيرانها | توماس فريدمان | 3/ 12/ 2004 |

| ت | عنوان المقال المنشور | اسم كاتب المقال | تاريخ نشر المقال |
|---|---|---|---|
| 66 | حماقة جديدة لرئيس اسمه بوش..! | توماس فريدمان | 6/ 12/ 2004 |
| 67 | أميركا والعراق: مادة جديدة وراء الرسوب | توماس فريدمان | 10/ 12/ 2004 |
| 68 | أضبط: رامسفيلد متلبسا..! | مورين داود | 10/ 12/ 2004 |
| 69 | العراق: رسالة إلى أعداء النجاح.. وأكلة الفستق..! | توماس فريدمان | 13/ 12/ 2004 |
| 70 | العراق: حالة خاصة.. تتطلب علاجا خاصا | توماس فريدمان | 20/ 12/ 2004 |
| 71 | العراق: حين تصبح الفاشية مقاومة | توماس فريدمان | 24/ 12/ 2004 |
| 72 | رامسفيلد: أما آن لهذا الأحمق أن يصمت | بوب هربرت | 29/ 12/ 2004 |

وبعد إن تم جمع المقالات التي نشرت في صحيفة نيويورك تايمز باللغة الإنكليزية جرى الاتفاق مع أحد المترجمين المتمرسين على عملية الترجمة للصحف الأجنبية وقد قام بترجمة جميع المقالات التي نشرت في الصحيفة المذكورة والتي بلغت ( 72 ) مقالاً لجميع المقالات المتعلقة بصورة العراق لدى كتاب مقالات الرأي في الصحيفة للمدة من 1/ 1/ 2004وحتى 31/ 12/ 2004.

وبعد ذلك استطاع الباحث بناء التصنيف واستخراج فئات التحليل وتحديد وحدات التحليل وتحديد الفئات الرئيسة التي تضمنتها المقالاتالمتعلقة بصورة العراق لدى كتاب مقالات الرأي في الصحيفة الآنفة الذكر خلال المدة المذكورة وهي:

1.فئة الموقف الأمريكي من الشخصية العراقية.

2.فئة الربط بين صورة المقاومة العراقية وصورة الإرهاب.

3.فئة حصر العداء الأمريكي للعراق بأشخاص معينين(شخصنة العداء).

4.فئة تأكيد الإنجاز الأمريكي في العراق.

5. فئة صورة المستقبل في العراق.

6.فئة صورة الأوضاع الداخلية في العراق.

7. فئة صورة الأوضاع الاقتصادية في العراق.

8.فئة الموقف الأمريكي من النظام السابق وحزب البعث.

9.فئة الموقف الأمريكي من أسلحة الدمار الشامل العراقية.

10. فئة الموقف الأمريكي من الانتخابات العراقية.

وفيما يأتي تحديد الأفكار الرئيسة التي تضمنتها فئات التحليل الأساسية وهي كما يأتي:

**أولاً: الفئات الأساسية التي تضمنها اتجاه فئة الموقف الأمريكي من الشخصية العراقية:**

ويقصد بها المقالات التي تضمنتها الأفكار الآتية:

أ. العراقيـون لا يعرفـون شخـصيتهم العراقيـة وقوتهـا إلا بعـد أن يـستلموا المفاتيح.. حينها نستطيع أن ننقل المسؤولية في إعـادة بنـاء العـراق أو إعـادة اعماره إلى العراقيين أنفسهم، كما انهم لن يشعروا بالمسؤولية إلا بعد ذلك، لان المسؤولية هي الأم الحقيقية لضبط الذات وحكمها.

ب. العراقيون سيؤمنون بنوايا أمريكـا المثاليـة إذا مـا تـشكلت حكومـة عراقيـة مشروعة غير فاسدة بالمقارنة مثلاً بانتخابات مزورة.

ج. حاول الجمهوريون الصراخ بأعلى أصواتهم بان جلسات الاستماع العلنيـة التي تعقدها لجنة القوات المسلحة بمجلس الشيوخ الأمريكي حول انتهاكات الجنود الأمريكان لإنسانية السجناء العراقيين تصرف أنظار جنودنا عـن أداء واجباتهم.

د. ما حدث في سجن أبو غريب هو سياسة متعمدة من قبل القيـادات العسكرية الاستخبارية الأمريكية لكسر شـوكة الـسجناء العـراقيين ولتهيئتهم للتحقيقات، وهي سياسة خرجت عن السيطرة.

ه. ان سلطات الاحتلال تؤجج بذور الفتنة الطائفية بين المذاهب والأعـراق في البلاد باعتمادها مبـدأ المحاصـصة الطائفيـة في المواقـع الـسياسية والوظـائف العامة، وسماحها بانتشار الميليشيات المسلحة في غياب القانون والنظام.

و. العراق مثله مثل كل مجتمع عربي قبلي، يعتبر الخيار الديمقراطي خيارا ثالثا. الخيار الأول فيه دائما هو: «أن تنتـصر قبـيلتي ويهـزم أعـداؤها.»، والخيـار الثاني هو:« ما دامت قبيلتي قد خسرت فـإن قبيلتـك يجـب أن تخـسر». أمـا الخيار الثالث فهو: «أن تكسب قبيلتي ويكسب خصومها في نفس الوقت.

ز. إن الـسبب الرئيـسي لوقـوع فـضيحة سـجن أبـو غريـب هـي إن القـوات

الاميركية في العراق كانت تواجه تمردا ولم يكن لديها معلومات استخبارية. كما أن عددا قليلا من العراقيين ينظرون إلينا نظرة شرعية أو بقدرتنا على حمايتهم، ولذا فلم يرغبوا أو لم يجرؤوا على التقدم بمعلومات استخبارية بخصوص من الذي يهاجمنا.

ح. الدرس المتعلق بالرئيس بوش، إذا كان لديه وقت لقراءة شكسبير، هو حتمية الإخفاقات الاستخباراتية، ففي كل مسرحية تقريباً تثق الشخصيات بالمعلومات التي تنتهي إلى أن تكون غير صحيحة على نحو كارثي. فقد صدق الملك لير بناته الكبريات، وصدق روميو أن جولييت ميتة، وصدق عطيل أكاذيب ياغو.

**ثانياً: الفئات الأساسية التي تضمنها الربط بين صورة المقاومة العراقية وصورة الإرهاب:**

ويقصد بها المقالات التي تضمنتها الأفكار الآتية:

أ. لا يملك انتحاريو العراق سواء على المستوى الفردي أو الجماعي هدفاً سوى البرهنة على أن أمريكا فشلت في تقديم أي شيء مفيد للعراق، وهم على استعداد للتضحية بكل شعب العراق من أجل هذا الهدف.

ب. تتلخص خطة الأشرار حالياً في إشاعة الخراب والفوضى أو محاولة استفزاز القوات الأمريكية للقيام بعمل ينتج عنه قتل عدد كبير من العراقيين، مما يؤدي بالتالي إلى إحراج المسؤولين العراقيين وإقناع الناس بأنهم ليسوا أكثر من أرجوزات في يد الأمريكيين.

ج. نحن نواجه بالفعل قوى شريرة لا تعبأ بأرواح الناس مكونه من بعثيين سابقين وعناصر مرتبطة بالقاعدة ومحترفي الجريمة وخرق القانون، انهم

يواصلون قتل أعداد كبيرة من العراقيين بدون ان يفصحوا عن أية مطالب سياسية.

د. ليس هناك مهمة أكثر صعوبة من محاربة عدو همه الوحيد ان نفشل مع افتقاره إلى برنامج بديل، فمثل ذلك العدو لا يجدي معه سوى السحق والتدمير.

ه. إن رجال الدمار الشامل هم نتاج عذابات عراقية محلية، وهم في الأساس قلة مستوردون يخلقهم مزيج من الإعلام العربي وعناصر متطرفة إسلامية.

و. إن احتلال 37 عاماً من قبل إسرائيل للضفة الغربية دفع الفلسطينيين للجنون لتتطوع أعداد منهم للمهام الانتخابية خلال السنوات القليلة الماضية، ولكن احتلال العراق لم يتعد عاماً واحداً فيما بدأت العمليات الانتحارية بعد أشهر قليلة من وصول القوات الأمريكية.

ز. ما يفعله الإرهابيون في العراق هو إنهم يحاولون أن يقتلوا ما أمكنهم في العراق حتى تفشل الولايات المتحدة فيه وينهار العراق داخلاً في حرب أهلية.

ح. الإرهاب لم يكن موجوداً في العراق لكنه الآن متفش على نطاق واسع وحين يخشى العراقيون الخروج من منازلهم فإننا لا نستطيع ان نصف الحاصل هناك بأنه تقدم.

ط. فكروا بما يفعله الإرهابيون: إنهم يحاولون أن يقتلوا ما أمكنهم في العراق وفي أماكن أخرى حتى تفشل الولايات المتحدة في العراق، وينهار العراق داخلا في حرب أهلية، وبالتالي لا يمكن أن ينشأ بصيص أمل للديمقراطية في العالم العربي وعندئذ يمكن إضعاف أميركا.

ي. إن القوات التي تقتل أفراد الشرطة العراقية تتألف في واقع الأمر من المسلمين السنة، الذين يسعون إلى استعادة حكم وامتيازات الأقلية السنية وحزب البعث، أو إسلاميين أجانب ومحليين يحاولون نسف أي آفاق للحداثة والتعددية والعلمانية في العراق.

ك. هل يمكننا التوثق ان مراكز العراق التي تزيد على 570 مركزا، يمكن أن تكون آمنة ومحمية من المفجرين الانتحاريين، أم أن المتمردين سيقاومون ذلك؟

**ثالثاً: الفئات الأساسية التي تضمنها اتجاه حصر العداء الأمريكي للعراق بأشخاص معينين(شخصنة العداء):**

ويقصد بها المقالات التي تضمنتها الأفكار الآتية:

أ. إن إطاحة الولايات المتحدة الأمريكية بصدام حسين أثار أول حديث حقيقي عن الإصلاح السياسي في العالم العربي.

ب. يجب أن يشعر كل عربي بالإذلال لان صدام حسين كان قادراً على ممارسة سياسات كارثية حولت العراق الغني إلى البلد الأفقر والأكثر عبثاً في العالم.

ج. يجب أن يشعر كل عربي بالإذلال لان بعض مثقفيهم قدموا لصدام الدعم أيضاً، في حين كان على العرب هم من يطيح بصدام دفاعاً عن كرامتهم.

د. بعد أن دمر صدام حسين المجتمع جاء الاحتلال فدمر الدولة بأكملها.

ه. إن المخاوف الأمريكية إزاء نظام الدفاع الصاروخي ورفض صدام حسين لعمليات التفتيش عن السلاح قد شغلتنا عن منع وقوع هجمات 11 سبتمبر.

و. إن القاعدة وصدام يشكلان تهديدين مختلفين ولكنهما ينبثقان من المرض ذاته للقمع الواسع والركود الاقتصادي.

ز. فريق بوش قارن في وقت مبكر سقوط تمثال صدام حسين في ساحة الفردوس ببغداد مع سقوط جدار برلين، وهذه مقارنة خاطئة. فجدار برلين حاجز مصطنع كليا، ولا صلة عضوية له بالمجتمع الذي يقمعه، لأنه وما أن أزيل ذلك الجدار، تمظهرت بعده على السطح السوق الحرة والمجتمع المدني والتقاليد الديمقراطية، التي كانت قائمة هناك في أماكن مثل ألمانيا الشرقية وبولندا وهنغاريا. وكل ما تعين علينا فعله هو أن نبتعد عن الطريق.

ح. إن الكثير من الشباب العاجزين عن التواصل مع العالم الخارجي، وعن الحصول على وظائف داخل البلد، اتجهوا إلى الدين، وشجع صدام هذا التوجه عبر برامج مدروسة بإتقان، وبتطويق نفسه بهالة الإسلام، وكان بذلك يأمل أيضاً في دعم شرعيته المتآكلة.

**رابعاً: الفئات الأساسية التي تضمنها اتجاه تأكيد الإنجاز الأمريكي في العراق**

ويقصد بها المقالات التي تضمنتها الأفكار الآتية:

أ. لقد نجح بول بريمر في مساعدة العراقيين في صياغة دستور مؤقت.

ب. إن الحرب ضد الإرهاب ستكون طويلة ضد الإسلام الأصولي، ومع ان استخدام القوة ضروري إلا انه ليس كافياً، المهم تقوية العرب والمسلمين المعتدلين لأنهم الوحيدون الذين يمكن أن يواجهوا المتطرفين.

ج. وزارة الدفاع الأمريكية تعد العراق اختباراً للبرهنة على أن باستطاعتها أن تحقق نصراً في حرب بجيش صغير معباً بأحدث التكنولوجيا.

د. لا بد من استمرار قوة أميركا الهائلة بالنيابة عن المبـادئ الـتي هـي أميركيـة وفي الوقت ذاته اكبر من ذاتنا. ونصر على توسيع رقعة الحرية في العراق.

ه. نعمل على إعادة السيادة إلى الشعب العراقي عبر عمليـة مفتوحـة وعادلـة وضمان حصول البلاد على القدر الأكبر من إعفاء الديون.

**خامساً: الفئات الأساسية التي تضمنها اتجاه صورة المستقبل في العراق**

يقصد بها المقالات التي تضمنتها الأفكار الآتية:

أ. السياسة الأمريكيـة في العـراق تهـدف إلى تحويـل العـراق إلى أنمـوذج بـاهر للتجارة الحرة وللسياسات الضريبية المتساهلة والخصخصة.

ب. الولايات المتحدة تريد مساعدة المعتدلين في العراق كي يربحوا حرب الأفكار داخل العالم العربي والإسلامي

ج. ستساعد الولايات المتحـدة الـشعب العراقـي علـى العـيش موحـداً بـدون القبضة الحديدية للرجل الذي يظهر على الجزء الثاني من الشاشة.

د. ستبني الولايات المتحدة في العراق حكومة عربية مـستقلة متعـددة الأعـراق ودستورية تقبل حقوق الأقليات والانتقال السلمي للسلطة.

ه. الولايات المتحدة ستدفع كل ثمن مهما كـان باهظـاً وسـتتحمل كـل عـبء مهما كان ثقيلاً لتقيم نظاماً ديمقراطياً نظيفاً في العراق.

و. نعمل على إعادة سيادة العـراق المحـرر إلى العـراقيين، نـدعو منظمـة الأمـم المتحدة والمجتمع الدولي لمساعدة العراقيين في جعـل العـراق قلعـة للـتفكير الحر والاقتصاد الحر.

**سادساً: الفئات الأساسية التي تضمنها اتجاه صورة الأوضاع الداخلية في العراق:**

ويقصد بها المقالات التي تضمنتها الأفكار الآتية:

أ. إن عجز وزارة الدفاع عن حماية العراق شجع العراقيين إلى التوجه إلى الميليشيات الطائفية لتحقيق الأمن وهو ما يقوض عملية بناء البلاد ويزرع بذور الحرب الأهلية.

ب. إن ما يجري اليوم في العراق ليس حرباً بين التطرف الإسلامي وأمريكا بل انه حرب داخل الإسلام بين الذين يريدون إسلاماً بوجه إنساني تقدمي يمكن أن يمتزج مع العالم وأولئك الذينيريدون إسلاماً منعزلاً ومناوئاً للعالم.

ج. صارت الهوية القومية للعراق ضعيفة واهنة وستتعرض إلى مزيد من الإضعاف بفعل عدم الاستقرار لان الناس حينها سيلوذون بانتماءاتهم القبلية.

د. لم يكن بوش يرغب في إفساد جو حملته الانتخابية فلم يذكر رقصة الموت التي حدثت في الفلوجة حيث كان يشار إلى الضحايا إشارات ملتوية وغير مباشرة.

ه. يمكن أن يستمر الوضع الأمني والاقتصادي في الانهيار ويخلق موقفاً شبيه بمقاديشو الصومالية، حيث اضطر الأمريكان للقتال من أجل الخروج.

و. يقول استراتيجيو بوش في الدعاية الانتخابية إن الأخبار السارة والمحزنة من العراق كلها تخدم الرئيس فهم يعتقدون إن مشاهد التمثيل بالجثث لن تذكر الناخبين إلا بعزيمة الرئيس الفولاذية.

ز. سيتعين على العراقيين اللجوء إلى التسوية من أجل تحقيق حلمهم في الاستقرار لكي يتجنبوا كابوسهم الأول في الترتيب: الفوضى أو العودة إلى الطغيان.

**سابعاً: الفئات الأساسية التي تضمنها صورة الأوضاع الاقتصادية في العراق:**

ويقصد بها المقالات التي تضمنتها الأفكار الآتية:

أ. إن سلطة التحالف استطاعت خلال عام 2003 أن تخفض الرسوم الكمركية وتوحد الصناعة وتفتح أبواب الصناعة العراقية على مصراعيها للمستثمرين الأجانب، مما عزز من إحساس العراقيين إننا جئنا غزاة إلى بلادهم.

ب. الإدارة الأمريكية في العراق خصخصت كل شيء تقريباً الأمر الذي وصل إلى حد تعيين موظفين في شركتين خاصتين هما (سي ايه سي آي) و (تاتيان) يعملون محققين في سجن أبو غريب، وان هؤلاء المحققين الخاصين تشملهم التحقيقات الدائرة حول تعذيب السجناء العراقيين.

**ثامناً: الفئات الأساسية التي تضمنها اتجاه الموقف الأمريكي من النظام السابق وحزب البعث:**

ويقصد بها المقالات التي تضمنتها الأفكار الآتية:

أ. علينا إدانة قتل المتطوعين في الشرطة العراقية على يد المؤيدين للقاعدة والسفاحين البعثيين.

ب. إن النظام السابق مسؤول عن عمليات الاحتيال المتعلقة ببرنامج النفط مقابل الغذاء التي نجم عنها إهدار مليارات الدولارات.

ج. إن الاستيلاء على العراق الغني بالنفط من جانب المتطرفين البعثيين المستعدين للعمل مع القاعدة سيكون أسوأ حيث انه سيعزز موقف المتطرفين في المنطقة العربية ويجمد عملية الإصلاح.

**تاسعاً: الفئات الأساسية التي تضمنها اتجاه الموقف الأمريكي من أسلحة الدمار الشامل العراقية:**

ويقصد بها المقالات التي تضمنتها الأفكار الآتية:

أ. الحكومة الأمريكية اخترعت المعلومات الاستخبارية المتعلقة بأسلحة الدمار الشامل كي تضخم حجم الخطر حتى تبرر الهجوم.

ب. المنعطف الوحيد لبوش للتخلص من حجته (أسلحة الدمار الشامل) هو الإطاحة بنظام صدام حسين مقترف أعمال الإبادة الجماعية من اجل المشاركة مع الشعب العراقي في إقامة الحكومة اللائقة في قلب العالم العربي والإسلامي.

ج. آن الأوان لبوش أن يعترف بأنه كان على خطأ بشان العثور على أسلحة الدمار الشامل في العراق لتبرير الحرب ومن الخطأ أن يستمر في تأكيد ذلك.

د. إن الحرب على العراق كان هدفها التخلص من أسلحة الدمار الشامل.

ه. أن فريق بوش سيدفع ثمناً سياسياً بعيد المدى على معلوماته المعتمدة على الولاء حول أسلحة الدمار الشامل في العراق.

و. قالت كوندوليزا رايس، ساخرة ذات يوم: نحن لسنا بحاجة إلى دليل الجريمة إذا كان ذلك يقتضي بروز سحابة نووية في السماء.

**عاشراً: الفئات الأساسية التي تضمنها اتجاه الموقف الأمريكي من الانتخابات العراقية:**

ويقصد بها المقالات التي تضمنتها الأفكار الآتية:

أ. إذا تمكن العراقيون من دحر أشرارهم، ومن إجراء الانتخابات العامة فانهم سيتحررون منا ومن أسوأ لحظات ماضيهم الوطني.

ب. يتعين على فريق بوش في العراق ان يتخلى عن نظام المجالس المحلية المعقد الذي اعد لاختيار حكومة عراقية مؤقتة فذلك النظام لن يفلح غير أن مطلب الشيعة في إجراء انتخابات مباشرة عاجلة لن يفلح هو الآخر.

ج. سيتوجه ممثلون عن العراق والولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا إلى مكتب كوفي عنان بنيويورك للتقدم بطلب لابلاغ آية الله علي السيستاني بان الأمم المتحدة ستؤيد التوصل إلى جدول زمني معقول ومقبول لإجراء انتخابات عراقية حرة ونزيهة.

د. هل يمكن أن نحقق انتخابات مرضية في العراق، مع بعض المشاركة السنية، وتشكيل حكومة شرعية على نحو مقبول هناك، يدافع عنها الشرطة والجيش، أم أن المتمردين سيقاومون ذلك؟

ه. هل يمكننا أخيرا ان نقيم حملة معلومات أميركية فعالة في العراق والعالم العربي، أم أننا سنتنازل عن الحقل لقناة الجزيرة بدلا من ذلك؟ هل يمكن ان نحيد التدخل من جانب الإيرانيين والسوريين في الانتخابات العراقية، أم أنهم سيفوقوننا حيلة؟

وقد استطاع الباحث تحليل مضمون المقالات المتعلقة بصورة العراق لدى كتاب المقالات الأمريكيين للمدة المبحوثة من خلال تنفيذ خطة تحليل المضمون التي شرحت في المبحث الأول من هذا الفصل. وتم جمع التكرارات ثم حساب النسب المئوية للتكرارات. ويمكننا توضيح نتائج التحليل من خلال الجدول الآتي:

جدول رقم (3)

الاتجاهات الرئيسة لمضامين المقالات المتعلقة بالصور الذهنية للكتاب السياسيين الأمريكيين عن العراق في صحيفة نيويورك تايمز للعام 2004

| المرتبة | الاتجاه أو الفكرة المكررة | التكرار | النسبة المئوية |
| --- | --- | --- | --- |
| 1 | صورة الأوضاع الداخلية في العراق | 65 | ٪31,6 |
| 2 | حصر العداء الأمريكي للعراق بأشخاص معينين(شخصنة العداء) | 25 | ٪12,1 |
| 3 | الربط بين صورة المقاومة العراقية وبين الإرهاب | 24 | ٪11,7 |
| 4 | الموقف الأمريكي من الانتخابات العراقية | 20 | ٪9,7 |
| 5 | الموقف من أسلحة الدمار الشامل | 19 | ٪9,2 |
| 6 | الموقف الأمريكي من الشخصية العراقية | 18 | ٪8,7 |
| 7 | تأكيد الإنجاز الأمريكي في العراق | 16 | ٪7,8 |
| 8 | صورة الأوضاع الاقتصادية في العراق | 10 | ٪4,8 |
| 9 | صورة المستقبل في العراق | 6 | ٪2,9 |
| 10 | الموقف الأمريكي من النظام السابق وحزب البعث | 3 | ٪1,5 |
| | المجموع | 206 | ٪100 |

## المبحث الثالث

## تفسير نتائج التحليل

### أولاً: اتجاه صورة الأوضاع الداخلية في العراق:

احتل هذا الاتجاه المرتبة الأولى من بين الاتجاهات الأخرى التي ركزت عليها الاتجاهات الرئيسة لمضامين المقالات المتعلقة بالصور الذهنية للكتاب السياسيين الأمريكيين عن العراق في صحيفة نيويورك تايمز للعام 2004، وبلغ مجموع هذا الاتجاه (65) تكراراً من مجموع (206) تكراراً وبنسبة مئوية مقدارها (31,6٪) من مجمل الاتجاهات. ويمكن تفسير ذلك من خلال ان الحرب التي شنتها الولايات المتحدة الأمريكية على العراق وتسميتها حرباً ضد الإرهاب هي حرب انطلقت لتكون حرباً نفسية وذلك لعدة أسباب منها تنفيس الاحتقان الشعبي الأمريكي إزاء ما جرى في الولايات المتحدة الأمريكية من أحداث فاجأت هذا الشعب الذي كان يعيش الاسترخاء الأمني كما لو كان الشعب الوحيد في العالم الذي لا تتحداه الأحداث الأمنية، إلى جانب انه فقد ثقته بالإدارة الأمريكية وبالاستخبارات بالذات، إضافة إلى أن أمريكا فقدت عنفوانها أمام العالم عندما دخلت في حالة انعدام الوزن لعدة ساعات وأصبحت في نظر العالم الذي كان ينظر إليها بصورة الدولة الأعظم كبقية الدول الأخرى عرضة لأي إرهاب من أية جماعة تمتلك التخطيط وبعض الخبرة والقوة في التنفيذ. ومن هنا فان كتاب المقالات السياسية المتعلقة بالعراق في صحيفة نيويورك تايمز أرادوا من خلال اهتمامهم بإبراز الأوضاع الداخلية في العراق التأكيد على أن الأوضاع السيئة في العراق إنما ترجع إلى أعمال الإرهاب الذي تحاربه الولايات

المتحدة الأمريكية في العالم منذ أحـداث 11 أيلـول 2001. كـذلك فـان تركيـز كتاب المقـالات الـسياسية الأمـريكيين في صـحيفة نيويـورك تـايمز علـى أظهـار الصورة القاتمة للأوضاع الداخلية في العراق، أريد منه إظهار جـذور المـشكلات الداخلية المزمنة في العراق زمن النظام السابق من فقر وجهل وبطالة وتعليم لان الإرهاب كما أراد هؤلاء الكتاب تصويره في العراق هو الطفـل الـشرعي للفقـر والجهل.

## ثانياً: حصر العداء الأمريكي للعراق بأشخاص معينين (شخصنة العداء):

احتل هذا الاتجاه المرتبة الثانية من بـين الاتجاهـات الأخـرى الـتي ركـزت الاتجاهات الرئيسة لمضامين المقالات المتعلقة بالصور الذهنية للكتاب الـسياسيين الأمريكيين عن العراق في صحيفة نيويورك تايمز للعام 2004، حيث حصل على (25) تكراراً من مجمـوع (206) تكـراراً، وبنـسبة مئويـة بلغـت (12,1٪) مـن مجمل الاتجاهات. ويمكن تفسير ذلك من خلال أن الكتاب السياسيين الأمريكيين في صحيفة نيويورك تايمز قد حصروا العداء الأمريكـي للعـراق بـشخص صـدام حـسين تعـبيراً عـن موقـف سياسـي معـين ضـده جـاء بعـد أزمـة الكويـت في 2/ 8/ 1990. ومع تفاقم الأزمة تـصدت الـصحافة الأمريكيـة ومنهـا صـحيفة نيويـورك تـايمز لشخـصية صـدام حـسين لإظهـاره بـصورة الـدكتاتور الـدموي وتعكس مدى قلقهم منه. وقد نعتت صدام حـسين بـصفات إرهابيـة وبأنـه نمـر طليق في المنطقة سيفترس كل ما يصادفه وبأنه لجـأ إلى البلطجـة العـسكرية وانـه يـسعى إلى التعامـل مـع الغـرب بأسـلوب الـضغط والابتـزاز. وقـد وصـف البروفيسور روبرت هيدلي الأستاذ بجامعة جورج تاون شخصية صـدام بقولـه ( انه إذا أراد خلق أساطير من السيادة العراقية فـان لديـه تراثـاً ضـخماً يمكنـه أن يستقي منه ما يشاء، انه رجل دعاية ناجح ويعـرف جمهـوره جيـداً ويعطـي حملـة

الدعاية التي يشنها وعوداً بالمال والسلطة وهو بالضبط ما يريده الجمهور )[1].

### ثالثاً: الربط بين صورة المقاومة العراقية وبين صورة الإرهاب:

احتل هذا الاتجاه المرتبة الثالثة من بين الاتجاهات الأخرى التي ركزت الاتجاهات الرئيسة لمضامين المقالات المتعلقة بالصور الذهنية للكتاب السياسيين الأمريكيين عن العراق في صحيفة نيويورك تايمز للعام 2004، حيث حصل على (24) تكراراً من مجموع (206) تكراراً، وبنسبة مئوية بلغت (11,7٪) من مجمل الاتجاهات. ويمكن تفسير ذلك من خلال الإرهاب ظاهرة لازمت المجتمع السياسي، فهي تلازم مع تنظيم السلطات والمسؤولية والصراع الذي نتج عن امتلاك القوة وفرض الإرادة على الآخرين، ومن هنا كان الإرهاب قديماً قدم السلطات السياسية [2] وتمتد الجذور المباشرة للإرهاب بصورته الحالية في بدايات القرن الحادي والعشرين إلى القرن التاسع عشر [3] متمثلة أما في شكل ثورات للمتمردين ضد الحكام، أو في شكل تنظيمات إرهابية سياسية لجمعيات سرية أو في شكل حرب العصابات بآثارها المدمرة. والإرهاب شكل من أشكال العنف له خصائصه المميزة فهو علاقة بين طرفين: طرف يمارس الإرهاب وطرف آخر يقع عليه الإرهاب[4]. ولهذا فأن الكتاب السياسيين الأمريكيين في صحيفة نيويورك

---

(1) مصطفى الدباغ: الخداع في حرب الخليج، عمان، مكتبة الرسالة الحديثة، 1993، ص139.

(2) د. السيد عليوه: إدارة الأزمات والكوارث ـ حلول علمية، أساليب وقائية، القاهرة، مركز القاهرة للاستثمارات، 1997، ص 203.

(3) أريك موريس والآن هو: الإرهاب التهديد والرد عليه، ترجمة د. أحمد حمدي محمود، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1991، ص 26.

(4) د. أسامة الغزالي حرب (وآخرون): الإرهاب الدولي ومشكلات التحرير في العالم الثالث، القاهرة، مركز اتحاد المحامين العرب للبحوث والدراسات القانونية، 1986، ص 11 ـ 12.

تايمز قد ركزوا من خلال مقالاتهم على أسلوب تركيز الكراهية على طرف المقاومة العراقية من خلال ربطه بصورة الإرهاب إذ أن تناول هذا الموضوع لم يعد له هدف سوى تأجيج المشاعر، والاستمتاع بنقل مشاعر الخوف والإرهاب على الرغم من خطورة تضخيم مثل هذه المشاعر لدى المواطنين الأمريكان لأنها في المحصلة كفيلة بإنتاج صور ذهنية سلبية عن العراق كبلد وعن العراقيين كشعب. لقد اختلطت ظاهرة الإرهاب عند كتاب المقالات السياسية الأمريكيين في صحيفة نيويورك تايمز مع ظاهرة المقاومة العراقية المرتبطة بحق تقرير المصير، مما أوقع كتاب المقالات السياسية في الصحيفة المذكورة في الخلط في الحكم عليها حيث كانت المقاومة العراقية عندهم في حكم العمليات الإرهابية، متناسين (أن المقاومة تعتبر عمل مشروع بل وواجب مفروض لتحرير الأرض واستخلاص الحقوق ) [1].

## رابعاً: الموقف الأمريكي من الانتخابات العراقية:

احتل هذا الاتجاه المرتبة الرابعة من بين الاتجاهات الأخرى التي ركزت الاتجاهات الرئيسة لمضامين المقالات المتعلقة بالصور الذهنية للكتاب السياسيين الأمريكيين عن العراق في صحيفة نيويورك تايمز للعام 2004، حيث حصل على (20) تكراراً من مجموع (206) تكراراً، وبنسبة مئوية بلغت (9,7٪) من مجمل الاتجاهات. ويمكن تفسير ذلك من خلال أن الكتاب السياسيين الأمريكيين في صحيفة نيويورك تايمز قد سايروا الأجندة السياسية الأمريكية التي تؤكد أن نجاح الانتخابات العراقية يعني نجاح المشروع الأمريكي في العراق وفشل كل المقاومين لهذا المشروع من تحقيق أهدافهم السياسية.

---

(1) د. أسامة الغزالي حرب (وآخرون):مصدرسابق، ص 27.

## خامساً: الموقف الأمريكي من أسلحة الدمار الشامل العراقية:

احتل هذا الاتجاه المرتبة الخامسة من بين الاتجاهات الأخرى التي ركزت الاتجاهات الرئيسة لمضامين المقالات المتعلقة بالصور الذهنية للكتاب السياسيين الأمريكيين عن العراق في صحيفة نيويورك تايمز للعام 2004، حيث حصل على (19) تكراراً من مجموع (206) تكراراً، وبنسبة مئوية بلغت (9,2٪) من مجمل الاتجاهات. ويمكن تفسير ذلك من خلال أن الكتاب السياسيين الأمريكيين في صحيفة نيويورك تايمز بتناولهم الآراء التي تعيد للأذهان فكرة أن النظام السابق كان يمتلك أسلحة دمار شامل عام 1991 السبب الرئيسي للحرب الأمريكية على العراق، إنما يؤكدون على القانون النفسي للوحدة العقلية للجماهير الذي يرى أن الشخصية الواعية للفرد تصبح عواطف وأفكار الوحدات المصغرة المشكلة للجمهور كوجهة في نفس الاتجاه وعندئذ تتشكل روح جماعية(1).

## سادساً: الموقف الأمريكي من الشخصية العراقية:

احتل هذا الاتجاه المرتبة السادسة من بين الاتجاهات الأخرى التي ركزت الاتجاهات الرئيسة لمضامين المقالات المتعلقة بالصور الذهنية للكتاب السياسيين الأمريكيين عن العراق في صحيفة نيويورك تايمز للعام 2004، حيث حصل على (18) تكراراً من مجموع (206) تكراراً، وبنسبة مئوية بلغت (8,7٪) من مجمل الاتجاهات. ويمكن تفسير ذلك من خلال أن الكتاب السياسيين الأمريكيين في صحيفة نيويورك تايمز قد اتسمت مقالاتهم بالسلبية تجاه الشخصية العراقية.

---

(1) غوستاف لوبون: سيكولوجية الجماهير، ترجمة وتقديم هاشم صالح، ط 2، بيروت، دار الساقي، 1997، ص 53.

ويستمد كتاب المقالات السياسية الأمريكيين هذا الموقف من صورة نمطية تكونت عبر مئات السنين عن الشخصية العربية. وتعد الشخصية العربية من أكثر الشخصيات عرضة للتشويه ومحاولة لخفض قيمتها الحقيقية كما حددها علماء الاجتماع، فليست هناك شخصية قومية أحيط بها وضيق عليها الخناق من خلال حملة ثقافية مخططة ومدروسة لتشويه معالمها الرئيسة وخفض قيمتها مثل الشخصية العربية، فقد تم التركيز عليها منذ مرحلة الغزو الاستعماري الغربي للعالم العربي والتي بدأت في القرن التاسع عشر واستمرت حتى النصف الثاني من القرن العشرين [1].

## سابعاً: تأكيد الإنجاز الأمريكي في العراق:

احتل هذا الاتجاه المرتبة السابعة من بين الاتجاهات الأخرى التي ركزت الاتجاهات الرئيسة لمضامين المقالات المتعلقة بالصور الذهنية للكتاب السياسيين الأمريكيين عن العراق في صحيفة نيويورك تايمز للعام 2004، حيث حصل على (16) تكراراً من مجموع (206) تكراراً، وبنسبة مئوية بلغت (7,8٪) من مجمل الاتجاهات. ويمكن تفسير ذلك من خلال أن الكتاب السياسيين الأمريكيين في صحيفة نيويورك تايمز في تناولهم لاتجاه تأكيد الإنجاز الأمريكي في العراق أنما كانوا يسوقون مضامين دعائيه للسياسة الأمريكية في العراق، من خلال العمل على توسيع رقعة الحرية في العراق، وإعادة السيادة إلى الشعب العراقي عبر عملية مفتوحة وعادلة وضمان حصول البلاد على القدر الأكبر من إعفاء الديون.

---

(1) د. السيد ياسين: الشخصية العربية بين صورة الذات ومفهوم الاخر، بيروت، دار التنوير للنشر، 1981، ص 70 ـ 73.

## ثامناً: صورة الأوضاع الاقتصادية في العراق:

احتل هذا الاتجاه المرتبة الثامنة من بين الاتجاهات الأخرى التي ركزت الاتجاهات الرئيسة لمضامين المقالات المتعلقة بالصور الذهنية للكتاب السياسيين الأمريكيين عن العراق في صحيفة نيويورك تايمز للعام 2004، حيث حصل على (10) تكرارات من مجموع (206) تكراراً، وبنسبة مئوية بلغت (4,8٪) من مجمل الاتجاهات. ويمكن تفسير ذلك من خلال أن الكتاب السياسيين الأمريكيين في صحيفة نيويورك تايمز قد تجاهلوا الآراء التي تقدم الصورة الحقيقية التي تمثل أوضاع العراق الاقتصادية مع كتابة القليل من الآراء المضادة، كذلك تجاهل أولئك الكتاب لما سببته الحرب الأمريكية على العراق من كوارث بشرية واقتصادية. كذلك تجاهلت مقالاتهم تأثيرات هذه الحرب على الأوضاع الاقتصادية السيئة في العراق وانعكاساتها على الشعب العراقي.

## تاسعاً: صورة المستقبل في العراق:

احتل هذا الاتجاه المرتبة التاسعة من بين الاتجاهات الأخرى التي ركزت الاتجاهات الرئيسة لمضامين المقالات المتعلقة بالصور الذهنية للكتاب السياسيين (6) تكرارات من مجموع (206) تكراراً، وبنسبة مئوية بلغت (2,9٪) من مجمل الاتجاهات. ويمكن تفسير ذلك من خلال أن الكتاب السياسيين الأمريكيين في صحيفة نيويورك تايمز قد روجوا مضامين عاطفية في تركيزهم على ان السياسة الأمريكية في العراق تهدف إلى تحويل العراق إلى أنموذج باهر للتجارة الحرة وللسياسات الضريبية المتساهلة والخصخصة، كذلك تريدالولايات المتحدة مساعدة المعتدلين في العراق كي يربحوا حرب الأفكار داخل العالم العربي والإسلامي والعمل على إعادة سيادة العراق المحرر إلى العراقيين، ودعوة منظمة

الأمم المتحدة والمجتمع الدولي لمساعدة العراقيين في جعل العـراق قلعـة للـتفكير الحر والاقتصاد الحـر. لقـد تناسـى كتـاب المقـالات الـسياسية الأمـريكيين ( إن سياسة الولايات المتحدة الأمريكية ضـد شـعب العـراق سـابقة لم تحـدث حتـى خلال أصعب الظروف في الحـرب العالميـة الثانيـة والعقوبـات الـتي تعـرض لهـا شـعب العراق لم يتعرض لها شعب من الشعوب وبلا مبرر كافي ) [1].

## عاشراً: الموقف الأمريكي من النظام السابق وحزب البعث:

احتل هذا الاتجاه المرتبة الأخيرة من بين الاتجاهات الأخـرى الـتي ركـزت الاتجاهات الرئيسة لمضامين المقالات المتعلقة بالصور الذهنية للكتاب الـسياسيين (3) تكرارات من مجموع (206) تكراراً، وبنسبة مئوية بلغت (1,5٪) من مجمل الاتجاهات. ويمكن تفسير ذلك من خلال أن الكتـاب الـسياسيين الأمـريكيين في صحيفة نيويورك تايمز قد ركـزوا عنـد تنـاولهم للموقـف الأمريكـي مـن النظـام السابق وحزب البعث على استغلال الـدوافع القويـة ومـن بينهـا العواطـف أي اسـتخدام غريـزة القطيـع لـدى الجمهـور[2] خاصـة بعـد سـقوط النظـام في 9/ 4/ 2004.

---

(1) د. حنان احمد سليم وحسام علي سلامة: صورة الغرب كما يعكسها الإعـلام العربـي ـ دراسـة تطبيقية على قناة الجزيـرة بحـث منـشور في كتـاب الإعـلام وصـورة العـرب والمـسلمين، ج 2، القاهرة، جامعة القاهرة ـ كلية الإعلام ـ المؤتمر العلمي السنوي الثامن، 2002، ص 586.

(2) د. محمد علي العويني: الإعلام الدولي بـين النظريـة والتطبيـق، ط 2، القـاهرة، مكتبـة الانجلـو المصرية، 1981، ص 81.

# خاتمة وتوصيات

حاول المؤلف من خلال هـذا الكتـاب وعـبر التكامـل في أطـره النظريـة، ومناهجـه، وأدواتـه، تحديـد الـصور الذهنيـة لـدى كتـاب المقـالات الـسياسية الأمريكيين عن العراق للمدة من 1/ 1/ 2004 ولغاية 31/ 12/ 2004 وذلـك من خلال تطبيق البحث على المقـالات الـسياسية الخاصـة بـالعراق في صـحيفة نيويورك تايمز عام 2004. وقد خلص المؤلف إلى النتائج الآتية:

1) كشف البحث إن الكتاب الأمريكيين للمقالات السياسية المتعلقة بالعراق في صحيفة نيويورك تايمز عام 2004، قد اهتموا بإبراز الأوضـاع الداخليـة في العراق والتأكيد على أن الأوضاع السيئة فيه إنما ترجع إلى أعمال الإرهـاب الذي تحاربه الولايات المتحدة الأمريكية في العالم منـذ أحــداث 11 أيلـول 2001. كذلك فان تركيز كتاب المقالات الـسياسية الأمـريكيين في صـحيفة نيويورك تايمز على أظهار الصورة القاتمة للأوضاع الداخلية في العراق، أريد منه إظهار جذور المشكلات الداخلية المزمنة في العراق زمن النظـام الـسابق من فقـر وجهـل وبطالـة وتعلـيم لان الإرهـاب كمـا أراد هـؤلاء الكتـاب تصويره في العراق هو الطفل الشرعي للفقر والجهل.

2) كشف البحث أن الكتاب السياسين الأمريكيين في صـحيفة نيويـورك تـايمز قد حصروا العداء الأمريكي للعـراق بـشخص صـدام حـسين تعـبيراً عـن موقف سياسي معين ضده جاء بعد أزمـة الكويـت في 2/ 8/ 1990. ومـع تفاقم الأزمة تـصدت الـصحافة الأمريكيـة ومنهـا صـحيفة نيويـورك تـايمز لشخصية صدام حسين لإظهاره بصورة الدكتاتور الـدموي وتعكـس مـدى

قلقهم منه. وقد نعتت صدام حسين بصفات إرهابية وبأنه نمر طليق في المنطقة سيفترس كل ما يصادفه وبأنه لجأ إلى البلطجة العسكرية وانه يسعى إلى التعامل مع الغرب بأسلوب الضغط والابتزاز.

3) أظهرت نتائج البحث أن الكتاب السياسيين الأمريكيين في صحيفة نيويورك تايمز قد ركزوا من خلال مقالاتهم على أسلوب تركيز الكراهية على طرف المقاومة العراقية من خلال ربطه بصورة الإرهاب إذ أن تناول هذا الموضوع لم يعد له هدف سوى تأجيج المشاعر، والاستمتاع بنقل مشاعر الخوف والإرهاب على الرغم من خطورة تضخيم مثل هذه المشاعر لدى المواطنين الأمريكان لأنها في المحصلة كفيلة بإنتاج صور ذهنية سلبية عن العراق كبلد وعن العراقيين كشعب. لقد اختلطت ظاهرة الإرهاب عند كتاب المقالات السياسية الأمريكيين في صحيفة نيويورك تايمز مع ظاهرة المقاومة العراقية المرتبطة بحق تقرير المصير، مما أوقع كتاب المقالات السياسية في الصحيفة المذكورة في الخلط في الحكم عليها، حيث كانت المقاومة العراقية عندهم في حكم العمليات الإرهابية، متناسين (أن المقاومة تعتبر عمل مشروع بل وواجب مفروض لتحرير الأرض واستخلاص الحقوق ).

4) كشف البحث ان أن الكتاب السياسيين الأمريكيين في صحيفة نيويورك تايمز قد سايروا الأجندة السياسية الأمريكية التي تؤكد أن نجاح الانتخابات العراقية يعني نجاح المشروع الأمريكي في العراق وفشل كل المقاومين لهذا المشروع من تحقيق أهدافهم السياسية.

5) أن الكتاب السياسيين الأمريكيين في صحيفة نيويورك تايمز بتناولهم الآراء التي تعيد للأذهان فكرة أن النظام السابق كان يمتلك أسلحة دمار شامل عام

1991 السبب الرئيسي للحرب الأمريكية على العراق، إنما يؤكدون على القانون النفسي للوحدة العقلية للجماهير الذي يرى أن الشخصية الواعية للفرد تصبح عواطف وأفكار الوحدات المصغرة المشكلة للجمهور كوجهة في نفس الاتجاه وعندئذ تتشكل روح جماعية.

6) أن الكتاب السياسيين الأمريكيين في صحيفة نيويورك تايمز قد اتسمت مقالاتهم بالسلبية تجاه الشخصية العراقية. ويستمد كتاب المقالات السياسية الأمريكيين هذا الموقف من صورة نمطية تكونت عبر مئات السنين عن الشخصية العربية. وتعد الشخصية العربية من أكثر الشخصيات عرضة للتشويه ومحاولة لخفض قيمتها الحقيقية كما حددها علماء الاجتماع، فليست هناك شخصية قومية أحيط بها وضيق عليها الخناق من خلال حملة ثقافية مخططة ومدروسة لتشويه معالمها الرئيسة وخفض قيمتها مثل الشخصية العربية، فقد تم التركيز عليها منذ مرحلة الغزو الاستعماري الغربي للعالم العربي والتي بدأت في القرن التاسع عشر واستمرت حتى النصف الثاني من القرن العشرين.

7) أن الكتاب السياسيين الأمريكيين في صحيفة نيويورك تايمز في تناولهم لاتجاه تأكيد الإنجاز الأمريكي في العراق أنما كانوا يسوقون مضامين دعائية للسياسة الأمريكية في العراق، من خلال العمل على توسيع رقعة الحرية في العراق، وإعادة السيادة إلى الشعب العراقي عبر عملية مفتوحة وعادلة وضمان حصول البلاد على القدر الأكبر من إعفاء الديون.

8) اثبت البحث أن الكتاب السياسيين الأمريكيين في صحيفة نيويورك تايمز قد تجاهلوا الآراء التي تقدم الصورة الحقيقية التي تمثل أوضاع العراق

الاقتصادية مع كتابة القليل من الآراء المضادة، كذلك تجاهل أولئك الكتاب لما سببته الحرب الأمريكية علىالعراق من كوارث بشرية واقتصادية. كذلك تجاهلت مقالاتهم تأثيرات هذه الحرب على الأوضاع الاقتصادية السيئة في العراق وانعكاساتها على الشعب العراقي.

9) أن الكتاب السياسيين الأمريكيين في صحيفة نيويورك تايمز قد روجوا مضامين عاطفية في تركيزهم على أن السياسة الأمريكية في العراق تهدف إلى تحويل العراق إلى أنموذج باهر للتجارة الحرة وللسياسات الضريبية المتساهلة والخصخصة، كذلك تريدالولايات المتحدة مساعدة المعتدلين في العراق كي يربحوا حرب الأفكار داخل العالم العربي والإسلامي والعمل على إعادة سيادة العراق المحرر إلى العراقيين، ودعوة منظمة الأمم المتحدة والمجتمع الدولي لمساعدة العراقيين في جعل العراق قلعة للتفكير الحر والاقتصاد الحر. لقد تناسى كتاب المقالات السياسية الأمريكيين ( إن سياسة الولايات المتحدة الأمريكية ضد شعب العراق سابقة لم تحدث حتى خلال أصعب الظروف في الحرب العالمية الثانية والعقوبات التي تعرض لها شعب العراق لم يتعرض لها شعب من الشعوب وبلا مبرر كافي ).

10) أن الكتاب السياسيين الأمريكيين في صحيفة نيويورك تايمز قد ركزوا عند تناولهم للموقف الأمريكي من النظام السابق وحزب البعث على استغلال الدوافع القوية ومن بينها العواطف أي استخدام غريزة القطيع لدى الجمهور خاصة بعد سقوط النظام في 9/ 4/ 2004.

# التوصيات

في نهاية هذا الكتاب يوصي المؤلف بما يأتي:

1. ضرورة اهتمام صناع القرار السياسي في العـراق بالصحف الأمريكية ذات المكانة والنفوذ والتأثير والتي دلت البحوث على أهميتهـا كنيويـورك تـايمز، وإعطاء المضامين التي تقدمها ما تستحقه من أهمية، مـع ضـرورة الـرد مـن قبل المعنيين بالأمر على بعض المضامين التي تشوه صورة العراق في وسـائل الإعلام الأمريكي.
2. من الأهمية بمكان وضع استراتيجية إعلامية عراقية تحوي نقاط محددة حـول كيفيـة تحـسين الـصورة الذهنيـة للعـراق في العقـل الأمريكـي، ولا نقـصد بمخاطبة العقل الأمريكي مجرد ترجمة المضمون العربـي إلى الـنص الأجـنبي، ولكن الأمر أعمق من هذا حيث أن ذلك يتطلـب فهـم العقليـة الأمريكيـة ومفاتيح الشخصية الأمريكية بما يتطلبه ذلك من سبر أغوار طريقة تفكيرهم وأسلوب مخاطبتهم. ذلك أن صراع الديكة في الأحاديث العربيـة لا يـتلائم وطريقـة الـتفكير الأمريكيـة، كمـا أن أسـلوب عـرض الحجـج والـدلائل والبراهين أسبق على أسلوب استجداء العواطف لديهم.
3. من الضروري إجراء دراسـات علـى القـائم بالاتـصال في وسـائل الإعـلام الأمريكية بشكل خاص والغرب بشكل عام لمعرفة الصورة الذهنية لديه عن المجتمع العراقي باعتباره صانع القرار الإعلامي، بما يمكـن معـه التوصـل إلى تصحيح المفاهيم الخاصة حول الشخصية العراقية.

4. ضرورة اهتمام صناع القرار السياسي في العراق بالحرص على اختيار أفضل العناصر القادرة على تمثيله في الخارج وإخضاع عملهم للتقييم المستمر بشكل يضمن التزام هؤلاء بتقديم صورة طيبة تعكس حضارة وثقافة وسلوك الإنسان العراقي الجديد.

5. ضرورة الاهتمام العراقي بتبديل السياسات الإعلامية، وتبديل اللغة الإعلامية، والعقل الإعلامي، وضرورة مراعاة الاعتبارات الثقافية للمتلقي وخاصة في مجال برامج القنوات الفضائية والصحف والمجلات الناطقة باللغات ذات الانتشار الدولي كالإنكليزية والفرنسية والألمانية.

6. ضرورة اهتمام وسائل الإعلام العراقي بإبراز صحيح للدين سواء الإسلامي أو المسيحي، ومعالجة أزمة الأخلاق والعودة إلى السلوكيات الحميدة من مشاركة مؤسسات المجتمع المدني الجديدة مع إعلام حكومي يتبنى غرس القيم الاجتماعية والدينية والوطنية في نفوس الصغار بطريقة صحيحة.

7. لما كانت كثير من الصور والمعلومات المشوهة التي ترددها وسائل الإعلام الأمريكية عن العراق من السهل دحضها والتصدي لها إذا توفرت المعلومات الدينية الصحيحة فان هذا يفرض إيجاد صيغة تعاون بين قناة العراقية الفضائية وبين علماء الدين الإسلامي في مجتمعنا بهدف تجهيز المعلومات الدينية الصحيحة ومراجعتها قبل تقديمها إلى وسائل الإعلام.

# المصادر والمراجع

## أولاً: الكتب العربية


1. ابراهيم الداقوقي: صورة العرب لدى الاتراك، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 2001.
2. إبراهيم خليل احمد: نشأة الصحافة العربية في الموصل، الموصل، جامعة الموصل، 1982.
3. ابراهيم امام: دراسات في الفن الصحفي، القاهرة، مكتبة الانجلو- المصرية، (ب. ت).
4. ابن منظور: لسان العرب، المجلد (1)، دار صادر، بيروت، (ب. ت).
5. إجلال خليفة: اتجاهات حديثة في فن التحرير الصحفي، ط1،القاهرة، دار الهنا للطباعة والنشر، 1972.
6. احمد بدر: الاتصال بالجماهير بين الإعلام والدعاية والتنمية، الكويت، وكالة المطبوعات، 1981.
7. احمد أمين وزكي نجيب محمود: قصة الأدب في العالم، ج 3، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، 1945.
8. احمد زكي بدوي: معجم مصطلحات العلوم الإجتماعية، بيروت، مكتبة لبنان، 1978.

9. آرثور سعديف: ابن سينا، ترجمة د. توفيق سلوم، بيروت، دار الفارابي، 1987.

10. أريك موريس والآن هو: الإرهاب التهديد والرد عليه، ترجمة د. أحمد حمدي محمود، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1991.

11. أسامة الغزالي حرب (وآخرون): الإرهاب الدولي ومشكلات التحرير في العالم الثالث، القاهرة، مركز اتحاد المحامين العرب للبحوث والدراسات القانونية، 1986.

12. إسماعيل إبراهيم: فن المقال الصحفي ـ الأسس النظرية والتطبيقات العملية، ط2، القاهرة، دار الفجر للطباعة والنشر والتوزيع، 2003.

13. برهان غليون: المحنة العربية ـ الدولة ضد الأمة، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 1994.

14. بسيوني حمادة: وسائل الإعلام والسياسة، القاهرة، مكتبة نهضة الشرق، 1996.

15. تيسير مشارقة: العربي وصورته في ظل العولمة والفضائيات والانترنيت، بحث منشور في كتاب العولمة والهوية، تحرير د. صالح أبو إصبع، عمان، جامعة فيلادلفيا، 1999.

16. جابر عصفور: الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي، القاهرة، دار الثقافة، 1974.

17. جلال الدين الحمامصي: الصحيفة المثالية، القاهرة، دار المعارف بمصر، 1972.

18. حسن عماد مكاوي وليلى حسين السيد: الاتصال ونظرياته المعاصرة، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، 1998.

19. حلمي خضر ساري: المرأة كـ (آخر) ـ دراسة في هيمنة التنميط الجنساني على مكانة المرأة في المجتمع الأردني، في كتاب: صورة الآخر: العربي ناظراً ومنظوراً إليه، تحرير الطاهر لبيب، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 1999.

20. حمدي حسن: الوظيفة الإخبارية لوسائل الإعلام، ط2، القاهرة، دار الفكر العربي، 1991.

21. حميدة سمسيم:نظرية الرأي العام ـمدخل، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، 1992.

22. خليل صابات: وسائل الاتصال نشأتها وتطورها، ط 5، القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية، 1987.

23. دانييل كاتز وآخرون: الإعلام والرأي العام، ترجمة د.محمود كامل المحامي،القاهرة، دار نهضة مصر للطبع والنشر، 1982.

24. رايت تشارلز: المنظور الاجتماعي للاتصال الجماهيري، ترجمة محمد فتحي، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1983.

25. ربحي مصطفى عليان و عثمان محمد غنيم: مناهج وأساليب البحث العلمي ـ النظرية والتطبيق، عمان، دار صفاء للنشر والتوزيع، 2000.

26. ربيع عبد الخالق: فن المقالة الذاتية في الأدب العربي، الاسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 1988.

27. رجاء وحيد دويدري: البحث العلمي ـ أساسياته النظرية وممارساته العملية، دمشق، دار الفكر، 2000.

28. ريتشارد بن (وآخرون): تحليل مضمون الإعلام ـ المنهج والتطبيقات العربية، ترجمة د. محمد ناجي الجوهر، اربد، قدسية للنشر، 1992.

29. سامي مسلم: صورة العرب في صحافة ألمانيا الاتحادية، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 1985.

30. سعيد الغريب النجار: تكنولوجيا الصحافة في عصر التقنية الرقمية، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، 2003.

31. سلام خطاب الناصري: الإعلام والسياسة الخارجية الأمريكية ـ دراسة في الاختراق الإعلامي الأمريكي للوطن العربي، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، 2000.

32. سمير محمد حسين: الرأي العام ـ الأسس النظرية والجوانب المنهجية، القاهرة، عالم الكتب، 1988.

33. سمير محمد حسين: تحليل المضمون ـ تعريفاته ومفاهيمه ومحدداته، ط2،القاهرة، عالم الكتب، 1996.

34. سمير محمد حسين: دراسات في مناهج البحث العلمي ــ بحوث الاعلام، ط3،القاهرة، عالم الكتب، 1999.

35. سهير جاد: وسائل الإعلام والاتصال الاقناعي، القاهرة، الهيئة العامة المصرية للكتاب، 2003.

36. السيد عليوه: إدارة الأزمات والكوارث ـ حلول علمية وأساليب وقائية، القاهرة، مركز القاهرة للاستشارات، 1997.

37. السيد يسين: الشخصية العربية بين صورة الذات ومفهوم الآخر، بيروت، دار التنوير للطباعة والنشر، 1981.

38. سيغوردن سكير باك: صورة الآخرين- المخاوف الحقيقية والكاذبة في العلاقات العربية الأوربية في كتاب صورة الآخر: العربي ناظراً ومنظوراً إليه، ط1، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 1999.

39. شريف درويش اللبان: تكنولوجيا النشر الصحفي ـ الاتجاهات الحديثة، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، 2001.

40. شكري سيد احمد و د. عبد الله محمد الحمادي: منهجية تحليل المضمون، جامعة قطر، 1987.

41. شوقي محمد العاملي: المقال في أدب عبد الرحمن شكري، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، 1989.

42. صالح خليل أبو إصبع: الاتصال والإعلام في المجتمعات المعاصرة، عمان، دار آرام للدراسات والنشر، 1995.

43. صلاح الفوال: مناهج البحث في العلوم الاجتماعية، القاهرة، مكتبة غريب، 1982.

44. عاطف عدلي العبد عبيد: صورة المعلم في وسائل الإعلام، ط2، القاهرة، دار الفكر العربي، 2001.

45. عبد الباسط عبد المعطي: البحث الاجتماعي ـ محاولة نحو رؤية نقدية لمنهجه وابعاده، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 1984.

46. عبد العزيز الغنام: مدخل إلى علم الصحافة، القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية، 1977.

47. عبد العزيز شرف: الأجناس الإعلامية وتطور الحضارات الاتصالية، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2003.

48. عبد العزيز شرف: التفسير الإعلامي لأدب المقالة، القاهرة، دار عالم المعرفة، 1995.

49. عبد العزيز شرف: فن المقال الصحفي، القاهرة، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، 2000.

50. عبد القادر طاش: الصورة النمطية للإسلام والعرب في مرآة الإعلام الغربي، الرياض، شركة الدائرة للإعلام المحدود، 1989.

51. عبد اللطيف حمزة: أدب المقالة الصحفية في مصر، ج 2،ط 2، القاهرة، دار الفكر العربي، 1958.

52. عبد اللطيف حمزة: المدخل في فن التحرير الصحفي، ط4، القاهرة، دار الفكر العربي، 1968.

53. عبد المجيد شكري: الاتصال الإعلامي والتنمية ـ آفاق المستقبل وتحديات قرن جديد، القاهرة، العربي للنشر والتوزيع، 1995.

54. عبد المنعم الحفني: موسوعة علم النفس والتحليل النفسي، الجزء الثاني، القاهرة، مكتبة مدبولي، 1978.

55. عصام شريف التكريتي: العراق في الوثائق الأمريكية من 1952 ــــ 1954، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، 1995.

56. عصام موسى: المدخل في الاتصال الجماهيري، أربد، دار النبهاني للطباعة والنشر، 1986.

57. علي عجوة: العلاقات العامة والصورة الذهنية، ط 3، القاهرة، عالم الكتب، 2001.

58. علي محمود العائدي: الإعلام العربي أمام التحديات المعاصرة، أبو ظبي، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، 1999.

59. عواطف عبد الرحمن: ( وأخريات ): تحليل المضمون في الدراسات الإعلامية، القاهرة،دار الثقافة للنشر والتوزيع،1986.

60. غازي زين عوض الله، الأسس الفنية للمجلة، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1997.

61. غازي عوض الله: العربي في الصحافة الأمريكية، ط1، جدة، مطبوعات تهامة، 1985.

62. غريب محمد سيد احمد: تصميم وتنفيذ البحث الاجتماعي، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 1989.

63. غوستاف لوبون: سيكولوجية الجماهير، ترجمة وتقديم هاشم صالح، ط 2، بيروت، دار الساقي، 1997.

64. فاخر عاقل: معجم العلوم السلوكية، بيروت، دار الرائد العربي، 1988، مادة صور وتصورات.

65. فاروق ابو زيد: فن الكتابة الصحفية، ط4،القاهرة: عالم الكتب، 1990.

66. فرج الكامل: تأثير وسائل الاتصال ـ الأبعاد النفسية والاجتماعية، القاهرة، دار الفكر العربي، بلا تاريخ نشر.

67. قدري حفني: لمحات من علم النفس، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2000.

68. كرم شلبي: معجم المصطلحات الإعلامية، القاهرة، دار الشروق، 1989.

69. لامبرت أ. لامبرت: علم النفس الاجتماعي، القاهرة، دار الشروق، 1993.

70. لسان العرب: لابن منظور، ج 6، القاهرة، الدار العربية للتأليف والترجمة، بلا تاريخ نشر، مادة: صور.

71. مارلين نصر: صورة العرب والإسلام في المناهج الدراسية الفرنسية، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 1995.

72. محمد أركون: نافذة على الإسلام، ط 2، ترجمة صياح الجهيم، بيروت، دار عطية، 1997.

73. محمد الدروبي: الصحافة والصحفي المعاصر، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1996.

74. محمد بن أبي بكر الرازي: مختار الصحاح، بيروت، دار الكتاب المصري، 1979.

75. محمد حسنين هيكل: بين الصحافة والسياسة، القاهرة، دار الشروق،2003.

76. محمد عابد الجابري: العقل السياسي العربي، ط 3، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 1995.

77. محمد عباس الدراجي: صحافة النجف ـ تاريخ وإبداع، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، 1989.

78. محمد عبد الحكيم محمد: فنون المقال بين النظرية والتطبيق،المنصورة، دار ام القرى للخدمات التعليمية، 1999.

79. محمد عبد الحميد: البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، ط5، القاهرة، عالم الكتب، 2015.

80. محمد عبد الحميد: بحوث الصحافة، جدة، دار الشروق، 1990.

81. محمد عبد الحميد: تحليل المحتوى في بحوث الإعلام، جدة، دار الشروق، 1983.

82. محمد عبد الحميد: دراسة الجمهور في بحوث الإعلام، القاهرة، عالم الكتب، 1993.

83. محمد عبد الحميد: نظريات الإعلام واتجاهات التأثير، القاهرة، عالم الكتب، 1997.

84. محمد علي العويني: الإعلام الدولي بين النظرية والتطبيق، القاهرة، عالم الكتب، 1987.

85. محمد علي الفاروقي التهانوي: كشاف اصطلاحات الفنون، ج 2، تحقيق د. لطفي عبد البديع، القاهرة،دار الكتاب العربي، ( د، ت ).

86. محمد علي الفاروقي التهاوني: كشاف اصطلاحات الفنـون، ج 4، تحقيـق د. لطفي عبد البدين، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1977.

87. محمد معوض: الخبر في وسائل الإعلام، ط1، القاهرة، دار الفكر العربـي، 1994.

88. محمد منير حجاب: المقـال الافتتـاحي، طنطـا، مؤسـسة سـعيد للطباعـة، 1987.

89. محمد منير حجـاب: الموسـوعة الاسـلامية، المجلـد(6)، دار الفجـر للنـشر والتوزيع، القاهرة،2003.

90. محمد نور الدين أفاية: الغـرب المتخيـل ـ صـور الآخـر في الفكـر العربـي الإسلامي الوسيط، بيروت، المركز الثقافي العربي، 2000.

91. محمود شريف: فن المقالة الأدبيـة والموضـوعية والـصحفية، الكويـت، دار العروبة، ( د، ت ).

92. محمود فهمي: فن تحرير الصحف الكبرى، القاهرة، الهيئة المـصرية العامـة للكتاب، 1982.

93. مختار الصحاح: الإمـام الـرازي، بـيروت، دار الكتـاب العربـي، 1979، مادة: صور.

94. مصطفى الدباغ: الخداع في حرب الخليج، عمان، مكتبة الرسـالة الحديثـة، 1993.

95. المعجم الوسيط: ج 2، ط 3، مجمع اللغة العربية، القاهرة،1985.

96. المنجد الأبجدي: ط 5، بيروت، دار المشرق، 1986.

97. الموسوعة الفلسفية العربية، تحرير معن زيادة، بيروت، معهد الإنماء العربي، 1986، مادة صورة.

98. الموسوعة الفلسفية المختصرة: ترجمة فؤاد كامل ( وآخرون)، بيروت، دار العلم للملايين، بلا تاريخ نشر، مادة: صورة.

99. هادي نعمان الهيتي: اللغة في عملية الاتصال الجماهيري، بغداد، دار السامر للطباعة، 1997.

100. وليم الخولي:الموسوعة المختصرة في علم النفس والطب العقلي، ط1، القاهرة، دار المعارف، 1979، مادتا صورة وتصور ذهني.

101. ليكس ميكشيللي: الهوية، ترجمة د. علي وطفة، دمشق، دار الوسيم، 1993.

102. يوسف مرزوق: مدخل إلى علم الاتصال، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 1988.

## ثانياً: الاطاريح والرسائل الجامعية

1. احمد علي الشعراوي: صورة الولايات المتحدة الامريكية في التغطية الصحفية العربية 2001 ـ2002 دراسة تحليلية مقارنة، رسالة ماجستير (غير منشورة) قدمت الى كلية الاعلام بجامعة القاهرة عام 2005.

2. إرادة زيدان راهي الجبوري: الصورة النمطية ـ صورة العرب في مجلة التايم 1973، رسالة ماجستير (غير منشورة) قدمت إلى قسم الإعلام ــ كلية الآداب بجامعة بغداد عام 1996.

3. اشرف عبد المغيث: دور الاعلام في تشكيل الصورة الذهنية دور الاعلام في تكوين الصورة الذهنية للعالم الثالث لدى الشباب المصري، دراسة

تحليلية ميدانية رسالة ماجستير (غير منشورة) قدمت الى كلية الاعلام بجامعة القاهرة عام 1993.

4. آمال كمال طه محمد: صورة العراق في التغطية الصحفية العربية والغربية في التسعينات ــ دراسة مقارنة، رسالة دكتوراه (غير منشورة) قـدمت الى كليـة الاعلام بجامعة القاهرة عام 2001.

5. ايمن منصور ندا: صورة الوطن العربـي كمـا تعكـسها المـواد الاخباريـة في القنواتالفضائية العربيـة والاوربيـة، دراسـة مقارنـة، رسـالة دكتـوراه (غـير منشورة) قدمت الى كلية الاعلام بجامعة القاهرة عام 2000.

6. ايناس ابو يوسف: صورة العـالم الثالـث في الـصحافة المـصرية والامريكيـة خلال الفـترة 1980 –1989، أطروحـة دكتـوراه (غـير منـشورة) قـدمت الىكلية الاعلام بجامعة القاهرة عام 1994.

7. حماد ابراهيم حامد: صورة الولايات المتحدة الامريكية في الصحافة المـصرية اليومية، دراسة مقارنة بين حقـبتي الـستينان والـسبعينات، رسـالة ماجـستير (غير منشورة) قدمت الى كلية الاعلام بجامعة القاهرة عام 1986.

8. حنان عبدالفتاح بدر: صورة مصر والمصريين في الصحافة الالمانية ــ دراسـة للمضمون والقائم بالاتصال، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الاعلام، جامعة القاهرة، 2005.

9. راجية أحمد قنديل: صورة إسـرائيل فـى الـصحافة المـصرية اعـوام 1972و 1974و1978، أطروحة دكتوراه (غير منشورة) قدمت الى قـسم الـصحافة في كلية الإعلام بجامعة القاهرة عام 1981.

10. ريا قحطان احمد الحمداني: صورة الولايات المتحدة في الصحافة العراقية، رسالة ماجستير(غير منشورة) قدمت إلى كلية الآداب بجامعة بغداد عام 2001.

11. ريا قحطان احمد الحمداني: نشاط جماعات الضغط العربية والاسلامية في الولايات المتحدة الامريكية دراسة تحليلية لنشاط منظمةكيرللمدة من 11/ 9/ 2001 لغاية 11/ 9/ 2003، اطروحة دكتوراه (غير منشورة) قدمت الى كلية الاعلام بجامعة بغداد عام 2006.

12. صفاء صنكور جبارة: صورة بريطانيا في الصحافة العراقية 1945 ــ 1958، أطروحة دكتوراه (غير منشورة) قدمت إلى جامعة بغداد كلية الآداب قسم الإعلام عام 2001.

13. عائشة سعد البوسميط: صورة الامارات العربية المتحدة كما تعكسها البرامج الثقافية المحلية في القنوات الفضائيةالوطنية، رسالة ماجستير (غير منشورة) قدمت الى كلية الاعلام بجامعة القاهرة عام 1999.

14. فاطمة حمدي عبد الرحمن: العلاقات العراقية الأمريكية مابين 1967 ــ 1987، رسالة ماجستير (غير منشورة) قدمت الى جامعة بغداد ـ كلية العلوم السياسية، 1988.

15. كوثر عباس عبد: تطور العلاقات العراقية الأمريكية 1945 ـ 1958، رسالة ماجستير (غير منشورة) قدمت إلى الجامعةالمستنصرية ـ معهد الدراسات القومية والاشتراكية عام 1982.

16. ليث بدر الراوي: المقال الصحفي في الصحافة العربية، رسالة دكتوراه (غير منشورة) قدمت الى كلية الاعلام بجامعة عام2006.

17. ندى عبود: المقال الافتتاحي في الصحافة العراقية، رسالة ماجستير (غير منشورة) قدمت الى كلية الاداب بجامعة بغداد عام 1992.

18. نشوى حسنين حافظ الشلقاني: دور قناة النيل الدولية في تشكيل صورة ذهنية عن مصر والمصريين لدى الاجانب المقيمين (دراسة مسحية) رسالة دكتوراه (غير منشورة) قدمت الى كلية الاعلام بجامعة القاهرة عام 2000.

19. نيرمين زكريا: صورة الولايات المتحدة الامريكية لدى الجمهور المصري، رسالة ماجستير (غير منشورة) قدمت الى كلية الاعلام بجامعة القاهرةعام 2001.

20. وائل ماهر قنديل: صورة مصر في الخطاب الصحفي لمراسلي الصحف ووكالات الانباء العربية العاملة في مصر خلال الفترة من 1990 – 1996، أطروحة دكتوراه (غير منشورة) قدمت الى كلية الاعلام بجامعة القاهرة عام 2002.

## ثالثاً: البحوث والدراسات المنشورة

1. احمد احمد عثمان وسامي السعيد النجار: اتجاهات الصفوة المصرية نحو صورة الإنسان العربي في الصحف وقنوات التلفزيون الغربية، بحث منشور في كتاب الأعلام وصورة العرب والمسلمين وقائع المؤتمر السنوي الثامن لكلية الإعلام جامعة القاهرة، ج1، القاهرة، 2002.

2. ادموند غريب: الاعلام الامريكي والعرب، بحث منشور في مجلة المستقبل العربي، بيروت، العدد 260، 10/ 2000.

3. ايمن منصور ندا: الصور الاعلامية والقرارات السياسية، المجلة المصرية لبحوث الرأي العام، كلية الاعلام، جامعة القاهرة، العدد الثاني، ابريل يونيو 2001.

4. حنان احمد سليم وحسام علي سلامة: صورة الغرب كما يعكسها الإعلام العربي ـ دراسة تطبيقية على قناة الجزيرة بحث منشور في كتاب الإعلام وصورة العرب والمسلمين، ج 2، القاهرة، جامعة القاهرة ـ كلية الإعلام ـ المؤتمر العلمي السنوي الثامن، 2002.

5. خيرية قاسمية: الولايات المتحدة الأمريكية والوطن العربي في الفترة ما بين الحربين، بحث منشور في مجلة المستقبل العربي (بيروت) العدد (29) تموز 1986.

6. سعد سلمان المشهداني: الصورة الذهنية للعراق في الصحافة الامريكية ــ دراسة تحليلية لمقالات الراي المتعلقة بالعراق في صحيفة الواشنطن بوست للمدة من 1/ 1/ 2007 ولغاية 31/ 12/ 2007، بحث منشور في مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية المجلد (15) العدد (6) رجب 1429 هـ تموز 2008.

7. سها فاضل: صورة الدول العربية في الصحف اليومية المصرية والأمريكية بعد أحداث 11 سبتمبر ـ دراسة تحليلية مقارنة، بحث منشور في كتاب الإعلام وصورة العرب والمسلمين وقائع المؤتمر السنوي الثامن لكلية الإعلام جامعة القاهرة، ج 1، القاهرة، 2002.

8. سهير بركات: الإعلام وظاهرة الصور المنطبعة، بحث منشور في مجلة العلوم الاجتماعية (الكويت) العدد الأول، السنة الثامنة، نيسان 1980.

9. عاطف عدلي العبد: صورة المرأة في وسائل الإعلام، بحث منشور في مجلة البحوث العدد (16) كانون الأول 1985.

10. عزة مصطفى الكحكي: دور وسائل في تـشكيل صـورة أمريكـا في أذهـان الشباب الجامعي المصري، في كتـاب الإعـلام وصـورة العـرب والمـسلمين وقائع المؤتمر السنوي الثامن لكلية الإعلام جامعة القاهرة، ج 1، القـاهرة، 2002.

11. فرحان الديك: الأســاس الديني في الشخـصية العربيـة، بحـث منـشور في مجلة المستقبل العربي، العدد (126) آب 1989.

12. ميخائيل سليمان: نظرة الأمريكيين إلى العرب، مجلة المستقبل العربي العدد (177)، 1993.

13. نادية سالم: صورة العرب والاسرائيليين في الولايـات المتحـدة الامريكيـة، مجلة العلوم الاجتماعية، العدد1، 1980.

14. نوال عبد العزيز الصفتي: صورة العرب في المجـلات الأسـبوعية الأمريكيـة بعد أحداث 11 سبتمبر، بحث منشور في كتاب الإعـلام وصـورة العـرب والمسلمين وقائع المؤتمر السنوي الثامن لكلية الإعلام جامعة القاهرة، ج1، القاهرة، 2002.

15. وسام فاضل راضي: دور القنوات الفضائية الإخبارية في تشكيل الـصورة الإعلامية والسياسية عن العراق ـــ دراسـة ميدانيـة علـى طلبـة جـامعتي الانبار والكوفـة، بحـث منـشور في مجلـة الباحـث الاعلامـي، العـدد (5) حزيران 2008.

16. وسام فؤاد عبد الحميـد: صـورة الولايـات المتحـدة الأمريكيـة في الـوعي الشعبي المصري، بحث منـشور في مجلـة الـسياسة الدوليـة، العـدد (134)، 1998.

## رابعاً: المقالات المنشورة في الصحف

1. جيم هوغلاند: خطورة توقف أمريكا منتصف الطريق، مقال منشور في صحيفة النيويورك تايمز العدد الصادر بتاريخ 29/ 10/ 2001.
2. هنري كيسنجر: مرحلة حاسمة في استراتيجية أمريكا ضد الإرهاب، مقال منشور في صحيفة النيويورك تايمز العدد الصادر بتاريخ 29/ 10/ 2001.
3. وليم سافاير: فرصة بوش لتصفية الحساب مع صدام، مقال منشور في صحيفة النيويورك تايمز العدد الصادر بتاريخ 23/ 11/ 2001.

## خامساً: الكتب الاجنبية

1. Dictionary of Behavioral Science , by Benjamin B. Wolman(ed) , N. Y , Van Ncstrand Reinhold ,Co, 1973.s.v. Image.
2. Encarta Reference Library CD , 2003, (editorial article).
3. Etymological Dictionary of the Language: By: R. Walter &W.Sheat. London: Oxford University Press , 1974 ,s.v. image.
4. john Harding “image” in International Encyclopedia of the Social Sciences Vol.4,New York: Macmillian company and the Free Press ,1968,P.259.
5. The New EncyclopaediaBritannia:CD. 2003 image.
6. The Oxford Universal Dictionary , 5d , ( Oxford: The Clarendonpress , 1964

7. vermun Bogolonor ; Blak Well, Encyolpeia of political sciences , Oxford , Black wall pudlishers.1991.
8. Webster's Desk Dictionary of the English Language , New York , PORTLAND HOUSE , 1990.

## سادساً : البحوث المنشورة على شبكة الانترنت

1. http://www.balagh.com/najah/5q0tinut.htm
2. http://www.shahr2000.com/AmericanPress/american5.htm
3. http://www.elakhbar.org.eg/issues/16473/0403.html
4. http://www.nytimes.com/

## سابعاً : الصحف الأجنبية :

1. The New York Times: 3/1/2004.
2. The New York Times: 10/1/2004.
3. The New York Times: 10/1/2004.
4. The New York Times: 13/1/2004.
5. The New York Times: 16/1/2004.
6. The New York Times: 17/1/2004.
7. The New York Times: 21/1/2004.
8. The New York Times: 23/1/2004.

9. The New York Times: 27/1/2004.
10. The New York Times: 3/2/2004.
11. The New York Times: 7/2/2004.
12. The New York Times:8/2/2004.
13. The New York Times: 10/2/2004.
14. The New York Times: 14/2/2004.
15. The New York Times: 16/2/2004.
16. The New York Times: 19/2/2004.
17. The New York Times: 20/2/2004.
18. The New York Times: 21/2/2004.
19. The New York Times: 24/3/2004.
20. The New York Times: 30/3/2004.
21. The New York Times: 9/4/2004.
22. The New York Times: 10/4/2004.
23. The New York Times: 12/4/2004.
24. The New York Times: 13/4/2004.
25. The New York Times: 16/4/2004.
26. The New York Times: 17/4/2004.

27. The New York Times: 21/4/2004.

28. The New York Times: 23/4/2004.

29. The New York Times: 26/4/2004.

30. The New York Times: 5/5/2004.

31. The New York Times: 7/5/2004.

32. The New York Times: 8/5/2004.

33. The New York Times: 13/5/2004.

34. The New York Times: 13/5/2004.

35. The New York Times: 25/5/2004.

36. The New York Times: 17/5/2004.

37. The New York Times: 25/5/2004.

38. The New York Times: 23/5/2004.

39. The New York Times: 24/5/2004.

40. The New York Times: 25/5/2004.

41. The New York Times: 28/5/2004.

42. The New York Times: 31/5/2004.

43. The New York Times: 11/6/2004.

44. The New York Times: 24/6/2004.

45. The New York Times: 28/6/2004.

46. The New York Times: 10/8/2004.
47. The New York Times: 20/8/2004.
48. The New York Times: 23/8/2004.
49. The New York Times: 31/8/2004.
50. The New York Times: 13/8/2004.
51. The New York Times: 17/9/2004.
52. The New York Times: 27/9/2004.
53. The New York Times: 6/10/2004.
54. The New York Times: 7/10/2004.
55. The New York Times: 11/10/2004.
56. The New York Times: 16/10/2004.
57. The New York Times: 2/11/2004.
58. The New York Times: 8/11/2004.
59. The New York Times: 12/11/2004.
60. The New York Times: 19/11/2004.
61. The New York Times: 21/11/2004.
62. The New York Times: 22/11/2004.
63. The New York Times: 26/11/2004.
64. The New York Times: 29/11/2004.

65. The New York Times: 2/12/2004.

66. The New York Times: 3/12/2004.

67. The New York Times: 6/12/2004.

68. The New York Times: 10/12/2004.

69. The New York Times: 10/12/2004.

70. The New York Times: 13/12/2004.

71. The New York Times: 24/12/2004.

72. The New York Times: 29/12/2004.